٢٢٢
٣٤
٣٣
٩١
٩
٤٥
٢٢
---
٢٥٩
٣٩
٤١
٦٠
٣٦
١٣
٤٧
---
٤٩٧
٥٧
١٧
٣٦
٣٠
٣٥
٤٢
---
١٧٧
١٦
٣٢
٤٥
---
٨١١
٤٥
٢٥
٢٢
٢٤
١٤
٨
٧
٧

أبي الفقير صح

فه علم الكلام هذه هداية السبيل المرام

٣٦
٤٥
---
٨٢

٩٦٣
١٢
١٣
---
٩٨٩

رسالة في خصائل الافم

فاجابه فاتاه في صورته فلما اتاه خر مغشيا عليه فلما افاق قال يا جبريل ما كنت اظن ان شيا من الخلق

على هذه الصورة قال جبريل فكيف لو رايت اسرافيل لحقرت ما عندك في عظمة خلقه

قال كعب الاحبار وفي السماء السابعة البحر المسجور وفيه ملائكة في ايديهم حراب

من جوهر طول كل حربة مسيرة خمسماية عام وقد وكل الله بهم في هذا البحر ملكا يقال

له ميكائيل الله فخصصته الى الله تعالى والصفة اجنحته وريشه وتسبيحه ولو ان

هذا الملك فتح فاه لم تكن السموات والارض فيه الا كخردلة في بحر عظيم ولو ان هذا

الملك اشرف على اهل السموات والارض لاحترقت من نوره قال كعب الاحبار ان الله

عصم اهل السموات والارض ان يبتلي بالنظر الى هذا الملك النظر احفيا من شدة نوره

هو قايم على بحر المسجور وعلى ملائكة السماء الدنيا **صفة ملك الموت** واما ملك الموت

فاسمه عزرائيل وهو ساكن في السماء الدنيا وقد خلق الله تعالى اعوانا بعدد كل من

[illegible] في السماء العليا [illegible] الحجب

قابل اللوح المحفوظ له ثلث مائة وستون عينا في [illegible]

وله ثلث مائة وستون لسانا في كل لسان ثلثة السنة وثلث مائة [illegible]

كل يد ثلثة ايدي وثلث مائة وستون رجلا في كل رجل ثلثة ارجل وله اربعة

اجنحة جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وجناح في اخر الحجب وجناح في اخر الارض وهو

ينظر الى اللوح المحفوظ وكل خلق بين عينيه كالبيضة بين يديه فلا يقبض روحا الا بعد ان يستوفي رزقه

وينقضي اجله فاما ارواح المؤمنين فيقبضها بيمينه برفق ثم يرفعها الى العليين واما

ارواح الكفار فيقبضها بشماله بالعنف ويضعها في السجين **صفة الشمس**

**والقمر** واما الشمس فانها خلقها الله تعالى من نور العرش واما القمر فانه خلق من نور

حجابه وكان كعب الاحبار يقول ان الشمس والقمر يؤتى بهما يوم القيمة كانهما ثوران عقيران

يقذفان في النار فبلغ ذلك الخبر الى ابن عباس فغضب فقال يا كعب ان الله تعالى

بحسبان ويعودان

قد اثنى على الشمس والقمر بقوله وسخر لكم الشمس والقمر دائبين فكيف يعبد بهما فالك
ويكمل به املاء كه يرسلونهما بمقدار ويقبضونهما بمقدار وذلك قوله تعالى يولج
الليل في النهار ويولج النهار في الليل ثم انفصل في احدهما زيد في الاخر قال اهل التوريه
ابتدأ البارئ جلت قدرته في خلق المخلوقات في يوم الاحد وانتهى في السبت استوى
فيه على عرشه فلاجل ذلك اتخذوا اليوم السبت عيدا وقالت النصارى وقع الابتداء يوم
الاثنين وانتهى في يوم الاحد فالانتهاء في الجمعه فلذلك انهم اتخذوها عيدا قال
النبي عم الجمعه سيد الايام وهي اعظم عند الله من يوم الفطر والاضحى وفيها خمس خصال
فيها خلق آدم ونفخ فيه الروح وفيه توفي وفيه قيام الساعة وفيه ساعة لا يوافقها
عبد يسئل الله تعالى شيء الا اعطاه اياه ما لم يكن حراما **صفت الجنة** ثم خلق الجنة
قال ابن عباس وفيها ثمان جنان اولها دار الخلد وهي من اللؤلؤ الابيض وثانيها دار السلام
وهي من الياقوت الاحمر وثالثها جنت الماوى وهي من الزبرجد الاخضر ورابعها
جنت الخلد وهي من المرجان الاصفر وخامسها جنت النعيم وهي من الفضة البيضاء
وسادسها جنت الفردوس وهي من الذهب الاحمر وسابعها جنت القرار وهي من
المسك الاذفر وثامنها جنة عدن وهي من الدر وهي قصبة الجنة وهي مشرفة على الجنان
كلها لها مصراعان من ذهب ما بين كل مصراع كما بين السماء والارض فاما بناءها
فلبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك وترابها العنبر وحشيشها الزعفران
وقصورها اللؤلؤ وغرفها الياقوت وابوابها الجواهر قال ابن عباس فيها ستة انهار
نهر الرحمة وهو يجري في جميع الجنان حصاه اللؤلؤ وماءه اشد بياضا من اللبن واحلى
من العسل ونهر الكوثر حافتيه اشجار الدر فهو لنبينا محمد عم ونهر الكافور ونهر السلسبيل
ونهر الرحيق المختوم ومن وراءها انهار اخرى لا يعرف عددها الا الله [illegible]
قصورها وللجنان ثمانية ابواب على كل باب [illegible] مكتوب لا اله الا الله وعلى الثاني [illegible]
المصلين

باب المصلين وعلى الثالث باب المزكين وعلى الرابع باب الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وعلى الخامس باب من حفظ نفسه عن
وعلى السادس باب الحاج والمعتمرين وعلى السابع باب المجاهدين وعلى الثامن باب الذين
وهم الذين يغضون ابصارهم عن الحرام ويعملون الخيرات فيدخل في هذه الابواب من عمل اعمالهم
ثم خلق فيها حور بيض دعج الى كالا يقدر احد على حسنهن وزينتهن وجمالهن الا الذي
فطرهن وفي الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفيها النعيم المقيم والعيش
السليم ما لا ينقطع ولا ينتهي اعدها الله تعالى لعباده الصالحين **صفة النار** ولها سبعة
ابواب ما بين البابين مسيرة سبعين الف عام في كل باب من ابوابها سبعون الف جبل من النار
في كل جبل سبعون الف وادي من النار وسبعون الف قصر من النار في كل قصر سبعون الف نوع من
انواع النار من القيود والانكال والاغلال والسلاسل وسموم وحميم ويحموم لقوله تعالى
في سموم وحميم وما جاءت اول ابوابها جهنم وهي لاهل الكبائر من هذه الامة فثانيها لظى
وهي لعبدة الاوثان وثالثها حطمة وهي ليأجوج ومأجوج ومن اشبههم من الكفار ورابعها
السعير وهي للشياطين وخامسها سقر وهي لليهود والنصارى والمجوس وسادسها الجحيم وهي لمن لا يصلي
ولا يزكي وسابعها الهاوية وهي للمنافقين وهي ذلك قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل
من النار هذه كلها اخذت من قوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال ابن عباس
الجنة على يمين العرش والنار على يسار العرش ولها سبعة اطباق وسبعة ابواب وسبعة دركات لكل
درك ثلثة وثلثون وجها وفي كل وجه ثلثة وثلثون فما وفي كل فم من الالسن ما لا يحصى
الا الله تعالى تسبح الله تعالى بانواع التسبيح وفيها اشجار من نار شوكها كامثال الرماح
الطوال تتلظى بالنيران عليها ثمار من نار في كل ثمرة حية تأخذ بانف الكافر
فتنهشه فيسقط لحمه الى قدمه وفيها عقارب من نار كالبغال وذباب من نار وفي ايديهم مقامع
من حديد في كل مقمع ثلثمائة وستون اعمدة من نار وفيها اعمدة يعجز عن حمله الانس والجن
عليها تسعة عشر من الملائكة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون

فما كان امرهم ابتداء وعبادة ابليس اللعين قال وهب بن منبه خلق الله تعالى نار السموم
وهي نار بلا دخان لها لهب ثم خلق منها الجان فهو ابو الجن وقال الضحاك هو ابليس اللعين
وذلك قوله تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم ثم خلق منه خلقا عظيما وسماه مارجا وخلق
منه زوجة وسماها مارجة فواقعها فولدت الجان ولدا سماها جانة ثم ولدت الجانة
ولدا فسماه الجن فمنه تفرعت الجن ومنهم ابليس اللعين فكان يولد من الجان ذكر وانثى
ومن الجن نوع من فصائل سبعين الف ذكر وانثى ثم ازداد ولده بلغوا عدد الحصى والرمل
وتزوج ابليس اللعين بامراة من ولد الجن يقال لها الهيا بنت روحان ابن سلسابيل ابن الجانة
فولدت منه قطرب وقطربة وشغف وشغفية وشيصا وشيصة كل اثنين في بطن واحد ثم قطس
وقفطسة في بطن ثم كثر ولد ابليس اللعين حتى صاروا بحيث لا يحصون فكانوا ابيون ونحوهم
كالذرة والنمل والبعوض والجراد والطير يسكنون المفاوز والقفار والغياض والاجام
والطرق والمزابل والكهوف والتلال والانهار والنواويس والسراديب وكل موضع مخيف
مظلم حتى امتلات الاقطار منهم ثم نقش ولد الجانة على صوت الدواب والبغال والحمير والابل
والبقر والغنم والكلاب والسباع فلما امتلات من ذريته اسكن الله تعالى الجانة في الهوى
دون السماء واسكن الجان واولاده في السماء الدنيا وامرهم بالطاعة والعبادة والجن يسلمون
ويكفرون ويحيون ويموتون واما الشياطين فليس فيهم مسلمون ويموتون اذا مات ابليس اللعين
وذلك قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واوحى الله الى الملائكة اني خلقت
دارين احدهما من رحمتي والاخرى من سخطي فانظروا اليهما فشخصت الملائكة ابصارهم ونظروا
الى جهنم والى دركاتها وطبقاتها والوان عذابها فسالت ربها ان يجيرهم منها ثم
نظرت الى الجنة وما اعد فيها لاهلها فقالت الهنا لمن خلقتها فامر الجنة ان تكلمني بالجواب
فقالت قد افلح المؤمنون فقالوا الهنا خلقت لنا فنحن الموصوفون حتى قالت الجنة الذين هم لفروجهم حافظون الى قوله
هم فيها خالدون فايقنوا انها ما خلقت لهم ثم قال الله تعالى اني خلقت هذه الدار لاهل طاعتي

قال كعب الاحبار ان ابليس اللعين كان خازن الجنة اربعين الف سنة وكان معلم الملائكة ثم اخلقه بعد ذلك
ثمانية الف سنة وواعظ الملائكة عشرين الف سنة وسيد الكروبين
ثلث الف سنة وطاف بالعرش اربعة الف سنة

ثم اخلقه وانفخ فيه من روحي واسجد له ملائكتي وافضله على جميع خلقي وكانت السماء تفتخر على الارض وتقول
ان ربي رفعني فوقك وانا الخلق الاعلى وانا مسكن الملائكة وفي العرش والكرسي والشمس والقمر والنجوم وفي خزائن
ومني ينزل الرحمة والوحي عليك فقالت الارض الهي وسيدي بسطتني وخلقت في الوان الثمار فلم خلقتها بان
فان السماء تفتخر علي بالفوقية فنوديت الارض ان اسكني فاني خالق منك ادم على صورة لا مثل لها
وارزقه العقل والادب واعلمه علمي وانزل عليه من كلامي ثم املأ بطنك وظهرك وشرقك وغربك
على مزاج ترابك في اللون والخشونة والبشرة فافتخرت الارض على السماء بذلك فاستبشرت وهي مع ذلك بيضاء
نقية كانها الفضة البيضاء ثم ان الجان يوما اشرفت الارض فرات ما بها من الوحوش والسباع والهوام
فاستاذنت ربها ان يهبطوا اليها فاذن الله لهم بذلك على ان يعبدوه ولا يعصوه فعلى هذا العهد نزلوا
وهم سبعون القبيل وعبدوا الله حق عبادته دهرا طويلا ثم اخذوا في المعاصي وسفك الدماء حتى
انهمكوا فاستغاثت الارض وقالت يا رب ان تخلق لي احب الي من ان يكون على ظهري من يعصيك
فاوحى الله تعالى اليها ان اسكني فاني باعث اليهم رسلا قال كعب فاول نبي بعثه الله الى الجان نبيا
منهم يقال له عامر ابن عمير ابن الجان فقتلوه ثم صاعق ابن فلعق فقتلوه ثم الصاحي بعث اليهم ثمان
مائة سنة في كل سنة نبيا وهم يقتلونهم فلما كذبوا الرسل اوحى الله الى اولاد الجن الذين في السماء
ان ينزلوا الى الارض ويقاتلوا من عليها من اولاد الجن فنزلوا ومعهم ابليس اللعين فقاتلوهم ثم كانوا
معهم حتى الجؤوهم الى بقعة من الارض فجمعوا فيها فارسل الله تعالى نارا فاحرقتهم وسكن ابليس الارض
مع الجن وعبد الله حق عبادته وكانت عبادة ابليس كنفس عبادتهم ثم صعد فوق الله الى سماء الدنيا لكثرة
عبادته فعبد الله الف سنة فيها حتى سمي عابدا ثم رفع الى الثانية حتى سمي راكعا فعبد الله فيها الف سنة
ثم رفع الى الثالثة حتى سمي ساجدا حتى رفع الى السماء السابعة وبقي كان يعبد الله تعالى في السماء
الاولى يوم السبت وفي الثانية يوم الاحد حتى اذا كان يوم الجمعة في السماء السابعة فيعبد الله
في كل سماء يوما طوله الف سنة وكان بمنزلة عظيمة بحيث اذا امر جبريل وميكائيل وغيرهما
يقول بعضهم لبعض لقد اعطى الله هذا العبد من القوة على طاعة ربه ما لم يعط من الملائكة وقال

الحاصل ان ابليس عبد الله تعالى في السماء الرابعة سبعة آلاف سنة وسبعين الفا وكان خازن
الجنة مع رضوان الف سنة ورأى يوما على حلقة الجنة مكتوبا ان لي عبدا من المقربين
آمره امرا وهو لا يمتثل امري فاطرده عن بابي والعنه واجعل طاعته وعبادته
هباء منثورا وقال ابليس عليه اللعنة يا رب ائذن لي ان العنه فاذن له فلعن على ذلك العبد الف
سنة وهو لا يعرف انه هو الملعون نفسه وقيل في رواية اخرى ان اسرافيل عليه السلام
نظر في لوح المحفوظ فرأى مثل ذلك فبكى اسرافيل عليه السلام حتى رحمته الملائكة فاجتمعوا عنده
وسألوا عن بكائه قال اطلعت على سر من سرائر وقصه عليهم ذلك فبكيت الجمعهم
وصاحوا وقالوا ما تدبير لنا ان نذهب الى عزازيل فانه مستجاب الدعوة ومن
المقربين انه يدعو الله تعالى فيستجيب دعاءه لنا فجاءوا اليه واخبروه بما قال اسرافيل
ورفع عزازيل يديه يا رب آمنهم عن القطيعة فدعا لهم ونسي نفسه فاستجاب
الله تعالى دعاءه في حقهم ونسي ابليس في الاجابة وذكر في الاخبار ان ابليس اللعين عبد الله تعالى
حول العرش اربعة وتسعين الف سنة فلما كان بعد ذلك بدهر طويل امر الله تعالى جبريل ان يهبط الى
الارض فيقبض قبضة من ترابها ليخلق منها خلقا يجعله احد افضل الخلق فوقف ابليس في
فبطحه ووقف على وسط الارض وقال ابليس للارض جئتك ناصحا فقالت ما نصيحتك
يا رأس الزاهدين قال ان الله يريد ان يخلق منك خلقا يفضله على جميع خلقه واخاف ان
يعصيه فيعذبه بالنار وقد ارسل اليك جبريل فاذا جاءك اقسمي عليه ان لا يقبض منك شيئا
فلما هبط جبريل عليه السلام نادته الارض يا جبريل بحق من ارسلك الي ان لا تقبض مني شيئا
فاني اخاف ان يعصي ذلك المخلوق فيعذبه الله بالعقاب فارتعد جبريل عليه السلام من القسم ورجع وما اخذ
منها شيئا واخبر الله تعالى بذلك وهو اعلم بذلك فبعث ميكائيل عليه السلام الثانية بالقبض فكان حاله في
حال جبريل عليه السلام ثم بعث ملك فغعلت به الارض ما فعلت بجبريل وميكائيل فقال ملك الموت
وعزة ربي لا اعصي امره فقبض منها قبضة من جميع وجهها عذبها وملحها حلوها ومرها
وطيبها وخبيثها

طيبها وخبيثها واختلف بنو آدم في الخلقة من تلك القبضة فلما رجع ملك الموت بالقبضة وقف في موقف
ابن عام لا ينطق ثم اتاه النداء يا عزرائيل ما صنعت فاخبر بقسم الارض عليه وقسم عليها فقال
الله تعالى وعزتي وجلالي لاخلقن مما جئت به خلقا ولاسلطنك على قبض روحه خلق لقلة رحمتك بهم
فجعل الله تعالى نصف تلك القبضة في الجنة ونصفها في النار ثم قال ان الله تعالى اقضي ولا يقضى على احد

الله تعالى انا الله الذي اقضي ولا يقضى على احد

## حديث ابتداء خلق آدم عم

قال وهب ابن منبه خلق الله تعالى آدم عم فراسه من الارض الاولى وعنقه من الارض الثانية وصدره من الثالثة ويداه من الرابعة وبطنه من الخامسة وعجزه وركبتيه من السادسة وقدماه من السابعة وساقاه وسمي آدم لانه من اديم الارض وقال ابن عباس رضي الله عنه خلق آدم عم من اقاليم الارض فراسه من تراب الكعبة الطبقة الاولى وصدره من تراب بلد تهامة وظهره وبطنه من تراب الهند ويديه من تراب المشرق ورجلاه من تراب المغرب وقال كعب خلق الله تعالى في جسد آدم تسعة ابواب سبع في راسه عيناه واذناه ومنخراه وفمه واثنان في بدنه قبله ودبره وخلق في العين حاسة البصر وفي الاذن حاسة السمع وفي الفم حاسة الذوق وفي الانف حاسة الشم وفي اليد حاسة اللمس وفي الفم لسان ينطق به واربع رباعيات واربع انياب واربع ثنايا واربع نواجذ وست عشر ضرسا طواحن ثم ركب في عنقه ثمان فقاره وفي ظهره اربع عشر فقاره وفي جنبه الايمن ثمانية اضلاع وفي الايسر كذلك سبع معوجة مستوية والثامن معوجة لعلم الرب انه خلق الحوى منها ثم خلق القلب وجعله في جانب الايسر من الصدر وجعل الرئة امامه وجعلها كالمروحة وجعل الكبد في جنبه الايمن وركب فيه المرارة وجعل الطحال في جنب الايسر للكبد وخلق الكليتين احدهما فوق الكبد والاخرى فوق الطحال وخلق المعاء وركب شراسيف الصدر متصلة بالاضلاع وخلق العظام في الكتف عظم وفي الساعد عظمان وفي الكف عظام وفي كل اصابع ثلث عظام الا الابهام فان فيها عظمان وفي الفخذين كذلك وفي الركبة عظم وفي الكعب عظمان وفي راحة القدم اليمين عشر عظم وفي رجله اليسرى كذلك ثم ركب فيه العروق وجعل اصلها الرئة وهي بيت الدم لينفجر منه الى البدن وهي عروق مختلفة فاربعة تسقي الدماغ منه ...

اصله انه آدم حذفت الهمزة الثانية وطولت الاولى هذا فصار آدم عم

كوله سينه

وفي العضد عظم

ار والعروق

واربعة في العينين واربعة في الاذنين واربعة في المنخرين واربعة في الشفتين
وعرقان في الصدغين وعرقان في اللثة وعرقان تسقيان الاسنان وعرقان تسقيان
اللاضراس وعرقان تسيل الحمرة من الدماغ الى الكليتين وعرقان تصعدان البرد من الكليتين
الى الدماغ وسبعة في الظهر وعشرة في البطن وساير العروق متفرقة لا يعلم عدد
الا الله تعالى واللسان ترجمان والعينان سراجان والاذنان سمعان والمنخران نفسان واليدان
جناحان والرجلان مركبان والكبد فيه الرحمة والطحال فيه الضحك والكليتين فيهما المكر والكبد
والرية مروحة القلب والمعدة خزانة والقلب عماد الجسد فاذا فسد فسد الجسد
فانظر الى ما بلغنا بعض الجهال يقولون انه قد كان قبل آدم هذا سبعة آدم وهذا
كذب وافتراء على من اسند اليه هذا بل لم يكن آدم سوى آدم الذي ابو البشر عم قال وهب
لما خلق الله تعالى آدم على هذه الصورة امر الملائكة حتى حملوه ووضعوه على باب الجنة
عند ممر الملائكة وكان جسدا لا روح فيه وكانت الملائكة يتعجبون من عجيب خلقته ومن تركيب
بنيته وصورته لانهم لم يروا مثل صورته قط وذلك قوله تعالى هل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا لم يكن انسانا موصوفا وكان ابليس اللعين يطيل النظر
اليه ويقول ما خلق الله هذا الخلق الا لامر وربما دخل فيه وقال انه خلق ضعيف
خلق من طين اجوف والاجوف لا بد له من طعم وانه يقول للملائكة ما تقولون انتم ان فضل
الله تعالى هذا الخلق عليكم قالوا نطيع امر ربنا ولا نعصيه فقال لئن فضل علي لاعصينه وان
فضلت عليه لاهلكنه وفي الخبر ان جسد آدم كان ملقى بين مكة والطايف ابعون
سنة ومطر عليه مطر الحزن تسع وثلثين سنة ثم امطر عليه مطر السرور واحدة فلذلك كثرت الهموم في
اولاده والله اعلم **حكاية في دخول الروح** في آدم عم فلما اراد الله تعالى
نفخ الروح فيه امر بغمسها في جميع الانوار قال كعب ان روح آدم ليس كارواح الملائكة
وغيرها من الخلايق بل روح خلقها الله تعالى وفضلها على جميع الخلايق لقوله تعالى
ارواح فاذا سويته

وآن قالب خام بلند بود

الصلصال الطين اليابس والفخار قال الكوفي نبات السنوت الاسود وقيل المنفخ
وقيل المنتن لان في بعض الآثار ان الله تعالى خمر طينة آدم فتركها كالفخار الغير المشوي
حتى تغير واسود وانتن وانقض ثم خلق منها آدم عم تفسير

فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين وهو الذي قال الله ويسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي فلما خلق روحه امرها ان تدخل في جسده بالتأني دون الاستعجال وان
الروح مدخلها مظلما ضيقا ومنافذها ضيقة قال يا رب كيف ادخل فنودي ادخلي كرها واخرجي كرها
فدخلت من يافوخه فصارت الى عينيه ففتحهما آدم فجعل ينظر الى نفسه طينا ولا يقدر على التكلم ونظر
الى سرادق العرش فراى فيه مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فصارت الى اذنيه
فسمع تسبيح الملائكة ثم جعلت الروح تدور في راسه والملائكة ينظرون ويتوقعون متى يؤمرون
بالسجود له ليسجدوا وابليس يتوقع خلاف ذلك وقد كان الله تعالى اخبر الملائكة بذلك فهو قوله
تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وقال اني خالق بشرا من صلصال من حمأ مسنون
وقال فاذا سويته ونفخت فيه فقعوا له ساجدين ثم سارت الروح في الخياشيم فعطس ففتحت العطسة
المجاري المسدودة وسارت الى اللسان فقال الحمد لله الذي لم يزل فهو اول كلمة قالها آدم عم فناداه
الله يرحمك الله يا آدم لهذا خلقتك وهذا لك ولذريتك ولمن قال مثل مقالتك قال ابن عباس
ما شيء اشد على ابليس من تشميت العاطس ثم صارت الروح في جسد آدم عم حتى بلغت
الساقين فصار جسده آدم لحما ودما وعرقا وعصبا وحشاء غير ان رجليه طينا
فقصد ان يقوم فلم يقدر وذلك قوله تعالى خلق الانسان من عجل فلما صارت
الروح في الساقين والقدمين استوى آدم قائما على قدميه في يوم الجمعة وقالت
ان الروح استتمت في جسد آدم عم خمسمئة عام في يوم الجمعة عند زوال الشمس
وعن جعفر الصادق قال كانت الروح في راس آدم مئة عام وفي
صدره مئة عام وفي ظهره وبطنه مئة عام وفي عجزه وفخذيه مئة عام و
في ساقيه وقدميه مئة حتى استتمت في خمسمئة عام

حديث سجود الملائكة

لآدم عم فلما استوى قائما نظرت الملائكة اليه
كأنه الفضة البيضاء فامرهم الله تعالى بالسجود فاول من بادر بالسجود
الملائكة

جبرئيل وميكائيل وعزرائيل والملائكة المقربون ؏م ن قال ابن عباس
كان السجود لآدم يوم الجمعة عند زوال الشمس فبقيت الملائكة في السجود
الى العصر فجعل الله تعالى ذلك الوقت عيدا لآدم ولاولاده واعطاه الاجابة
لدعائه فيوم الجمعة وليلته اربع وعشرون ساعة في كل ساعة يعتق الله تعالى
سبعين الف عتيق من النار على جهنم وابى ابليس ؏ ن ان يسجد لآدم استكبارا وحسدا عليه
فقال الله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ه قال انا خير منه خلقتني من
نار وخلقته من طين ه والنار تاكل الطين وانا الذي عبدتك دهرا طويلا
قبل ان خلقته وانا الذي كسوتني النور والريش والبهاء وانا الذي
عبدتك في اكناف السموات مع الكروبيين والصافين والحافين والمقربين
قال الله تعالى لقد علمت في سابق علمي من الملائكة الطاعة ومنك المعصية فلم
ينفعك طول العباده لسابق علمي فيك ولقد البستك من الحر كل الى الابد و
جعلتك مذموما مقهورا مدحورا مرجوما شيطانا مريدا رجيما لعينا فعند ذلك
تغيرت خلقته الى خلقة الشيطان فنظرت الملائكة الى قبيح منظره وشمت
رايحة كريهة فوثبت عليه بحرابهم وهم يلعنونه ويقولون رجيم رجيم ملعون
فاول من لعنه جبرئيل وميكائيل وعزرائيل والملائكة من جميع الكواكب في السماء والارض
وهو هارب من بين الملائكة حتى القوه في البحر المسجور فغرق فيه فنالته
الـبحرابهم فلم يزل يلعنونه حتى القوه في الفرات وغاب عن اعينهم
والملائكة في الاضطراب والسحاب في الرجفان من جرءة ابليس ؏ ن
ومخالفته امر الله تعالى ومن غضبه تعالى على ابليس ؏ ن حديث في
تعلم الاسماء وعلم آدم الاسماء كلها وهو عرف اللغات كلها
حتى لغة الحيتان والضفادع وجميع ما في البحر والبر قال ابن عباس
لقد تكلم آدم

لقد تكلم آدم بسبعمائة الف لغة فافضلها العربية ثم امر الله تعالى
الملائكة ليحملوه على اكتافهم ليكون عاليا عليهم وهم يقولون قدوس
قدوس لا يخرج عن طاعتك (احد) وسارت به (ملائكة) في طرائف السموات واصطفت
هولاء الملائكة حوله فلما ثبت على صفوفهم آدم يقول السلام عليكم
فيجيبونه وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا خيرة الله وصفوته
وضربت له في صفة العلى قباب من الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر
في قام بموقف من الملائكة المقام النبي الذي ذكره صلى الله عليه وسلم صاحبه حديث

## خطبة آدم

عم حين قام خطيبا في الملائكة قال كعب ثم امر الله تعالى
جبرائيل عم بعد ذلك ان يامر الملائكة ليجتمعوا على آدم ليخطبهم فاجتمع
اهل السموات اجمعون واصطفوا عشرون صفا كل صف على زينة آخر
واعطى آدم من الصوت ما بلغهم ووضع له منبر الكرامة له سبعون (مراق)
وعلى آدم يومئذ ثياب سندس خضر في رقة الهواء لها ضفيرتان مرصعتان
بالجواهر محشوتان بالمسك والعنبر على قامته من قرنه الى قدمه وعلى راسه
تاج من ذهب مرصع بالجوهر له اربعة اركان في كل ركن درة عظيمة يغلب
ضوءها ضوء القمر وفي اصابعه خواتيم الكرامة وفي وسطه منطقة الرضوان
ولها نور ساطع في كل غرفة في الجنة فوقف آدم على المنبر بهذه الزينة
وقد علمه الله تعالى الاسماء كلها واعطاه قضيبا (عصا) من النور فتحيرت
الملائكة فيه قالوا الهنا وسيدنا هل خلقت خلقا افضل من هذا
قال الله تعالى اما تعلمون هو الذي خلقته بيدي كمن قلت له كن
فيكون فانتصب آدم على منبره وسلم على الملائكة فقال السلام عليكم
يا ملائكة الرب ورحمة الله وبركاته فاجابته الملائكة وعليك السلام

يا صفوة الله تعالى وخيرته ولبديع فطرته فأتاه النداء يا آدم لهذا خلقتك
وهذه السلام في تحيتك وتحية ذريتك الى يوم الدين وكان ابن
عباس يقول قال النبي عم الا ادلكم على شيء ان فعلتموه دخلتم الجنة به
قالوا بلى يا رسول الله قال عم اطعموا الطعام وافشوا السلام
وصلوا بالليل والناس نيام ادخلوا الجنة بسلام قال وهب
ما افشاء السلام في قوم الا امنوا العذاب قال ابن عباس ان ابليس
يبكي من سلام المؤمن على اخيه المؤمن ويقول يا ويلاه لم يتفرقا حتى غفر الله تعالى
لهما فاخذ آدم في خطبته وكان اول ما بدء به الحمد لله فصارت
تلك سنة لآدم ولذريته ثم ذكر علم السموات والارضين وما فيهما من خلق
ر العالمين بعد ما اثنى على الله وملائكته الذين ذكرهم آدم عم وقال الله تعالى
لهؤلاء الملائكة انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين وانكم ظننتم
ان ابليس لن يكون من اعلم منكم فاقرت الملائكة بالعجز وقالوا سبحانك لا
علم لنا الا ما علمتنا ولا فهم لنا الا ما الهمتنا انك انت العليم
الحكيم فعند ذلك قال الله تعالى يا آدم انبئهم باسمائهم فلما انبأهم باسمائهم
فجعل آدم يخبرهم باسم كل شيء خلقه الله تعالى في البر والبحر خفيه وظاهره
بها حتى الذرة والبعوضة فعجبت الملائكة من ذلك وقال الله تعالى للملائكة
الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض الى قوله تكتمون يعني ما كان
ابليس في اضمار المعصية ونال آدم من ضيره وقد زاده الله تعالى
في حسنه وجماله اضعافا مضاعفة فلما نزل قدم اليه من عنب ابيض فاكل فهو
اول شيء اكله من ثمار الجنة فلما فرغ ثم اخذته السنة لان الله لا
لن يكمل شيئا الا بالنوم ففزعت الملائكة وقالوا النوم اخ الموت فلما سمع ابليس ان يأكل
آدم فرح

باكل آدم فرح و قال سوف اغويه قال وهب ومن علامات الموت
النوم ومن علامات القيامة اليقظة ولقد سئلت بنوا اسرائيل موسى
اينام ربنا فاوحى الله تعالى الى موسى لو نمت لسقطت السموات على الارض
قال ابن عباس سئلت اليهود نبينا محمد عم عن ذلك فانزل الله تعالى
الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم فقالوا يا محمد اينام
اهل الجنة فقال عم لا ينامون لان النوم اخ الموت وهم لا يموتون وكذلك
اهل النار لانهم معذبون دايما لا ينقطع عذابهم

## حديث في خلق حوى

فلما نام آدم خلق الله تعالى من ضلع من اضلاعه الايسر مما يلي الاسفل
وهو ضلع اعوج خلق منه حوا لذلك اذا كان الحمل انثى يقف في جانب الايسر في
البطن واذا كان ذكرا يقف في جانب الايمن وانما خلقت من حي فلذلك
حوا وانها على طول آدم وعلى حسنه وجماله ولها سبعماية ضفيرة مرصعة
باليواقيت محشوة بالمسك الذكاء شعرا وعجاء عظيمة بضة
محضوبة الكفين تسمع لذوابتها خشخشة وهي مقرطة متشنفة
متوجة وهي على صورة آدم ارق جلدا واصفى بدنا واحسن لونا
وادعج عينا واقنى انفا وانفلج ثغرا واضوء سنا والطف بنانا
والين كفا من آدم فلما خلقها اجلسها عند راس آدم وكان راها
في النوم على صورتها وصفتها قال وهب فلما انتبه آدم راها عند
راسه كما راها في نومه وقد تمكن حبها في قلبه قال آدم من هذه يا رب
قال الله تعالى هذه امتي حوى قال رب لمن خلقتها قال لمن اخذها بالامانة
وجعل صداقها الشكر قال يا رب انا اقبلها على هذا فزوجنيها فزوجها
اياه قبل دخول الجنة وقال على كرم الله وجهه ان آدم راها في المنام وهي تكلمت

و نقول انا امة الله تعالى وانت عبد الله فاخطبني الى ربك ثم قال طيبوا
النكاح فان النساء عند الرجال لا يملكن لانفسهن ضرا ولا نفعا فانهن
امانة الله تعالى عندكم فلا تضاروهن ولا تعضلوهن قال كعب انه رآها
في المنام فلما انتبه قال يا رب من هذه التي انسني بقربها قال الله تعالى هذه امتي و
انت عبدي يا آدم ما خلقت خلقا هو اكرم علي منكما اذا اطعتماني وعبدتماني
وقد خلقت لكما دارا سميتها الجنة فمن دخلها كان ولي حقا ومن لم يدخلها
كان عدوي حقا ففزع آدم وقال يا رب الك عدو وانت رب السموات والا
رضين قال الله تعالى وعزتي وجلالي لو شئت ان يكون الخلق كلهم اوليائي لفعلت
او كفار لفعلت ولكني افعل ما اشاء واحكم ما اريد فقال يا رب هذه امتك
حوا قد رق لها قلبي فلم خلقتها قال الله تعالى انكحها يا آدم خلقتها لك
لتسكن اليها لئلا تكون وحيدا في جنتي قال آدم انكحنيها
يا رب قال الله تعالى انكحتها منك بشرط ان تعلمها معالم ديني وتشكرني
عليها فرضي آدم عم بذلك فوضع لآدم كرسي من زينة من جوهر
وجلس عليه واجتمعت اليه الملائكة واوحى الله تعالى الى جبرئيل ان
يخطب وكان الولي رب العالمين والخطيب جبرئيل والشهود
الملائكة والزوج آدم والزوجة حوا فتزوجت حوا
منه على الطاعة والتقوى والعمل الصالح ونثرت الملائكة باجمعهم
من نثار الجنة وكان ابن عباس يقول اعلنوا النكاح فانه سنة لا
بيكم آدم عم وليس شيء احب الى الله تعالى من النكاح ولا ابغض
اليه من الطلاق واذا اغتسل المؤمن من حلال يبكي ابليس و يقول
لقد خرج هذا العبد من ذنوبه ونال الشهوة واقام سنة ابيه
آدم ونبيه محمد

ابيه آدم ونبيه محمد عم ثم اوحى الله تعالى الى آدم ان اذكر
نعمتي عليك فاني جعلتك بديع فطرتي وسويتك بشرا على هيئتي
ونفخت فيك من روحي واسجدت لك ملائكتي وحملتك على اكتافهم
وجعلتك خطيبهم واطلقت على لسانك جميع اللغات وحملتك على منبر
الرضوان وكنت خطيبا للصافين والحافين والكروبين فجعلت لك
ذلك فخرا وشرفا لك وهذا ابليس اللعين آيسته ولعنته حين ابى
ان يسجد لك وقد خممت كرامتك بامتي حوى فلا نعمة يا آدم من زوجة
صالحة وبنيت لكما دار الحيوان من قبل ان خلقتكما بالف عام على
ان ادخلها بعهدي واماني **حديث عرض الامانة** على آدم
وقد كان الله تعالى عرض هذه الامانة على اهل السموات والارض من
الملائكة على ان يثابوا على الاحسان ويعذبوا على الاساءة فابوا من
قبولها فعرض على آدم فقيل له ان اطعت كافيتك بالاحسان وخلدتك
في الجنان وان تركت عهدي اخرجتك من داري وعذبتك بالنار
فقبل آدم من ساعته وقال يا رب قد قبلت عهدك وامانتك ووصيتك
فعجبت الملائكة من جرءة آدم في قبول الامانة يقول الله تعالى انا
عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال الآية قال ابن عباس
ما كان بين قبول الامانة وبين ما عصى ربه الا كما بين الظهر والعصر
ثم مثل له ولحوى ابليس اللعين حتى نظر الى سماجته ثم قيل لهما ان هذا
عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ثم ناديه الرب يا آدم
ان من عهدي اليكما واماني ان تدخلا الجنة فتاكلا منها رغدا حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة الآية فقبل هذه العهود كلها فعند ذلك اوحى

الله تعالى الى جبرئيل ان ائت رضوان خازن الجنة ليخرج فرس آدم خلقها قبل ان
خلقه بخمسمائة عام قال كعب خلقها الله تعالى من المسك والكافور والزعفران
فلبث في الجنة دابة بعد البراق احسن منها من فرس آدم عم قال وهب وفضل البراق
على سائر الافراس كفضل نبينا محمد عم واما فرس آدم فخلقت من المسك و
مزج بماء الحيوان عرفها من المرجان وناصيتها من الياقوت وحوافرها من الزبرجد
فاقبل جبرئيل عم الى رضوان خازن الجنة فاستفتح ففتح الرضوان باب الجنة فناداها
ايتها الفرس الميمون اجيبي ربك فاقبلت بالتسبيح والتقديس والتهليل حتى
وقف بين يدي جبرئيل فاقبل بها جبرئيل حتى اوقفها بين يدي آدم عم فتعجب من
حسن صورتها فلما استوى على ظهرها وقد اخذ جبرئيل عم بركابها قال
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين قالت الفرس تحتك احسنت يا آدم
لا ينبغي للعبد الا ان يكون عبدا شكورا فنودي يا آدم قد اديت شكر ما اعطيت
بقولك الحمد لله واوتيت حواء بناقة قيل لها كوني فكانت فاستوت عليها
وسارت الى الجنة والملائكة عن اليمين والشمال ومن بين يديهما وخلفهما
وقد اصطفت حولهم الكروبيون والروحانيون بحذائهما حتى بلغوا
باب الجنة فامرت الملائكة ان توقف آدم على باب الجنة ثم ناداه الرب
يا آدم انك قد نظرت في اهل السموات فهل رايت من يشبهك في حسن صورتك
فقال يا رب ما فيها من يشبهني ولا احد اعطي مثل ما اعطيتني فسبحانك
شانك قال الله تعالى يا آدم انت اكرم علي منهم اذا اطعتني ورعيت
امري وعهدي ولم تكن جبارا كفورا وفي كل ذلك قبل آدم الامانة و
العهود ولم يسئل ربه العصمة والعفة واشهد الله تعالى الملائكة عليه ثم مكث آدم
وحوا مكللين متوجين مكرمين فلما دخلا الجنة لم يبق فيها ملك ولا طائر الا
خرج الا اثنى عليهما تمت تمت

الا انثى عليهما وكانت تطوف على آدم عم على منازل النبيين
في الجنة وغيرهم حتى اذا كان في وسط جنة العدن نظر
فاذا هو بسرير من جوهر له سبعمائة من انواع الجواهر وله
مرقات كثيرة وعليه فرش السندس والاستبرق وبين يديه كثبان
المسك والعنبر وعليه اربع قباب قبة الرضوان وقبة الغفران
وقبة الحمد وقبة الكرم فناديه السرير يا ادم فلاجلك خلقت
ولك زينت فنزلا وجلسا عليه بعد ان طافا جميع الجنان ثم قدما
اليهما من اعناب الجنة وساير فواكهها فاكلا منها ثم تحولا
الى قبة الكرم وهي خير القباب فاذا اراد ادم ان يدنوا من
حوا ارسلت القباب ستورها وتغشيها وكان معهما ما الا
د وحوا على تجديد الاوقات تزداد حسنا في الجنة خمسمائة
عام من عوام الدنيا في اتم السرور واكمل الاحوال وكان نزل
على السرير ويمشي في مداين الجنة وحوا خلفه وكلما تقدما من
قصر الى قصر نشرت الملائكة عليهما من ثمار الجنة حتى يرجعان
الى سريرهما وكان الشيطان خائفا من الملائكة بما جرى عليه
رجمهم اياه وطعنهم له بالحراب وكان مستخفيا عن ادم وحوا فبينما
هو كذلك اذا بصوت عال يا اهل السموات قد اسكنت ادم
وحوا الجنان بالعهد والميثاق وابحت لهما جميع ما في الجنة الا
شجرة الخلد فان قرباها واكلا منها يكونا من الظالمين حديث
الطاوس وابليس اللعين فلما سمع ذلك ابليس انتفخ وا

واروح وقال لا اخرجنكما من الملكوت ثم مر مستخفيا في طرقات
السموات حتى وقف على باب الجنة فاذا الطاوس قد خرج من
الجنة له جناحان اذا نشرهما غطا بهما سدرة المنتهى له ذوايب
على كل ريشة منها جوهرة بيضاء من زمرد خضراء وله عينان
من ياقوتة حمراء لها ضوء كضوء الشمس وهو اطيب طيور
الجنة صوتا واحسنهم الحانا بالتسبيح كان يخرج في وقت
ويمر في صفح السموات السبع يتبختر في مشيه ويرجع في التسبيح
فتعجب جميع من يسمع تسبيحه من حسن صورته وصوته ثم
يرجع الى الجنة فلما راه اللعين دعاه وكلمه بكلام لين بليغ وقال ايها الطير
العجيب الخلق حسن الالوان اطيب الصوت اي طاير من طيور
الجنة انت قال انا الطاوس ولكن من انت ومالك ايها الشخص
كانك مرغوب تخاف من طالب يطلبك قال انا ملك من ملايكة
الصفح مع الكروبيين الذين لا يفترون عن التسبيح غير اني احببت
ان انظر الى الجنة والى ما اعد الله لاهلها فيها فهل لك ان تدخلني
الجنة ولك علي ان اعلمك ثلث كلمات من قالهن لم يهرم
ولم يسقم ولم يمت فقال له الطاوس ا اهل الجنة يموتون قال نعم
يهرمون ويسقمون الا من كان عنده هذه الكلمات الثلث وحلف

وحلف على ذلك فوثق به الطاوس ولم يظن ان احدا يحلف بالله
كاذبا قال ايها الرجل ما احوجني الى هذه الكلمات غير اني اخاف
ان يستخبرني عنك الرضوان ولكن ابعث اليك الحية فانها سيدة
دواب الجنة

## حديث الحية مع ابليس

دون الجنة وانها تدخلك الجنة وتوصلك الى ما تريد
ثم ان الطاوس ودخل الجنة فذكر جميع ما جرى بينه وبين ابليس للحية وقال لها اوحشني واباك
الى هذه الكلمات وقد ضمنت انى ابايعنك اليه فانطلقي اليه قبل ان يسبقوك اليه سواك قال كعب
وكانت الحية يومئذ على صورة الجمل ولها قوايم كقوايم الجمل وزغب حاجبه كالعبقرى ما
بين الابيض والاسود واحمر واصفر واخضر ولها عرف من اللؤلؤ وذوايب من
الياقوت وعينيها كالزهرة والمشترى ولها رايحة المسك والعنبر وكان مسكنها الجنة الماوى
ومبركها على شط نهر الكوثر وكلامها زعفران الجنة وشرابها ماء ذلك النهر وكلامها التسبيح
وتقديس لله رب العالمين وقد خلق الله من قبل ان يخلق آدم بالفى عام وكانت تصاحب آدم وحوى
وتخبرهما بكل شجرة فى الجنة وبكل شيء فيها فلما كان ذلك اليوم خرجت مسرعة من باب الجنة فرات
ابليس مثل ما وصف الطاوس فتقدم ابليس اليها بالكلام الطيب وقال مثل ما قال للطاوس فقالت الحية
حسبك ولكن كيف ادخلك الجنة ولا يحل لكم ركوبى قال ابليس انى ارى بين انيابك فرجة واسعة
واعلم انها تسعنى فان مكنتنى ادخل فيها ثم ادخلى الجنة لئلا يرانى احد ثم اعلمك الكلمات قال ابن عباس قالت
الحية اذا حملتك فى فمى فكيف اتكلم اذا كلمنى الرضوان قال لا تخافى فان معى كلمات من اسماء ربى فاذا قلتها لم
ينظر اليك ولا الى احد من الملائكة والملائكة كلهم غافلون عن مجاورتها غير ان حوا كانت قد افتقدت
الحية وكانت مؤلفة بالحية لحسن حديثها والحية فى المجاورة مع ابليس فى يحلف لها ويخدعها
فلم يزل بها حتى وثقت به وفتحت فاها فوثب ابليس وقعد بين انيابها فلاجل ذلك صار انيابها
سما الى آخر الدهر فضمت الحية شفتاها ودخلت ولم يكلمها الرضوان بشيء للقضاء السابق حتى وصلت
وسط الجنة قالت الحية اخرج من فمى وعجل قبل ان يشعر بك احد قال لا تعجل فانما حاجتى من الجنة آدم وحوى
فانى اريد ان اكلمهما من فيك فان لم تفعلى فلا اعلمك الكلمات فحملته الى قبة حوا فقال ابليس من فى
القبة يا زين اهل الجنة التى تعلمين انى معك فى هذه الجنة وانى احدثك بكل ما فيها وانى صادق
فى كل ما احدثك به قالت نعم ما عرفتك الا بصدق الحديث فقال اللعين يا حوا اخبرينى ما الذى حرّم

احل لكما ربكما من هذه الجنة وما الذى حرم عليكما فاخبرته بما نهاهما عنه فقال اللعين لماذا
نهاكما عن هذه شجرة الخلد قالت له اعلم بذلك قال انا اعلم بما نهاكما له انه اراد ان يفعل بكما كما فعل
بذلك العبد الذى صار به تحت الشجرة الخلد ادخله الجنة قبلكما بالف عام فوثبت حوى من سريرها للنظر
الى العبد فخرج ابليس من فم الحية كالبرق الخاطف حتى دخل تحت الشجرة فاقبلت حوا فرأته فوقفت بعيدة منه
ثم نادته ايها الشخص من انت فقال انا خلق من خلق الله تعالى خلقنى ربى من النار كما ترانى وانا فى هذه الجنة
منذ الف عام خلقنى كما خلقكما بيده ونفخ فى الروح واسجد لى ملائكته واسكننى جنته ونهانى عن اكل هذه الشجرة وكنت
لا اكلها حتى اصحبنى بعض ملائكته وقالوا كل منها فان من اكل منها كان يخلد فى الجنة ابدا وحلفوا انهم من الناصحين
فوثقت بيمينهم واكلت منها وانا فى هذه الجنة الى هذا الوقت كما ترانى وقد امنت الهرم والسقم والموت والخروج من الجنة
ثم قال والله ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين ثم نادا يا حوا كلى من هذه الشجرة
واسبقى زوجك فان من سبق كان افضل من صاحبه فقالت حوا للحية وانت معى منذ دخلت الجنة ولم
لم تخبرينى بهذه الخبر فسكتت الحية مخافة من الرضوان ورغبته فى الكلام التى ضمنها ابليس بعلمها قال ابن عباس
لولا فزعها من الموت لما رغبت فى الكلام فكان ما كان من امرها ثم اقبلت حوا الى آدم وهى مستبشرة فرحة واخبرته
بخبر الحية والشخص وانهما قد حلفا لهما انهما ناصحين وذلك قوله تعالى وقاسمهما انى لكما من الناصحين
وجاء القدر المقدور فركنا الى قول ابليس وقسمه فتقدمت حوا الى تلك الشجرة ولها اغصان لا يحصى وعلى
الاغصان سنابل وكل حبة مثل قلال هجر لها رايحة كرايحة المسك اشد بياضا من اللبن واحلى من
العسل فاخذت منها سنابل من سبع اغصان فاكلت منها واحدة وجاءت بستة الى آدم قال ابن عباس
لم يكن لآدم فى ذلك امر ولا ارادة بل كان ذلك فى سابق العلم وذلك قوله تعالى واذ قال ربك
للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قال فتناول آدم السنابل من يدها وقد نسى العهد الماخوذ عليهما
للجله وذلك قوله تعالى فنسى ولم نجد له عزما اى جزما فذاقتها حوا فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما
قال ابن عباس والذى نفسى بيده ما ساغ آدم من تلك السنابل سنبلة واحدة حتى طار التاج من راسه
وعرى من اللباس وانزع خواتمه وايضا سقط كل ما كان على حوا من لباسها وحليها وزينتها وبا
ديهما

وانه قد حلف لهما انه لهما لمن الناصحين

ونادتهما كل شيء طار عنهما يا ادم ويا حوا طال حزنكما وعظمت مصيبتكما وعليكما الملام الى
يوم القيمة فان رب العزة عهد معنا ان لا نكون للعبد والله غير مطيعين وانقض سريرها الرحمن عن
فرشهما وطار في الهواء وهو ينادى يا ادم الصفي قد عصى الرحمن
واطاع الشيطان وانقضت ذوايبهما عما كان فيها من الجواهر وما
نقضت عن وسطه وتقول عظمت مصيبتكما فطال حزنكما حتى لم يبق على بدنهما
من لباسهما شيء وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ونادهما ربهما الم
انهكما ربكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين قال ابن عباس
ان الله قد حذر اولاد ادم وقال يا بنى ادم لا يفتنكم الشيطان كما
اخرج ابويكما من الجنة ينزع عنهما لباسهما فجعل كل منهما
سوأة صاحب وهرب ابليس مبادرا وصار مختفيا في طرائق السموات
وصاح ادم صيحة لم يبقى في الجنة شيء الا سمع صيحته ونادها يا
عاصي وغمض اهل الجنة ابصارهم وقالوا اخرجهما يا رب عن
جنتك وفرسه الميمون تنادى يا مغرور وهكذا كان العهد بينك و
بين ربك وانقضت اثار الجنة عنهما حتى لم يبقى شيء يسترهما
وكان كلما قرب الشجرة تناديه اليك عني يا عاصي واقبلت اليه الحمامة
التي كانت تضع التاج على راسه فقالت يا ادم اين تاجك وحليك
يا ادم بعد الحسن والجمال صرت الى السماجة والكل تناديه من كل جانب
بالتغية والملام وهو ناظر الى حواء حسرة وندامة فلما كثرت عليه الملا
مات مر هاربا على وجهه فاذا شجرة كالطلح قد التفت اليه فامسكته
باغصانها ونادته الى اين تهرب يا عاصي فوقف ادم مرعوبا وظن ان الوز...
قد اتاه فجعل ينادي الامان الامان يا رحمن وحوا مجتهده ان تستر نفسها

بشعرها وهو ينكشف عنها فلما اجتهدت كثرًا ناديه يا بادية السوء
كيف تقدريني اتستريني وقد عصيت ربك فعند ذلك قعد ثم و
ضعت ذقنها على ركبتها لئلا يراها احد شيئًا فمن ذلك جرت العا
دة ان المراة اذا كانت حزينة تضع ذقنها على ركبتها وحوا تختبئ
نفسها تحت اشجار الجنة وآدم موقف قد قبضه شجرة الطلح فعند
ذلك قال عز من قايل يا جبرئيل الا يرى الى ادم بديع فطرتي كيف
عصاني فاضطرب جبرئيل من خوف الله ولا سكنت حملة ال
العرش عن حركاتها ويقولون سبحانك قدوس قدوس الامان الامان
فعند ذلك ناديه الرب يا ادم فخر مغشيا عليه من خوف ربه فلما ا
فاق قال بصوت حزين لبيك سيدي ومولاي قال الله تعالى الم
انهيكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين
قال يا رب ما علمت ان احد يحلف بك كاذبًا **حديث خروج**
**آدم** عم من الجنة فاتاه جبرئيل باذن وقبض ناصيته وخلصه من الشجرة التي كانت
قبضته فقال آدم ارفق ايها الملك وقد كنت ترفق بي قبل هذا فقال لا ارفق
بمن عصى ربه ابن انت يا آدم من غضب الزبانية اذا قيل لهم خذوه فغلوه ثم الجحيم
صلوه واين انت يا آدم من غضب مالك خازن النار فانه لو ظهر وجهه السموات
والارض لذابتا كما يذوب الرصاص في النار ولو سمع صوته الجبال الصم
لصارت هباءً منثورًا يا آدم واين انت اذا صاح باهل النار اضطربت اطباق جهنم
ونهبت والتهبت يا آدم انك لا تعلم ان من يخرج من الجنة فان مصيره الى
النار الا ان تدركه الرحمة ثم اخذ جبرئيل بعد ما انعم الله عليه واعتنا به على معصيته
فاضطرب آدم وارتعد خوفا حتى ذهب كلامه فجعل يشير الى ان جبرئيل ويقول
ذرني يا جبرئيل

ذرني يا جبريل حتى اهرب من الجنة حيا من ربي فقال جبريل الى اين تهرب يا ادم يا
آدم فقال جبريل انظر الى الجنة ينظر يمينا وشمالا وجبريل لا يفارقه حتى اذا اتيا قريبا
من الى باب الجنة وقد اخرج رجله اليسرى وبقيت اليمنى فتعوذ من الله يا جبريل قف بي على باب الجنة
حتى يخرج معي اعدائي الذين حملوني على اكل الشجرة لكي يريهم ويرى ما يفعل بهم فوقف
هناك فناديه الرب انما خلقتك لتكون عبدا شكورا ولا تكون كفورا قال آدم يا
رب اني اسالك ان تعيدني الى التربة التي خلقتني منها فاكون ترابا كما كانت اول مرة قال يا آدم
كيف اعيدك الى تربتك وقد سبق علي لاملأن من ظهرك الجنة والنار فسكت آدم عند ذلك
وعلم انه قد سبق في شأنه الله تعالى ان آدم يعصيه لما روي عن ابي هريرة يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج آدم وموسى فقال موسى يا آدم انت آدم الذي خلقك
الله بيده ونفخ فيك من روحه واسجد لك ملائكته واسكنك في جنته ثم اهبطت الناس بخطيئتك
الى الارض واخرجتنا من الجنة فقال آدم يا موسى اصطفاك الله برسالته وبكلامه
وخط لك التورية واعطاك الالواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا فبكم وجدت
الله كتب التورية قبل ان اخلق قال موسى باربعين عاما قال آدم فهل وجدت فيها
وعصى آدم ربه فغوى قال نعم قال افتلومني على ان عملت عملا كتبه الله تعالى على ان
اعمله قبل ان يخلقني باربعين سنة فحج آدم موسى عليهما السلام فعلى هذا لا يجوز ان
يقال لآدم عصى ربه ولا انه عاص **حديث في مخاطبة حوا** ثم نوديت حوا
يا حوا قالت لبيك سيدي ومولاي قد ذهبت زينتي وحليي وحلت بي نقمتي و
بقيت عريانا لا يسترني شيء من جنتك فنوديت من الذي صرف عنك الجيران
التي كنت عليها قالت الهي وسيدي خطيئتي فعلت بي ذلك لما اغواني عدوك ابليس وخدعني
بغروره وكثرة وسوسته فاقسم لي بعزتك يا رب انه لمن الناصحين وما ظننت ان
احدا يحلف بك كاذبا قبل الآن يخرجني من الجنة مقهورة ابدا فقد جعلتك ناقصة

فحج

حديث

العقل والدين والشهادة والميراث معوجة الخلق شاخصة البصر و
جعلتك اسيرة ايام حيوتك وحرمتك فضل الانبياء الجمعة و
السلام والتحية وفضلت عليك الطمث والحمل والولادة والطلاق
ولا تلدين الا بعد ما تذوقين طعم الموت فلذلك هن اكثر حزنا وجزعا
ودمعا واقل صبرا دائمات الاختزانات ولم يجعل منهن نبيا ولا
حكما قالت حوا الهي كيف اخرجني من الجنة وقد حرمتني الخيرات
فنوديت اخرجي من الجنة فارفق قلوب عبادي عليكن قال ابن
عباس لقد جعل الله بين الرجال والنساء الالفة والانس فاجلسوهن
في البيوت واحسنوا اليهن ما استطعتم وعنه قال كل امراة صالحة
عبدت ربها وادت فرضها واطاعت زوجها دخلت الجنة فنوديت
حوا ان اخرجي فاني اخرج من ذريتكما من املات منهم الجنة من صد
يق وشهيد ومستغفر ومن يصلي عليكما ويستغفر لكما قال كعب ما من مومن
ولا مومنة يستغفر الا لادم وحوا الا عرض الاستغفار عليهما فيفرحان
بذلك ويقولان يا رب هذا فلان قد استغفر لنا وصلى علينا افضل عليه
وزده من عندك ثوابا واحسانا قال ابو هريرة من لم يصلي عليهما عند
ذكرهما عقهما وقال الحسن البصري قولوا اللهم صل على ادم صا
صلوة ملائكتك واعطهما من الرضوان حتى ترضيا و
اجزهما افضل ما جازيت ابا واما فلما امرت حوا بالخروج وثبت
الى ورقة من اوراق الجنة لا يعلم طولها وعرضها الا الله لتستتر
بها نفسها فلما اخذت سقطت وتقطعت وقالت يا حوا انك لفي
غرور ولا يستتر بشي في الجنة بعد ان عصيت الا باذن ربك فعند

ذلك

ذلك بكت بكاءً شديدا فامر الله تعالى الورقة تجذبها فاسرت بها حوا ثم امر الله تعالى جبريل
فقبض ناصيتها ومر بها الى باب الجنة فلما رات آدم صاحت صيحة وقالت يا حسرتاه ذرني يا
جبريل انظر الى الجنة فجعلت تنظر الى الجنة بحسرة فاخرجت من الجنة ووقفت خارجها و
الملائكة معها ثم اتى بالطاوس وقد طعنت الملائكة حتى قطعت ريشه وجعلت الملائكة و
جبريل يجرونه ويقول اخرج من الجنة خروج الابد فانك مشوم ابدا ما بقيت وطلبت جبريل
واوتيت بالحية وقد جزتها الملائكة جزا شديدا فاذا هي حية مبطوحة على بطنها الا قوائم لها
وصارت ممدودة ومنطق وصارت اخرسا مشقوقة اللسان فقالت الملائكة لا رحمك الله ولا رحم من
رحمك ومر بها على آدم وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل حية فله
سبع حسنات ومن تركها مخافة شرها ولم يقتلها لم يكن في ذلك اجر و
من قتل وزغة فله حسنة قال ابن عباس لأن اقتل حية احب الي
من ان اقتل كافرا ثم خرج آدم من الجنة وابرز الخبر الى السموات
وحجبت منه حوا فلم يرها فنظرت الملائكة الى آدم عريانا ففزعت
منه فهبط آدم الى سرنديب من ارض الهند على جبل يقال له نود
وهو جبل محيط بارض الهند والى الجدة وهي بلدة على الساحل
قريب من مكة وابليس الى الايلة وهي مدينة بجنب البصرة
والحية الى اصفهان والطاوس الى هند وسياتي تمامه في حديث سوال حوا
وآدم قد وضع يده اليمنى على راسه واليسرى على سواتيه ودمعه يجري
على خديه وتقول الملائكة الهنا هذا البديع فطرتك قدمه ولا تاخذه و
كلما مر على ملاء من الملائكة توبخونه على ما نقض العهد والميثاق معه
واكثروا عليه من الملام والتوبيخ ويذكرونه ما كان انعم الله عليه
فاقبل عليهم آدم وقال يا ملائكة ربي ارحموني ولا توبخوني فذلكم الذي

جرى ملكان قضاه ربي حيث قال واذ قال ربك للملائكة اني جاعل
في الارض خليفة ٥ وجعل آدم يطلب حوا وحوا تطلبه فاجتمعا
بعرفات يوم عرفة وتعارفا فلذلك سمي اليوم عرفة

## حديث هاروت وماروت

خلصهما الله تعالى قال ابن عباس
وقال الحسن علجان لان الملائكة لا يعلمون السحر وهما الآن ببابل
العراق وسميت بها لتبلبل الالسن عند سقوط صرح نمرود ابن
كنعان وهاروت وماروت اسمان سريانيان قال ابن عباس فكثرة
الملائكة من وح آدم وذريته حين قام في الارض وكثرة ذريته و
قالوا الهنا هولاء الذين جعلتهم في الارض خليفة والآن يعصونك قال الله
تعالى لو انزلتكم الى الارض وركبت فيكم ما ركبت فيهم لركبتم مثل ما
ارتكبوا فقالوا سبحانك ما ينبغي لنا ان نعصيك قال الله تعالى اختاروا
ثلثة من خياركم اهبطهم الى الارض فاختاروا غرائيل وهو هاروت
وغرابا وهو ماروت غيرهما قاد فالذنب وغرائيل فركب فيهم
الشهوة واهبطهم الى الارض وامرهم ان يحكموا بين الناس بالحق
ونهاهم عن الشرك والقتل بغير الحق والزنا وشرب الخمر فاما
غرائيل لما وقعت الشهوة في قلبه استقال الله تعالى وسئل له ان يرفعه
الى السماء فاقاله فسجد اربعين سنة ثم رفع راسه فلم يزل بعد
ذلك مطاطيا راسه حياء من الله عز وجل واما الآخران فانهما
ثبتا على ذلك وكانا يقضيان بين الناس يومهما فاذا مسيا
ذكرا اسم الله الاعظم وصعدا به الى السماء قال قتاده فما مر
عليهما شهر حتى افتنا وذلك انه تخاصمت في زوجها ذات يوم امراة

اسمها الزهرة

بلدها
وكانت من اجمل النسا قال علي ثقة وكانت من اهل فارس وكانت ملكة في اهلها
فلما راياها اخذت بقلوبهما فراوداها عن نفسها فابت وانصرفت ثم عادت في
اليوم الثاني ففعلا مثل ذلك فابت وقالت لا الا ان تعبدا ما اعبد وتصليا لهذا
الصنم او تشربا الخمر او تقاضيا لي على زوجي او تقتلاه فقالا لا سبيل لنا الى هذه
الاشيا فان الله تعالى نهانا عنها فانصرفت وعادت في اليوم الثالث ومعها قدح من
خمر فعرضت عليهما فقال احدهما هل سقط في نفسك ما سقط في نفسي هل كان
نقضي على زوجها فقال لصاحبه اما تعلم ما عند الله من العذاب فقال اما تعلم ما
عنده من العفو والرحمة فقال الصلوة لغير الله عظيم وقتل نفس عظيم واهون
هولاء شرب الخمر فعزما على الشرب فقالت المرءة لن تدركاني حتى تخبراني
بالذي تصعدان به الى السماء فقالا بسم الله الاكبر فقالت فما انتما بمدركي
حتى تعلمانيه فقال احدهما لصاحبه علمها قال اني اخاف الله تعالى فقال الاخر
فاين رحمة الله عليهما ثم شربا الخمر فانتشيا وسكرا ووقعا المرءة فزنيا وعبدا
الصنم وقتلا زوجها فتكلمت المرءة بسم الله الاعظم وصعدت الى السماء
فمسخها الله تعالى كوكبا فقال ذهب بعضهم انها زهرة بعينها وانكر الاخرون
وقالوا ان الزهرة من كوكب السبعة السيارة التي اقسم الله بها فلا اقسم بالخنس
الجوار الكنس والتي فتنت هاروت وماروت كانت امراة تسمى الزهرة لجمالها
فلما بغت مسخها الله شهابا فلما امسيا هاروت وماروت بعدما قارفا الذنب
هما بالصعود الى السما فلم يطاعهما اجنحتهما فعلما ما حل بهما فقصدا
ادريس واخبراه بامرهما وسئلاه ان يشفع لهما الى الله تعالى وقالا انا
انا رايناك يصعد لك الى السما ماله يصعد لجميع اهل الارض من العبادة
فاشفع لنا الى ربك حتى يتجاوز عن ذنبنا قال ادريس وكيف بان اعلم

عنكما

بالتجاوز عنهما فقالا ادع لنا فان رايتنا فهو علامة الاجابة وان تواريت
فقد هلكنا فتوضأ ادريس وصلى ودعا ثم التفت فلم يرهما ولا احدهما فعلم
ان العقوبة قد حلت بهما واختطفا من موضعهما الى ارض بابل من العراق ثم خيرا بين
عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا عذاب الدنيا لعلمهما انه ينقطع وهما في بئر
وقصد رجل من هذه الامة هاروت وماروت لتعلم السحر فوجدهما معلقين بارجلهما
مزروقة العين وجوههما وجلودهما مسودة الى يوم القيمة ليس بين السنتهما وبين الماء
الا اربع اصابع وهما معذبان بالعطش الى القيمة ويقال اذا وقع فرغ امة محمد عم
من صلوة العصر لم يعذبهما الملائكة الى طلوع الفجر فلما راى ذلك هاله مكانهما فقال
لا اله الا الله محمد رسول الله فلما سمعا كلامه قالا له من انت قال انا
رجل من الناس قالا من اي امة قال من امة محمد عم قالا وقد بعث محمد عم قال نعم
قالا الحمد لله واظهرا الاستبشار فقال الرجل ولم اظهرا الاستبشار لكما قالا انه نبي
الساعة وقد ان وقت انقضاء عذابنا ولا يعلمان السحر احدا حتى ينصحاه او لا
يقولان انما نحن فتنة فلا تكفر فلا تتعلم السحر فان ابى الا التعليم قالا ارايت
هذه الرماد اقبل عليه فيفعل فيخرج منه نورا ساطعا في السماء فتلك المعرفة
وينزل شيء اسود مثل الدخان شبه دخل مسامعه وذلك غضب الله تعالى في مجاهدات
هاروت وماروت لا يصل اليهما احد ويختلف فيها بينهما شيطان في كل مسئلة اختلاف
واحدة فان قيل كيف يجوز التعليم من الملائكة قيل له تاويله الاصح ان الله تعالى امتحن
الناس بالملكين في ذلك الوقت فمن شقي يتعلم السحر منهما فيكفر به ومن سعد يتركه و
لله ان يمتحن عباده بما شاء فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه
يعني ياخذون الرجل عن زوجته قال الله تعالى وما هم بضارين به من احد الا
باذن الله تعالى ولقد ... حديث ادم ناديه الرب عز وجل

فلما كثر اللوم

فلما كثر اللوم على آدم من الملائكة امر الله تعالى جبرئيل ان يأمر الملائكة ليصطفوا على آدم
صفوفا او وقفوا على آدم وناداه الرب فقال يا آدم قال لبيك سيدي ومولاي تراني ولا اراك
وانت علام الغيوب قال يا آدم انه سبق علمي ان لا اتجاوز عن العاصين الا ان يتوب او اتفضل
عليهم برحمتي يا آدم لو خلقت ملاء السموات وملاء الارض عبيدا ثم عصوني لانزلتهم منزل العاصين ولا ابالي بهم
ولو ان اهل السموات والارض والجبال عصوني لجعلتها وبهم النار ولا ابالي بهم يا آدم ما اهون
الخلق علي اذا عصوني وما اكرمهم اذا هم اطاعوني يا آدم الم اذكرك للملائكة قبل ان اخلقك وقلت
لهم اني جاعل في الارض خليفة الم اخلقك من اديم الارض وركبتك تركيبا لا يماثل احد من الملائكة
الم انفخ فيك من روحي واسجدت لك ملائكتي وزوجتك حواء وعلمتك الاسماء كلها واقعدتك
في ملائكتي وحملتك على ظهورهم يا آدم فنسيت عهدي الذي عاهدتني واطعت عدوي قال يا رب فعلت ذلك
كله وانا عاجز عن وصف نعمتك التي انعمت علي يا رب وانت تعلم ان هذه المعصية من علمك اني
انا افعلها وانما انا عبدك الضعيف دخل في علمك ومشيتك وناصيتي بيدك تقلبها كيف شئت
فارحمني يا رب قال الله تعالى لهذا خلقتك سبب المعصية بعلمي ومشيتي وقضائي فقال يا رب بحق من
هيبته الشرف والاكبر الا اقلت عثرتي فاتاه النداء يا آدم من هذا الذي تسألني بحقه قال الهي وسيدي
ومولاي صفيك وحبيبك محمد وهو النور الذي جعلته بين عينيه وقد رأيت اسمه
على سرادق العرش واللوح المحفوظ وعلى صحف السموات وعلى ابواب الجنان وقد علمت يا رب انه
تفعل ذلك الا لاكرم الخلق عليك فقيل له سل تعط يا آدم بحرمته قال يا رب اخرجتني من الجنة
وتريد ان تجمع بيني وبين عدوي ابليس فبما اذا امتنع منه واتقوى عليه فقيل يا آدم تقوى عليه
بتوحيدي وهو ان تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وان تكثر من ذلك فانها لعدوك وعدوي
كالسهام القاتلة يا آدم قد جعلت مسكنك الجبل وطعامك الحلال الذي ذكر عليه اسمي ولكن
شعارك ذكري وشرابك بماء اجريته في معين ارضي ودثارك ما نسجته بيدك قال
يا رب زدني قال لا يولد لك ولد الا وكلت به ملائكة يحفظونه قال يا رب زدني قال الا ترضى

التوبة منك ولا من اولادكما تابوا الي قال يا رب زدني قال اغفر لكم ولاولادكم ولا ابالي فقال
آدم الآن طاب قلبي **حديث سوال ابليس** ثم تكلم ابليس وقال يا رب حديث
انك اغويتني واضللتني والبستني وكان ذلك في سابق علمك فانظرني الى يوم يبعثون قال
فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم وهي النفخة الاولى قال فبما اغويتني لاغوينهم فقعدن
لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد
اكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذموما مدحورا لمن تبعك منهم لاملان جهنم منكم اجمعين قال اللعين
يا رب البستني فاين يكون مسكني قال اذا هبطت الى الارض فمسكنك المزابل قال فما قرآني قال الشعر
والغناء قال فما رسلي قال الكهنة قال فما موذني قال المزمار قال فما طعامي قال الذي لم يذكر عليه اسمي
قال فما شرابي قال الخمر قال فما بيتي قال الحمام قال فما مجلسي قال الاسواق قال فما كتابي قال الوشم قال
فما حديثي قال الكذب قال فما عركبي قال السكران قال فما مركبي قال تارك الصلوة قال فما اماقي
قال القاضي الظالم قال فما تاجي قال العجب قال فما اخوي قال المتكبرون قال فما لعبي قال النرد و
الشطرنج قال وما شعاري قال لعنتي قال وما دثاري قال سخطي قال وما مصائدي قال النساء
قال فبعزتك لا اخرج محبة الدنيا من قلوب بني آدم فقيل له يا ملعون فانك لا تنزع التوبة
من قلب بني آدم حتى تغرغر بالموت **حديث سوال آدم** عم قال آدم يا رب هذا ابليس حديث
قد اعطيته النظرة وقد اقسم بعزتك ان يغوي اولادي الا فبما احترز من مكائده فنودي
يا آدم اني قد منت عليك بثلث خصال لي منها واحدة وهي ان تعبدني ولا تشرك بي شيئا وواحدة
لك وهي ما عملت من صغيرة وكبيرة من الحسنات فلك بحسنة بعشر امثالها وبعشرة مائة و
بمائة الف وهي اللتي اذخرتها لك واجعلها حسنات كالجبال الرواسي وان عملت من سيئة فواحدة
بواحدة وان استغفرتني اغفرها لك فاني انا الغفور الرحيم وواحدة بيني وبينك فان منك
المسئلة ومني الاجابة فابسط يدك وادعني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني
فلما سمع ابليس هذه المقالة صاح صيحة عظيمة وحزن على آدم وقال كيف الحيلة لآدم الآن فنودي يا ملعون اجلب عليهم
بخيلك ورجلك

واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم
وما يعدهم الشيطان الا غرورا قال اللعين زدني يارب قال لا يولد لولد آدم
ولد الا ولد لك سبعة وقيل تسعة سبعة قال يارب زدني قال وكذا ان
تجري فيهم مجرى الدم في عروقهم وتسكن في صدورهم قال يارب
حسبي ثم قال عليَّ ما اهبط الى الارض قال على الياس منه حتى لا
ملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قال ابن عباس اخلق ظن ابليس
انما فيما سئل ربه وشركته في الاموال التي جمعت من غير حلها
وشركته في الاولاد الحرام فطيبوا النكاح واجتنبوا من الزنا
وذكر الله على حال فان ابليس اذا سمع احد يسبح يذوب
كما يذوب الرصاص في النار والملح في الماء قال ابن منبه ر
ضي الله عنه ولهذا اعطى الله تعالى لهذه الامة سور
تين من قراهما قبل طلوع الشمس وقبل غروبها تولى عنه
الشيطان وله نباح كنباح الكلب وهما المعوذتين قال ابن
عباس لما نزل قل هو الله احد قال جبريل يا محمد انك
لم تزل تخاف على امتك قبل هذا اليوم فالآن قد امن عليهم
لانه لا يقرأ احد هذه السورة مؤمنا بثوابها الا دخل الجنة وكانت
بينه وبين الشيطان حجاب وفي بعض الروايات من قرأ ذلك امن الخسف
والقذف والرجف والغرق فلما فرغ آدم من سؤال ربه مضى ونظر
الى الحية قال يارب هذه الحية التي اعانت عدوي فبم اتقوى عليها قيل يا آدم
اني جعلت لها الظلمة وطعامها التراب فاذا رايتها اقتلها في وهب ابن منبه
فلولا قعود ابليس بين انيابها ما اعطيت السم اقتلوها حيث وجدتموها ولو

قال ابن عباس الحية العقرب والزنبور مسخ لهم ستم وقيل للطاوس
مسكنك اطراف الانهار ورزقك ما انبت الارض من حبها و
القي عليك المحبة حتى لا تقتلك

## حديث سوال حوا عليها السلام

فعند ذلك سالت حوا ربها وقالت يا رب
خلقتني من ضلع اعوج وجعلتني ناقصة العقل والدين و
الشهادة والميراث وضربتني بالنجاسة وحرمتني الجمعة وغير
ذلك من الحبل والطلق واسألك ان تعطيني مثل ما اعطيته
فقيل لها اني وهبت لك الحياء والرحمة والانس وكتبت لك
من ثواب الحبل والولادة ما لو رايته قرت به عينك فاي امراة
تاخذ الطلق الا اعطاها الله لها بكل طلقة اجر شهيد فان سلمت
وولدت قيل لها استانفي العمل فقد غفرت لك ذنوبك ولو مثل زبد
البحر وان ماتت في ولادتها ماتت شهيدا وحضرتها الملائكة وتنزل
على زوجها في الاخرة وتفضل حور العين بسبعين ضعفا فلما اعطوا
[illegible] ما اعطوا امروا بالهبوط الى الارض وذلك قوله تعالى قلنا
اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين
فاهبط ادم من باب التوبة وحوا من باب الرحمة وابليس من باب اللعنة
والطاوس من باب الغضب والحية من باب السخط وكان هبوط كلهم في
وقت العصر قال السدي فمن هذه الابواب تنزل التوبة والرحمة واللعنة
والغضب والسخط قال وهب ابن منبه خلق الله تعالى ادم يوم الجمعة
وفيه دخل الجنة وكان فيها نصف اليوم وهو مقدار خمسمائة عام
وهبط بين الظهر والعصر من باب يقال له المرية وهو حذاء بيت المعمور
وسكنه عز وجل

ذلك عن مجاهد الا انه قال من باب المعراج اهبط قال عمرو
بن العاص اهبط من باب التوبة وهو مفتوحة لكل من يتوب
الى ان يغلق ثم لا توبة بعده قال كعب اهبط آدم الى بلاد
الهند على جبالها ويقال لها يوز وهو جبل محيط بارض
الهند واهبطت حوا بجدة وهي بلدة قريب مكة والحية با
صفهان والطاوس بالبحر ففرق الله تعالى بينهم ولم تر
بعضهم بعضا حينا قال كعب الاحبار ولم يكن على ادم يوم
اهبط الا ورقة من اوراق الجنة وهو ورق التين ملتزقة
على جلدة فذرتها الريح في بلاد الهند فصارت معدنا فا
اخذ آدم في البكا حتى بكى مائة عام لا يرفع راسه الى السما
حياء من ربه ويقال ان الكافور والصندل والزنجبيل
والعود الرطب وانواع الطيب نبت من دموع آدم وكذلك
القرنفل واطيب الادوية الاشجار وبكت حوا حتى انبت
الله من دموعها القرنفل وكانت الريح يحمل كلام ادم
الى حوا وكلام حوا الى ادم فيظن كل واحد منهما انه قريب من
صاحبه وكان بكاهما اكثر حتى رحمتهما الملائكة قال ابن
عباس بقيت حوا شاخصة بصرها الى السماء
دهرا طويلا ثم وضعت يداها على راسها اواورثت ذلك
بناتها قال وهب بن منبه كان ادم اذا استوى على قدميه يكون را
في السما فيسمع تسبيح الملائكة فيسبح بتسبيحهم ثم قصر الله وا
نبت له الشعر واللحية وكان قبل ذلك امرد كالفضة البيضا

## حديث النسر والحوت والجراد

قال وهب ابن منبه
اول من علم بهبوط ادم عم النسر والحوت وبكى معه وقال كعب كان النسر والحوت حبيبين فنزل يوما على ساحل البحر فنظر الى
حوت يضطرب في الماء فانس اليه لانه لم يكن له انيس يخالطه فلما عرف بنزول ادم عم اخبر الحوت به وقال رايت خلقا
عظيما يقبض ويبسط ويقوم ويقعد ويجيء ويذهب فقال الحوت ان كان ما تقول حقا فما لي ان لا يكون
معه قرار في البحر ولا لك مقر في البر هذا الوداع بيني وبينك قال وهب ابن منبه لما اهبط ادم عم نادى ملك من
الملائكة ايتها الارض ومن عليها من المخلوقات اعلموا انه قد اهبط اليكم انسان نسي عهد ربه فسمي انسانا فسمع النسر
بذلك فانقض الى الحوت فاخبره بذلك ففزعا وقالا ويل لاهل البر والبحر من هذا الانسان وبقي ادم عم في بكائه وسجوده حتى شربت
الارض من دموعه ورسخ ادم عم في الارض كما ترسخ عروق الاشجار وكرهه السبع ثم ولى عنه هاربة وقالت كنا سكنا
الارض يا ادم من قبلك وقد فزعتنا وابكيتنا ببكائك واورثتنا الحزن الطويل من بعد ذلك لا يناس الى بني ادم
لئلا تفرغ جميع الطيور الا النسر فانه يستانس ونظر ادم عم الى اللحية فقال يا رب ما هذه التي ما رايتها في الجنة
فقال هي اللحية وهي زينة ليعرف بها الذكور من الاناث وكان يمشي على ادم عم من شدة همه فيحمد الطير من دموعه وكرسته على وجهه
حتى يعفو فكبت لم الانعام والطيور والسباع في الاكام والاجام قال وهب ابن منبه لقد بكى ادم عم حتى بكا الكروبيون
والروحانيون وقالوا الهنا قد عظمت ذلته فانه في حرقة القلب اللبث قال ابن عباس لو وضع بكاء يعقوب على يوسف
وبكاء داود على نفسه حين اذنب وبكاء جميع الخلق مع بكاء ادم عم لرجح بكاءه على بكائهم وذلك انه بكى نيفا من مائتي
سنة لم يرفع راسه الى السماء حياء من ربه وبقي من دموعه بعد ان كف عن بكائه مائة عام تشرب من الطيور
والهوام والسباع والوحوش وكانت لدموعه رائحة كرائحة المسك ولذلك كثر الطيب في بلاد الهند قال كعب بقي
ادم عم على بكائه ثلثمائة عام وهو يقول يا حي حياء انظر الى السماء وقد اهبطت منه عريانا عاصيا والهم الله تعالى
الحيوانات ان تنطلق الى ادم عم بالتعزية حتى لم يبق ذو روح الا اتت اليه وعزته فاول من عزاه الجراد
قال كعب الاحبار خلق الجراد من طينة ادم عم قال قتادة وعلى جناحيه الاسم الاعظم وهو جند من جنود الله الكريم
الذي اكثر من الجراد الا البعوض وعن سعيد ابن مسيب بقيت من طينة ادم عم فخلق الله تعالى منها الجراد والنخل
من فضلة طينة ادم عم ولذلك قال النبي عم اكرموا عمتكم قيل وما عمتنا قال النخلة وعن مكحول قال كنا بالطائف
على مائدة

على مائدة ابن عباس اذ وقعت جرادة عظيمة فاخذها عكرمة قال ابن عباس انشر جناحها
فاذا فيه نقط سوداء قال ابن عباس لمحمد ابن حنيفة يا ابن اخي حدثني ابي عن رسول الله عم انه قال هذه
النقط السوداء بالسريانية عرانية مقطع الحروف وهو انا الله الذي لا اله الا انا خلقت الجراد وجعلته جندا من
جنودي اهلك به من اشاء من خلقي قال وهب ابن منبه ان الجراد لا يكثر في بلد الا كان قد غضب الله عليه فاصرفوا عن
البلاد بالاستغفار فان قلة خطيئة وكثرة حزن قال مجاهد الجراد سبعة الف جنس منها في كبر العقبة والنسر و
كلما الله بهما لكي يعرف اجناسها فتحبسها ويحبسهما فاذا اراد هلاك قوم امر الملك ليهبطن عليهم الجراد فلا يرتد اليه
الطرف حتى ياتي الجراد على اكل شيء الاهو فكذلك البلد ولقد ارسل الى فرعون وقومه فاكل اربعين فرسخا في اربعين فرسخا
واكل كل شيء في ذلك البلد حتى اللبوب قال جعفر ان الله تعالى خلق الجراد في كبر الحوش لم يره احد الا سليمان ولقد حشر الى سليمان سبعين
الف جنسا من احمر واصفر وابيض واسود من جميع الالوان ويسبحون الله تعالى ويقدسونه فلما حضر الدم الحيوانات في
غرته وفيه عن البكاء وامره بالتسبيح والتقديس سكن بعض السكون حديث قبول خديث
توبة آدم عم ثم امر الله تعالى جبريل عم فقال يا جبريل ان آدم بديع فطرتي قد بكا اهل السموات والارض ولا
يكر غيري ولم يخف سواي وقد احرقت الخطيئة كبده وهو اول من حمدني واول من دعاني بكلمة الحسنى وانا الرحمن الذي
سبقت رحمتي عن غضبي وقد قضيت ان من دعاني نادما على ذنبه متضرعا اذ اذكره برحمتي وهذه الكلمات قد
خصصته لآدم لتكون له توبة فتحيه من الظلمة الى النور فاخذ جبريل عم الكلمات منه تعالى ونزل بها ولها نور و
جبريل ضاحكا مستبشرا على آدم وقال عليك السلام يا طويل البكاء والحزن وآدم لا يسمع ذكره لغليان صدره خفي
ناداه صوتا آخر وقال رفيع السلام عليك يا آدم ان الله تعالى قد قبل توبتك وغفر خطيئتك ثم نشر هذه الكلمات
على صدره ووجهه حتى هدء من بكائه وسمع الصوت فقال لبيك يا خليل ابنداء السخط تنادي ام بنداء الاحسان
والغفران قال بل بنداء الرحمة والغفران لقد ابكيت اهل السموات والارض فخذ هذه الكلمات فانهن كلمات الرحمة والتوبة
قال كعب الاحبار كانت الكلمات ما قاله يونس عم في ظلمات ثلث لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ه وقيل قوله ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ه قال ابن عباس لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوء

وظلمت نفسي فتب علي انك خير التوابين فهذه الكلمات التي قال الله تعالى
فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه قال وهب بن منبه من قالها
غفر الله له ذنب سبعين سنة وما عبد يقولها في السجود الا خرج
من ذنوبه كيوم ولدته امه فلما دعا آدم بهذه الكلمات قيل يا آدم انت
ولي حقا وقد غفرت خطيئتك فسل تعط فقال الهي ايما العبد اتاك
بهذه الكلمات من اولادي ولا يشرك بك شيا فاغفر له فلما قالها
انتشر صوته في سجوده في الافاق فجعلت الارض والجبال و
الشجر يقول يا آدم اقر الله عينيك وهنيك توبتك ثم امر الله تعالى ان يبعث
بهذه الكلمات الى حوا فذكر آدم وحملتها الريح الى حوا فلما سمعتها ا
ستبشرت وقالت هذه الكلمات لم اسمع بها قبل الكلوه وقد جعلها الله و
رحمته وهو ارحم الراحمين فتكلمت بها وسجدت وكانت توبتها
فلما فرغ آدم من هذه الدعاء في سجوده قال جبريل ارفع راسك
فرفع فاذا قد رفع عنه حجاب الظلمت وفتحت ابواب السموات
ونودي بالتوبة والرضوان وقيل له آدم ان الله قد قبل توبتك ثم
قصد ليقوم فلم يقدر لانه كان قد رسب في الارض كعروق
الشجر حتى اقتلعه جبريل كاقتلاع العروق فصاح آدم صيحة
عظمة وقال ما هذه الذي فعل الخطيئة فنظرت اليه الملائكة وقد
تغير لونه ونحل جسمه وذهب نوره وبهاؤه وجفت الدموع بوجهه وحسبه جف فقالت الملائكة يا آدم
ما الذي ترى من تغير الحال وبعد تلك الزينة والجمال اين نور الجنة واين لباس الرضوان فقال هذا
كله الذي وعدني ربي حين قال ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما فيها ولا تضحى فقال جبريل للملائكة
كونوا عن آدم

كفوا عن آدم لا تعيرون بخطيئة فقد محا الله ذنوبه عنه فلما قال ذلك
استغفرت الملائكة ثم ضرب جبريئل بجناحه الارض فانفجرت
عين ماء معين اشد رايحة من المسك والكافور فاغتسل آدم
بذلك وقال اللهم طهرني من خطيئتي واخرجني من ذنبي
ثم كساه جبريئل حلتين من سندس الجنة وبعث الله ميكائيل
الى حوا ليبشرها بالتوبة فلما عرفت قبول توبتها انطلقت الى سا
حل البحر فاغتسلت فجعلت تبكي شوقا الى آدم فكل قطرة سقطت
من دموعها انقلبت في البحر لؤلؤ ومرجانا فلما اغتسلت انقلبت
الى موضعها ينتظر آدم فجعل آدم يسئل جبريئل عن حوا فا
خبره ان الله تعالى قد قبل توبتها وبشره بان الله تعالى يجمع
بينكما في اشراف اللعيان والبقاع كما ذكر في اخر حديث
مخاطبة حوا وبشره بان الله امره ان يبني بيتا يطوف حوله و
يسع ونودي صلوته كلما راى الملائكة يفعل حول بيت المعمور و
انه سيعرض له ابليس هناك فيرجمه كلما رجمه الملائكة من الجي
ان يسجد فعند ذلك ضحك آدم ووثب قائما وكان راسه في
السماء وامر الله تعالى الملائكة والحيوانات ينتقوبوا منه ويحيونه
فاتاه جميع الاشياء زمرة بعد زمرة حتى النملة والبعوضة مهـ
يهنئونه بقبول التوبة وامر الله جبريئل ان يضع يده على راسه
لصـ ليقصر من طوله فاغتم آدم لذلك لما فاته من تسبيح الملا
ئكة فقال جبريئل لا تغتم لذلك فان الله يفعل ما يريد ثم امر
ببناء البيت محاذي بيت المعمور ليطوف به واولاده ثم قال

جبرئيل ان الله يجمع بينهم بينك وبين زوجتك حوا فيه فيخرج من ظهرك ذرية الى يوم القيمة وامر الله تعالى جبرئيل
ان يسير مع آدم الى موضع البيت ويبني بيت العتيق فاقبل به فكلما وضع قدميه في موضع صار ذلك الموضع عمارة
وبين خطوته مفازة الى ان يبلغ مكة فبناها فهي اول بيت بني واول قرية بنيت فاوحى الله تعالى يا آدم ان ابني
بيتي الذي وصفت في الصحف قبل ان اخلقكم بالف عام فاني قد امرت الملائكة ان يعينك على بنائه فاذا بنيت وطف
وهللني وسبحني وقدسني وارفع صوتك بالتلبية ولا تحزن على زوجتك فاني ساجمع بينكما في بيتي وجعل هذا البيت قبلة
الكبرى وقبلة نبي محمد صلى الله عليه وسلم فخبر يا آدم بمحمد صلى الله عليه وسلم شرفا وقد علمت يا آدم ما بقلبك من حوا وما بقلبها منك فاذا
رايتها فكن بها لطيفا فاني قد جعلتها ام البنين والبنات فخرج آدم حد الرية وهو يقول حسبي الهي بما وحببت الي
من قضاك في بناء هذا البيت ومناسكه **حديث اخذ الميثاق على آدم عليه السلام** ثم ان الله تعالى اوحى

حديث

الى آدم اني اريد ان اخذ على وديعة التي في ظهرك الميثاق فاحاطت الملائكة لآدم في احسن صورهم
وقد وقعت الرعدة اي التحرك على آدم من الخوف فوثب جبرئيل اليه وضمه الى صدره حتى سكن
واخذ الوادي يرتج يضطرب فقال له جبرئيل اسكن ايها الوادي فانك اول شاهد على
الميثاق التي ياخذه الله تعالى على آدم عليه السلام فسكن ومسح الله على ظهره كما نعم ثم قال يا آدم انظر
الى من يخرج من ظهرك فاول من بدر وكلم عليه السلام الى الخروج نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاجاب بالتلبية ثم
بدر الى ذات اليمين وهو يقول انا اول من شهد لك بالتوحيد واقر لك بالعبودية
واشهد انك الله الذي لا اله الا انت واشهد اني عبدك ورسولك ثم اجابت الطبقة
الثانية من النبيين والمرسلين نبي بعد نبي عن نورهم ورتبتهم فوقفوا دون نبينا محمد عليه السلام
ثم اجابت زمرة المؤمنين بيض الوجوه معلنين بالتوحيد والنبوات حتى وقفوا خلف نبينا والنبيين
ثم مسح الله تعالى مسحة اخرى فخرج قابيل ابن آدم مبادرا وقد تبعه اهل الشمال حتى وقفوا
ذات الشمال كلهم مسود الوجوه ثم قيل لآدم انظر الى ولدك هؤلاء لتعرفهم بسيماهم فنظر الى اهل
اليمين فضحك منهم وبارك عليهم ثم نظر الى اهل الشمال فلعنهم وصرف وجهه عنهم ثم ١١١
ستنطقهم الله تعالى فقال الست بربكم قالوا بلى ۞ شهدنا واقررنا قال ابن عباس
اما اهل اليمين

الى اهل اليمين فاجابوا بالسرعة واما اهل الشمال بالتثاقل فقال الله تعالى يا ملائكتي اشهدوا على ذرية آدم
بانهم اقروا باني ربهم لا يشركوا بي شيئا ولا مع غيري وان آدم قد بارك على اهل يمينه ولعن اهل شماله فاهل
اليمين في جنتي برحمتي واهل الشمال في النار بما يجحدون من حقي ثم ردهم الى ظهر آدم كما اخرجهم بقدرته وذلك قوله تعالى
واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ● اشهدنا ان تقولوا
لئلا تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين ● قال وهب بن منبه اذا كان يوم القيمة حشر الخلق لفصل القضاء
وقيل له يوم البعث الى الجنة بعث والى النار بعث فبينما هم فيصيح آدم صيحة لا يبقى في الجمع احد الا سمع الصيحة
يقبل عليهم فيقول انسيتم عهد ربكم وشهادتكم بان الله الواحد الاحد فيقولون نحن عن هذا غافلين ويقولون
انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم يعنون قابيل لانه اول من عصى ربه من ولد آدم وقتل اخاه هابيل
ثم انهم يضجون بضجيج في القيمة ويقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ويقولون ربنا ارنا الذين
اضلانا من الانس والجن نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين يعنون بهما ابليس وقابيل فعند ذلك
يقبض آدم عم بشماله من كل الف من ولده تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحد بيمينه الى الجنة ثم
يقول يا رب [illegible] وقيت فيقال نعم ادخل الواحد الجنة برحمتي قال مجاهد ليس على وجه الارض احد من ولد
آدم الا ويعلم ان الله ربه ولكن يشرك الا ويقول لولده انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم
مقتدون ● قيل لوهب بن منبه ما بال الاطفال المشركين يعذبون في النار وقد اقروا بالايمان ولم يكفروا بعد ذلك
قال بلى بان اقرارهم بالتثاقل ولانهم كانوا من اصحاب الشمال وله يقبل لهم الا الطوع وذلك قوله تعالى وله يسجد من
في السموات والارض طوعا وكرها الا ترى الى قوله تعالى واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب
المشئمة فاصحاب هم السابقون واصحاب المشئمة هم المنا فلو نفذ الا قرار عندهم قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين
ثم اقبل ملكا الى حوا وهي جالسة باكية على ساحل البحر فقال لها خذي لباسك فانطلقي وادخلي الحرم تواضعا لربك
ورمى الملك اليها بقميص وخمار من الجنة ثم توارى عنها فلبست وتخمرت بالخمار ثم مضت حتى دخلت الحرم
من [illegible] الحرم الى مكة يوم الجمعة من شهر محرم وهي في بكائها لافتقادها وحنينها وجمالها وامرها الملك
ان تقعدها على جبل المروة وانما سميت مروة لقعود المرأة عليها ثم قلب الحجر لقعودها ولذلك سمي المرأة

قال وهب بن منبه دخلت الحواء الحرم قبل دخول آدم بسبعة
ايام و دخل ادم من غربي مكة فصار ادم الى جبل صفا فنا
دى الجبل مرحبا بك يا صفي الله فسمي لذلك الصفا لانه صفوة الله
وناداه الرب يا ادم قال لبيك اللهم لبيك عبدنا اليك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا
شريك لك فصار ذلك في الحج والعمرة واوحى الله اليه يا آدم اليوم حرمتكم وحواليها فهي حرام الى يوم
القيمة فقال آدم يا رب انك وعدتني ان تجمع بيني وبين زوجتي حوا في هذا المقام فاين هي فنودي يا آدم
امامك على المروة وانت على الصفا ولكن انظر اليها ولا تمسها حتى تقضي المناسك فهبط آدم على حوا او
لتقيا بعرفات واقاما بعرفات لانه اعرف آدم الحوا والحوا آدم وعرف كل واحد منهما بصاحبه وينظر كل واحد
منهما الى صاحبه في بطن الوادي لان الحوى سعت من المروة وآدم سعى من الصفا فاجتمعا بالنهار ويتحدثان
بحديث الجنة ويذكران القصة التي بينهما فاذا امسيا رجعت حوى الى المروة وآدم الى الصفا فكانا كذلك حتى دخل
شهر ذو القعدة فقام آدم للتلبية وعقد الازار ولم يزل يلبي حتى دخل شهر ذو الحجة فهبط الله جبرئيل وعلم
المناسك وكان مع جبرئيل حول البيت وكان البيت من ياقوتة حمراء وله اربعة ابواب باب آدم وباب
ابراهيم وباب اسمعيل وباب محمد عليهم الصلوة والسلام فوضع جبرئيل البيت في موضع الكعبة
ويومئذ يسبقون الفلك يحرسونه وقد استنارت الدنيا من انوار البيت فلما علم جبرئيل المناسك
اخذه بيده بعد ان كسى ثوبا بيضاء احرامه وطاف به وعرفه المناسك كلها ثم رده الى البيت وامره بطواف
سبعا فلما فعل ذلك قال له حسبك يا آدم فقد احللت وقبلت توبتك وحلت لك زوجتك فادع ربك يستجب
لك فدعا بالرحمة للمؤمنين وسأل ربه بان يعمر هذا البيت فاستجاب الله ذلك ثم انطلق الى حوا وقد اصطفيت
له الملائكة يقولون بر حجك يا آدم حججنا هذا البيت من قبلك بالفي عام واجتمع مع حوا في ليلة الجمعة
من هذا الشهر المفترض فيهما من بين سائر الكتب فحملت حوا من ساعتها قال كعب الاحبار ما حملت حوا
حتى رأت الحيض ففزعت واخبرت بذلك آدم فقال انما هو الذي وعدك به ربك ان يبتليك
بالنجاسة ولكن يا حوا ابن حسنك وجمالك وقد تغيرت قالت فعلت بي خطيئتي كما فعلت
بك خطيئتك

بکخطیئتک این جمالک وزینتک وتاجک وسریرک فنهیها ادم
عن الصلوة بایام حیضها حتی طهرت ثم جاءها ملک واو
قفهما علی بیر زمزم وقال لآدم ارکض برجلک فی هذا المو
ضع فرکزها فانفجرت الارض عین ماء فکبر آدم وهمت حوا ان
تشرب من ذلک الماء فنهیها ادم وقال حتی یاذن لی ربی فاغتسلت
حوا وکان فی ذوائبها بقیت من مسک الجنة ففاحت الدنیا من
طیبها فاوحی الله تعالی الی آدم انک ان تعمر الدنیا لم تعمرها احد
من اولادک فعمرها فبنی لنفسه مکانا یاوی الیه هو وحوا ثم اخذ
بعد ذلک فی الحرث والزرع ثم حفر الابار للماء لان الحیوان لا
یحی الا بالماء والاکل ثم جاء جبرئیل بالحب علی کبر بیض النعامة
ابیض من الثلج واحلی من العسل وجاء بالثورین من ثیران الفر
دوس وبالحدید فلما نظر الی الحب صاح صیحة عظیمة وقال مالی و
لهذا الحب الذی اخرجنی من الجنة فقال جبرئیل هذا رزقک فی الدنیا
لانک اخترته فی الجنة وهذا غداءک وغداء اولادک الی یوم القیمة قال
سعد بن جبیر سال رجل عن ابن عباس صنایع الانبیاء فقال اما آدم
فکان حراثا واما ادریس فکان خیاطا واما نوح فکان نجارا واما هود
تاجرا وکذلک صالح وکان ابراهیم زراعا واسمعیل صیادا واسحق
ویعقوب راعیا ویوسف ملکا وایوب مثریا وغنیا وشعیب وموسی
راعیا وهارون وزیرا والیاس سیاحا وداود وسلیمان ملکا و
یونس زاهدا وایضا زکریا وعیسی مسیحا ومحمد صلعم مجا
هد فی سبیل الله وکان رحمة للمؤمنین وعذابا علی الکافرین

فقال جبريل لآدم كن حراثا وزراعا فانيتك بهذا الحديد لتتخذ منه مطرقة وسندانا وهذه النار عدا انيتك بها من نار جهنم وقد غمستها في سبعين بحرا حتى اعتدلت فخبتها في الحجر والحديد فلا تخرج الا بضرب الحديد على الحجر ثم تاخذها في الكبريت ثم توقدها بعد ذلك فاوقد يا آدم النار فلين الحديد ثم اتخذ منه سكينا تذبح ما تريد واتخذ محراثا تحرث به الارض واتخذ نيرا فانك لا تقدر على الحرث الا بانير قال وهب بن منبه اول شيء اتخذ آدم من الحديد كان سندانا والكلبتين والمطرقة وما يحتاج اليه من آلة الحديد ثم اتخذ آلة النجارة فلما اتخذ النير وعزم على الحرث اتاه جبريل بكبش من الجنة وذبحه آدم واكل مع حوا لحمه ثم امر الله تعالى ان يتخذ مقراضا ففعل وجز به الصوف من الكبش وغزله ونسج منه نسجة واتخذ منه جبتين بلا كم وكسائين فاكتسا كل واحد منهما بجبة فلما مسهما خشونة الصوف يبكيا شوقا الى سندس والاستبرق وقيل يا آدم هذا لباس اهل الطاعة في الدنيا اما السندس والاستبرق فلا يلبسه المتكبرون من اولادك ولا يكون نصيبهم في الجنة ثم انزل على آدم من كل زوجين اثنين من هذه الاشياء التي على وجه الارض قال كعب الاحبار جاء بالحب ميكائيل فلما لم يره آدم معه جبريل ففزع منه فقال من انت وانت جبريل وما فعل بهذا الحب الذي اخرجني من الجنة الى الجهد والعناء قال يا آدم انا ميكائيل الموكل بالحب والقطر والنبت والثمرات قم فاحرث الارض وابذر البذر واجره المنا فانه رزقك ورزق زوجتك واولادك عز وجل وجميع الحيوانات مجموعا في هذه الارض فاخذ آدم الشعيرة وبكى عليها حتى دموعه

حتى بلت دموعه ثيابه فقال له ميكائيل ان لك فيها ثلث خصال اما الواحدة فانه ما من طاقة تنبت الا تلتت
بالتسبيح والثواب بذلك لصاحبه والثانية ما من ذي روح ينال منه شيئا الا كان صدقة من صاحبه وكتب له
ثواب المتصدقين والثالثة ما من شي يوخذ منه من قبل وغيره الا طالت به عمر صاحبه ويبورك له فيه
يا ادم ان الله تعالى وكل بكل طاقة وسنبلة ملكا يحفظها من العاهات يا ادم ان البركات سبع ستة في زرع
وواحد في غيره فقام ادم الى الثورين وهما ثوران احمران قال الله تعالى لهما كونا فكانا فعقد النير على اعناقهما
ثم حرث وبذر البذر وكان ادم يقف من التعب ويقول يحوا انت التي اورثتني هذا فقال له ميكائيل
اي شي رايت من تعب يا ادم اصبر الى ان يبلغ وتحصده وتجمعه وتدوسه فاذا فرغت فاخرجه
حقه ثم اطحنه واخبزه ثم كل بعد عرق الجبين فعند ذلك تعب ونصب قال كعب الاحبار انما نزل
الحب على ادم مثل بيض النعامة وبقي هكذا الى زمان ادريس عم فلما كفر الناس نقص الحب عن ذلك المقدار
الى اصغر من ذلك وكان كذلك الى زمان فرعون فانتقص ايضا وبقي كذلك الى ايام ازبيل فلما قتلوا
يحيا ابن زكريا عم وظهر بخت النصر الى الدنيا عاد الى قدر البنادق فكان كذلك الى ايام عزير عم
فلما قالت اليهود عزير ابن الله نقص الى مقدار الحمص ثم صار الى ما ترى ويوشك ان يصير الى مقدار الجاورس زمدانه
قال وهب ابن منبه لما جرى ادم الثورين انطقهما الله فقالا يا ادم اورثت نفسك التعب واورثت بعدك
فبكا ادم بكاء شديدا ودعا للثورين بالبركة والصحة فجعل الله فيهما وفي نسلهما المنفعة لاولاد
ادم الى يوم القيمة ويقال لما عقد ادم الثورين في الحرث بالدوراثا وبكيا وعرقا فانبت
الله تعالى من روثهما الحمص ومن عرقهما العدس ومن دموعهما جاورس والى جبريل بثلث حبات من
الجنة فدفعها ادم حتى صارا الى هيئة وثمانين حبة ونثر الحنطة فنبت من نخالته الشعير وكان ادم
يقف على الزرع ويقول متى يدرك فسمع هاتفا يقول خلق الانسان من عجل وكان الزرع
في طول النخل والسنبلة الواحدة في طول الذراع بيضا كانها فضة وكانت الرياح تهب عليه
فالشمال تزكيه والجنوب تربيه وادم يحصده وحوا تجمعه ثم علم ادم الثورين ليدوسه وتذريه
فارسل الله الريح ففرق الحب ناحية والتبن الناحية ثم تعلم الطحن والعجين والخبز

ففعل ثم اكل هو وحوا فاصابتهما النفخة فى بطونهما فتحيّنا آدم حينا متغيراً
وتغير عليه بدنه وثقل فقال كل واحد منهما لصاحبه كنا ناكل فى الجنة و
لا نجد من هذ الثقل فى انفسنا فلما ثقلت عليهما بطونهما امرهما الملكان
يبرزا الى الصحراء لقضا الحاجة فلما رايا ذلك فى انفسهما بكيا بكاء شديد
وقالا هذ الذى اورثنا الذنب ثم امرهما الملكان يمسحا دبرهما بالمدر
ثم الغسل بالماء ثم علمهما الوضوء فتوضاء وضوء الاسلام ثم الصلوة
وكانت اول صلوة الظهر وكذلك نبينا محمد صلعم اول صلوة
وكانت اول صلوة صليها آدم صلوة صليها حين فرضت الصلوة
صلوة الظهر وام جبريئل وكان آدم ربما اشتغل بامر معيشة عن
الصلوة حتى لا يعرف اوقاتها فاعطاه الله ديكا ودجاجة فاما الد
يك فكان ابيض افرق واصفر الرجلين كالثور العظيم وكان يضرب
بجناحيه عند اوقات الصلوة يقول سبحان من يسبحه كل شيء يا آ
دم الصلوة يرحمك الله فكان آدم يقوم الى وضوئه وصلوة وكان ذ
لك الديك على باب منزله فاذا خرج الى حرثه وزرعه يسبح الله ويقد
سه وصوته على ابليس اشد من الصواعق قال ابن عباس احب الطيور
الى ابليس الطاوس وابغضها اليه الديك فاكثروا فى بيوتكم الديك
فان ابليس لا يدخل بيتا فيه الديك الافرق قال وهب بن منبه اصل
كل ديك من ذلك الديك قال كعب الاخبار اذا زعق الديك وقت
الاسحار نادى منادى من الجنان هل من خاطب مراق درجة
الرضاء ابن الخاشعون الراكعون الساجدون الحامدون الموحدون
المستغفرون فاول من يسمع ذلك ملك فى السماء الدنيا على صورة الديك

والديك

وله زغب وريش ابيض راسه تحت ابواب الرحمة ورجلاه في تخوم
الارض السفلى وجناحاه منشوران فاذا سمع ذلك النداء من الجنة
يضرب جناحه ضربة ويقول في ندائه سبحان من خلق الرحمة التي تعم
كل شيء من الذي لا يشتاق الى الجنة قال مكحول ما احب من الدنيا الا اربعة
اشياء فرسا اجاهد عليه وشاة افطر على لبنها وسيفا ادب به يميني
وشالي وديكا يوقظني لوقت الصلوة قيل له ما يدري الديك قال انه
اخشع الخاشعين واذكر من الذاكرين وانه اشر على الشيطان من الرجيم
الثاقب قال قتاده اكثر طيور الجنة الديك وان الله خلق ديكا اذا هو
يصيح الديكة التي في الارض كلها فيذهب عند ذلك الشيطان ويبطل
كيده فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يشتم الديك فان آدم اختار
من الطيور الديك والحمام واختار من المواشي والانعام النعجة والناقة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم صياح الديك فاسئلوا من فضل الله
فانها رات ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها رات شيطانا
ثم اخذ آدم في الفرح حتى غرس كلها على وجه الارض من انواع الاشجار والفواكه والثمار
فاخرجت الارض زهرتها فلما رآها آدم اشتاق الى الجنة وكان يأكل من بقول نباتها قال
وهب ابن منبه اول بقلة زرعها آدم الهندباء واول ما زرع من الرياحين الحناء ثم الآس
ثم اذا آدم واقع حوا في ليلة الجمعة فحملت بتوامين ذكرا وانثى واسقطتها في شهر الثاني
فكان اول سقط من دار الدنيا ثم حملت ثانيا بتوامين ذكرا وانثى فاصابهما كذلك ثم حملت ثالثا
وذلك قوله تعالى فلما تغشيها حملت حملا خفيفا فمرت به يعني لم تستكمل المدة فمرت به ثم استبان حملها
واستمرت به فلما اثقلت يعني بان حملها فلما استبان من بطنها دعوا الله ربهما مخلصين وذلك
قوله تعالى لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فجاء ابليس في صورة غيره الى حوا فقال اتحبين ان يعيش

مافی بطنک قالت نعم قال فسمیه عبد الحارث وکان اسم ابلیس فی الملائکة الحارث فسمیا عبد الحارث وذلک قوله تعالی فلما اتیهما صالحا جعلا له شرکاء فیما اتیهما یعنی اعطیا ابلیس اسم الشرکة فی الاسم قال ابن عباس کان ذلک شرکاء فی الاسم لان الحرث اسم ابلیس لا شرکاء بالله ثم جاءهما الوحی بانکما اطعتما ابلیس فی هذه الاسم فهل سمیتما عبد الله وعبد الرحمن وعبد الرحیم فجزع آدم وحوا لذلک جزعا شدیدا وقالا لا حاجة لنا فی هذا المولود فامانه الله تعالی ثم حملت بتوءمین ذکر وانثی فلما وضعهما سمتهما عبدا لله وامة الله ثم وضعت بطنا اخر بتوءمین ذکر وانثی فسمتهما عبد الرحیم وامة الرحیم فلم نزل کذلک حتی وضعت مائة بطن ثم وضعت هابیل واخته ثم قابیل واخته ثم وضعت توبة واخته ثم استونة واخته ثم سندل واخته ثم طراس واخته ثم البان واخته حتی مائة وعشرین بطنا ثم بعث الله تعالی آدم علیه السلام الی ذریته رسولا وخصه بالوحی وذلک فی اول لیلة من رمضان قیل للآدم هذا شهر التائبین والراکعین والساجدین من ولدک یا آدم ووضع الله رحمته فیه وعظم برکته والله فی کل ساعة من نهاره ولیلته سبعین الف عتیق من النار وتزخرف فیه الجنان وانتزین الولدان یا آدم ایحسب اولادک ان ینالوا رحمتی بامساکهم عن الطعام والشراب حتی لیلة هذه الاشهر توبة الدهر قال وهب بن منبه ثم انزل الله تعالی احدی وعشرین صحیفة فی اول من شهور رمضان وکانت فیها سورة مقطعة الحروف لا یتصل

حرف

نزل وهو صح

لا يتصل حرف بحرف وهو اول كتاب بالقلم وفيها من الفرائض والسنن والشرائع والوعد
والوعيد واخبار الدنيا وكان الله تعالى قد بين فيه اهل كل زمان وصورهم وسيرهم مع ملوكهم
وما يحدث في الارض حتى الاكل والشرب فانصر آدم الى ذلك كله وعرف ما يكون في اولاده بعده وكان يتلو
ذلك كله ثم امره الله تعالى بان يكتب بالقلم فاخذ جلود الضان فدبغها حتى صارت رقا وكتب فيها الحروف التسعة
والعشرين وهي التورية والانجيل والزبور والفرقان اولها الف معناه انا الله الملك الواحد
الاحد الذي لم ازل ب معناه بديع السموات والارض ت توجد كل شيء في ملكه
وتواضع كل شيء لعظمته ث ثابت لم يزل ولا يزال ج جميل الفعال لوجوه
جليل المقام ح حليم عمن عصاه حميد عمن ثناه خ خبير بباطن الاشياء وظاهرها
وخالق كل شيء د ديان يوم الدين دان من خلقه ذ ذو الفضل العظيم ذو
العرش المجيد ذو الطول الشديد ر رب العزة ورب الخلايق ورازق رؤوف
رحمن الرحيم ز زارع من غير بذر زايل لمن شكره زين كل شيء برحمته س
سريع الحساب سميع الدعاء سريع الاجابة ش شديد العقاب والبطش شاهد
كل نجوى ص صمد صادق الوعد ض ضياء السموات والارض ضامن المغفرة
لاوليائه ط طالب من اخطا طوبى لمن اطاع ظ ظهر امره وظفر اهل المحبة
بالجنة ع عليم بالربوبية غ غياث المستغيثين ف فعال لما يريد ليس
فيه شريك ق قيوم قادر قاهر ك كريم كان قبل كل شيء كان في كل
شيء بكينونته ل له ما في السموات والارض وله الخلق والامر م ملك يوم الدين
محسن متكبر محمود مبين معبود منهم من قبل ومن بعد ن نور السموات والا
رض نار معذب لاعدائه و ولي ويل للعصاة ويل للمطففين هـ هادي
من الضلالة من عذب ذلك بمشيته لا لا اله الا هو الواحد القهار الذي هو العزيز
الحكيم ي يعلم ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تخفي الصدور

فلما نزلت هذه الحروف على آدم علمها ولده ثم توارثوا حتى صارت
الى انوش ثم مهابيل ثم الى شيث حتى بعث الله تعالى ادريس
رسولا وانزل خمسين صحيفة وانزل هذه الحروف بعينها وكتبها
ادريس وهو اول من خط بالقلم بعد انوش بن شيث ثم علمها او
لاده وقال لهم يا بنى انكم صابيئون يعنى تعلمهم القراءة فى صغركم
لتنتفعوا بها فى كبركم والصابيئون هم الكتبة وقوله تعالى والصابيو
ن والنصارى يعنى الكتبة فلم يزل يتوارثون شيث وادريس و
كتب من آدم آدمى الى زمان نوح وهود ثم الى زمان ابراهيم بعد
ان نصر على نمرود وخرج ابراهيم مهاجرا الى الشام من بلاد لبا
ئه فلما سار بارض حران من بلاد الجزيرة راى قوما من الصابئين
يقرؤن الكتب المتقدمة ويؤمنون بما فيه قال ابراهيم ما ظننت
ان احد توحد غير هولاء وغير من معى من المؤمنين فاوحى الله اليه
ان الارض لا تخلوا من قائم فيها بحجة فامره ان يدعوهم الى دينه
فدعاهم فابوا وقالوا كيف نؤمن بك وانت لا تقرء كتابنا وانساهم الله
ما كانوا عليه فتحققوا ان ابراهيم نبى مرسل ثم قراء ابراهيم له
كتبهم الذى كانوا يدرسونه فامن بعضهم ثم افترقوا الصابيئون
فمنهم من آمن وهم البرهمة وكانوا معه لا يفارقونه وفرقة كانوا
على دينهم بحران ولم يهاجروا مع ابراهيم الى الشام وقالوا نحن
على دين شيث وادريس فاوحى الله الى ابراهيم انت ابوهم وهم اولادك ثم انزل عليه
الحروف المتقدمة بتفسيرها رجعنا الى قصة آدم ثم صام رمضان وقام وكثر فيه
التسبيح فقيل عند ذلك يا آدم سل تعط قال الهى اسئلك لنفسى ان تغفر لى فلست انساه ابدا
واسئلك لاولادى

التي تصعد بها الى السماء فقال السمع والطاعة فعلمه ادريس التسبيح فلما علمه قال الروح صدق الله وصدقت يا نبي الله
ان التسبيح لتسبيحه ثم علم الروح (ادريس بعد) الكلمات التي يصعد بها الى السماء وكان ادريس شديد الحرص مع ذلك ان يدخل الجنة وراى
في الكتاب انه لا يدخل الجنة احد دون الموت والبعث ويجاهد قوم في دين الله تعالى ويعبدون الله حق عبادته فبينما هو يسبح في عبادة
ربه اذ عرض له ملك الموت في صورة رجل وكان ادريس صائم الدهر فاذا جاء وقت الافطار اوتي بطعام الجنة فيفطر به وكان في
كل يوم يخيط قميصا فلما اتمه سلمه الى صاحبه ولم يطلب منه اجرة فقال له ملك الموت من انت قال انا عبد من عباد الله تعالى اعبد الله مثل
عبادتك قد احببت ان اصحبك فهل تاذن لي ذلك فاذن له فلما جاء وقت الافطار اوتي بطعام الجنة وجعل ياكل فقال لملك الموت
كل انت ايضا فلم ياكل فقام ادريس الى العبادة حتى طلع الفجر وهو جالس عنده فلما طلعت الشمس قال يا هذا
افلا تمشي معي اذا سرت حتى نتفرج قال نعم فقاما ومشيا حتى اتيا مزرعة فقال ملك الموت يا ادريس اتاذن لي ان
آخذ من هذا الزرع سنابل لناكل قال ادريس سبحان الله لم تاكل الحلال امس وتريد ان تاكل اليوم من الحرام
فمشيا يومهما حتى اذا كان آخر النهار اذ هما براع لغنم له فقال ملك الموت لو انا اخذنا من غنم هذا الراعي و
نفطر بها ليلتنا هذه قال ادريس كيف نفطر على ما لم تحل لنا والذي هو رازقنا لا يتركنا بلا رزق
فلما كان الليل رزقهما الله تعالى طعاما فاكل ادريس ولم ياكل ملك الموت فقاما وصليا حتى الصبح
في اليوم الثاني فلما كان في اليوم الثالث قال ادريس قد صحبتني يومين وليلتين ولم تاكل شيئا ومع ذلك
اريك قويا على العبادة فوق البشر حسن الوجه طيب الرائحة قال ملك الموت اني كذلك يا نبي الله منذ انا قال من انت
اخبرني قال انا ملك الموت قال انت عندي منذ ثلثة ايام فهل قبضت روح احد قال نعم قبضت ارواحا كثيرة وارواح
الخلق عندي كالمائدة اتناولها كما تتناول اللقمة قال اجئت زائرا ام قابضا لروحي قال بل زائرا فقال له ادريس ان
حاجتي اليك ان تقبض روحي قال ما تريد بذلك وللموت شدة ما لا يحصى قال لعل الله ان يحييني فاكون اشد على
العبادة قال ملك الموت فاما آمر ان تذوق الموت مرتين ولكن لا يمكنني ان اقبض روحك الا بامر الله فاسئل ربك فاوحى
الله تعالى الى ملك الموت اني قد علمت ما في قلب عبدي فاقبض روحه فقبض روحه فلما قبض بكى ملك الموت وتضرع
الى الله تعالى وسئل ملك الموت من الله ان يحييه فاحياه الله تعالى فعانق ملك الموت وقال يا اخي كيف وجدت مرارة
الموت قال ان الحيوان اذا انسلخ الجلد من حال حياته فمرارة الموت اشد منه بالف مرة وكان بعد ذلك يجد اني العبادة

حتى كان اكثر الناس صوما وصلوة وكان ملك الموت يصادقه معه
ثم قال ملك الموت هل يستطيع ان يوقفني على جهنم حتى انظر اليها قال
فما حاجتك اليها ولجهنم اهوال ما لا تصبر لها وما الى ذلك سبيل ولكنى
احملك الى قريب منها والله اعلم بحاجتك فحمله حتى اوقفه على طريق ما
لك النار فلما راه ادريس كادت نفسه تخرج من جسده من هيبة المالك
فاوحى الله الى المالك وعزتي وجلالي احمل ادريس واوقفه شفير حتى
جهنم حتى يرى ما فيها فاخذه واوقفه على شفير جهنم وصاح المالك الخزنة
جهنم فاقبلوها ورفعوا اطباقها فنظر ادريس الى تلك الاطباق من
الاهوال والانكال التي فيها ولولا ان الله قواه لصعق ثم المالك ردا
وقفه في مكانه الذي كان فيه وجاء ملك الموت فاحتمله الى الارض
فعبد الله ولا يكتحل عينيه بالنوم ويهنأ بمطعم خوفا مما راه ثم
قال لملك الموت هل لك ان تدخلني الجنة حتى انظر اليها والى ما ا
عد الله لاهلها فيها يا نبي الله ان الجنة لا يدخلها انسان حتى يموت في
اهل الجنة لا يموتون ولكن سال الله ان احملك واقعدك على طريق الر
ضوان خازن الجنة فساله فقضى حاجته ففعل ملك الموت ما اشترط معه
فاقبل الرضوان ومعه ملائكة الرحمة فنظر الى ادريس فقال يا ملك المو
من هذا قال هو ادريس النبي في الارض وقد اراد الله ان ينظر الى نعيم
الجنة ليكون اجتهاده في عبادة الله اكثر فقال الرضوان ذلك لربي فا
وحى الله الى الرضوان اني اعلم ما يريد عبدي وامره غصنا من اغصان
شجرة طوبى ليلتق به ويدخل الجنة فاذا دخلها فاقعده يا رضوان
على اعلى موضع فيها فلما دخل الجنة وراى ما فيها من النعيم قعد وملك

الموت

ارني قبره فاراه فكشف وراه متلطخا بدمه فصاح آدم وقال يا حسرتاه ويا ويلتاه يا ابناه ويا حبيباه فبكى حتى

بكت ملائكة السموات السبع وقالوا الهنا بكى آدم ثلثمائة سنة ولم يبرح القمة يسيرة ثم اشتغل بالبكا

فقال الله تعالى نوازل الدنيا دار البكا والعنا ودار الفنا والبلا فكل موضع يبكي فيه بكا معروفا آدم وهي سريانية

فلما قال آدم مرثية قال الشيث وهو الذي ولدته حوا بعدما مضى عمر آدم مائة وثلثون سنة بعد قتل هابيل

بخمس سنين وتفسيره هبة الله يعني انه خلف من هابيل وقد علمه الله تعالى ساعات الليل والنهار واعلم عباده الخليق الحق بدر

في كل ساعة منها وانزل الرحمن صحيفة وصار وصي آدم وولي عهده قال يا بني انك وصيي احفظ هذا الكلام

ليتوارث ويرث الناس فلم يزل ينقل حتى وصل الى يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية وهو اول من خط بالعربية

وكان يقول الشعر فيه [illegible] فنظر في مرثيته فرد المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوزنه شعرا واستزاد فيه بيتين

فما قال آدم البيتان الاولان * تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الارض مغبر قبيح * تغير كل ذي لون وطعم * وقل

بشاشة الوجه الصبيح * وما لي لا اجود بسكب دمع * وهابيل تضمنه الضريح * ارى طول الحيوة علي غما

فهل انا من حيوتي مستريح * فطرد آدم قابيل بعد ذلك من بين اولاده وامر اولاده ان لا يجالسوه

ولا يواكلوه ولا يشاربوه ولا يجاوروه ولا يناكحوه فاجابوا والده وكان قابيل بينهم مهانا ذليلا

فخطب اليهم فلم يزوجوه ولم يأويه الا عناقة ابنة آدم فانها اخته التي ولدت معه وقيل اسمها اقليما فبلغ الخبر

الى آدم ان عناقة آوت قابيل اليها فطردها مع قابيل فقال لها قابيل ان اهل الارض قد جفونا واعرضوا عنا

فهل لك ان تزوجيني نفسك حتى يأتي احدنا الى غيره فاجابته الى ذلك فزوجها واخذ بيدها وسار الى بلاد اليمن

وكانت كثيرة البلاد الا الله خبرا فاقامت معه زمانا طويلا لا تحمل ولا تلد وكانت عناقة بديع الخلقة وكان الله تعالى

خلق لها عشرين اصابع لكل اصبع ظفرين كالمنجلين الطويلين العظيمين تخرق الارض بيديها

وتقلع الاشجار بيديها وكان موضع مجلسها من الارض فرسخا وكانت اكلتها الوحوش وقامت مع

قابيل ولم تحبل ثم انها حملت بعد زمان بعوج هكذا رأيت في الخبر ان عوج كان ابن قابيل و

قيل انه لم يكن ابن قابيل بل هو من قوم العاد الاولى وهذا القول اشبه ثم اخذ قابيل بالعذاب

حين ذهب اليه شيث فاخذه شيث قابيل اسيرا مع جماعة من اولاده وكان ذلك اول حرب جرى في الارض

فى الدنيا فاقبلت الملائكة الى قابيل فاسلكوه فى سلسلة سودا ومن سلا
سل جهنم وغلوا يداه الى عنقه وساقوه بين يدى شيث ويقولون قابيل
احفظ الرحم الذى بينى وبينك قرين شيث فقال الا الرحم بينى وبينك
بعد ان قتلت اخاك ظلمًا فلم يزل الملائكة تجره حتى حملوه الى عين
الشمس بالمغرب فلم يزالوا موجها حتى غرقهم الله بالطوفان ايام
نوح وقال مجاهد ووجهه الى الشمس حيث ما دارت عليه فى الصيف
الصيف خطيرة من نار وفى الشتاء خطيرة من الثلج قال عليه
السلام لا تقتل نفس ظلمًا الا وكان على قابيل كفل من دمها لانه
اول من سن القتل حديث عوج بن عناقة واسمه هيتال
سمى بعوج حين سقط الحجر فى عنقه فلما حبلت عناقة به قام فى
بطنها سبع سنين فلما ولدته جعلت فى تربيته حتى تم له عشرون عام
فلما بلغ ثمانون سنة خرج جبارًا قويًا لا يطاقه احد فبينما هو ذات
يوم يلعب مع امه بين يديها وهو صبى لم يبلغ الحلم وهكذا اهل ذلك
الزمان لا يحتلم الرجل حتى يبلغ مئة سنة اذا غلبت على امه النوم فقالت يا
بنى ان النوم قد غلبنى فاذهب واجمع لى شيئا من الرحو حتى اذا
انتبهت اكله فنامت فنسى عوج ما قالت فانتبهت امه فاذا لم يجمع فغضبت عليه
غضبا شديدا ووبخ وتعبه ...... فى يديها فنهما كذلك اذا اقبل
ابليس فاحتمل حجرا عظيما كعظيم الجبل ودحرجه من راس الجبل
الى ام عوج له ............ ويقول لعوج يا بنى اتق ايدك فخاف الشيطان
منها ان تسلم العوج وقال اقتلها فلما اتى الحجر نظر العوج الى
الحجر فجذب يده من يدها واستقبل الحجر فضرب به براسه فتحول
الحجر منها

الجرمنها الى ناصيته فصلت الناصية منه ملانا فلما نظرت اليه امه والى ما قد صنع فى حقها دعت له بطول العمر فاستجاب الله دعوتها حتى عاش ثلث الف سنة وخمسمية سنة من لدن نوح الى زمان موسى عم قال وهب ابن منبه فماتت امه وبقا هو بلا بطيشا فكانت الشمس بين عينيه والجبال الرواسى بين خطوتيه والبحار الاعظم فى منخريه ما بين عينيه مثل ما بين الجزيرة الى الكوفة وكان صوته كصوت القاصف وكان عمق البحار الى حقويه وكان علو السحاب بين منكبيه وكان يحتجز بالسحاب ويشرب منه وكان يخط خطوة ويبقى الوحوش بين خطوتيه فما خذ منه ماشاء وكان اذا تنفس يقطع عود الشجرة من حدة نفسه وكان اذا ثقل على الارض دخل الارض تحت رجليه واذا بكى تجرى منه دموع الاودية فى الصحراء مثل الانهار الجارية واذا جاع كان لنفسه صفير كصفير اليراع وله ضراسه صرير كصرير الرحى اذا طحنت واذا كان على شفير بحر يشرب ذلك البحر من الحيتان وغيرها بحيث ينشف الماء وكان يضع فمه فى مصب ذلك البحر فيسمع جريان الماء فى حلقه قال وهب ابن منبه وكان طويل القامة حتى ان ماء الطوفان فى زمان نوح لم يجاوز ركبتيه وقد جاوز على كل جبل اربعين ذراع ويقال كان طوله ثلثة الاف وثلثمية وثلثة وثلثون ذراعا وثلث ذراع ويجلس على الجبال ويمد يديه فى البحار وياخذ السمكة ويشويها بالشمس وياكلها واذا غضب على بلدة بال عليهم حتى غرقوا فى بوله وياكل ثمرة واحدة مية وخمسين حمل بعير من الخبز وكان فى ذلك الزمان ملك يقال له حشرم وكانت له ابنة فى نهاية الجمال والحسن بقامة طويلة بحيث لو قامت على قدميها نظرت الى سبعمية فرسخ وكان مقعدها ثلث مية سرير فاذا قعدت عليها تغطت تلك الاسرة باجمعها وكان مطعمها لغدائها الفان وتسع مية وخمسين رطلا ومثل ادامها من الالوان شتى ومثله لعشائها فكانت تاكل فى كل يوم احدى عشر الف رطلا وثمانمية رطلا من طعام شتى وكان ابوها كافرا فبعث الى عوج ليعينه على قتل موسى وقال له ان قتلت موسى زوجت ابنتي هذه منك

فلم اجابه عوج وقال انى مستغن من النساء ما افعل بذلك فلم يزل يعرض عليه
ابنته حتى اجاب الى ذلك وضمن قتل موسى وعسكره فى التيه فاخذ منه
العهد وقام الى جبل عظيم فانسلخ منه صخرة عظيمة طولها سبعة فرسخ
على قدر عسكر موسى فحمل الحجر واضمر فى نفسه ان يطبق الحجر على
جميع عسكر موسى حتى لا يبقى منهم احد فاوحى الله تعالى الى موسى ان
هيتال فدعو الى هلاكك وعسكرك انى اكفيك شره وارد كيده فى عنقه وط
فنظرت بنوا اسرائيل الى عوج والى ما قد صنع والصخرة على راسه فطاشت
عقولهم وعزموا على الهرب فاقبل موسى بالدعاء والتضرع فاستجاب الله
دعوته وعصمت منه وابعث الله اليه الطير الهوام يقال له الوردان و
كان له منقاره طوله سبعون ذراعا بذراع آدم وكان ذراع آدم طوله
سبعة ذراع بذراع اولاده ومنقاره احد من السيف فسقط ذلك الطير
فوق الصخرة وقيل جاء الهدهد بالحجر الذى يقال له الماس فجعل ينقر
الحجر حتى نقر مثل الطوق باذن الله تعالى فطوقت الصخرة فى عنق هيتا
ل فبقى متحيرا لا يدرى ما يفعل وكانت الحجر يدور فى عنقه كدوران
الرحى واقبلت الطير ونقر دماغه وتورم عيناه وما اليها سبيل
لانه لا يمكنه الحجر ان يمد يده اليها وكانت يده لا ترجع الى وجهه من اجل
الحجر وكان الطوق دار عليه حتى حر بحيث حرق كتفاه فلما اضعف اوحى
الله الى موسى ان اذن منه فقد خفت حركته قال وهب بن منبه
كان موسى طوله اربعون ذراعا وايضا عصاه فوثب اربعون
ذراعا وقوته قوة مائة رجل وهو يقول سبحان قاهر الجبابرة وضرب
بعصاه رجله فمالت الصخرة فقال عوج آه ليت شعرى ما اشد ما

حل

حدّ بي من هذه النار التي للطاقة لي بها فعند ذلك يدور موسى ويقول
يا رب سلم بني اسرائيل منه فوكزه جبريئل بأجنحة ذات اليمين فاهتزت الا
رض تحته كزلزلة عظيمة عند سقط ثم اوحى الله تعالى الى موسى ان ضربه
بعصاك فضربه ضربة فانفجرت الدم من قدميه مثل النهر العظيم فخر
ج من كل عظم الف الف زنابير حتى اظلم ما بين السماء والارض و
الملائكة تردها وتجمعها الى عسكر حشم الذي بعث عوج الى موسى لقتله
فرد الله شره الى حشمه وجنوده فاراد موسى ان يلحق ويضرب را
عوج ليكسره ويشدقه بعصاه فاوحى اليه ان يا موسى ان لا تطيق ان
تبلغ وتلحق الى راسه فان قدرتي وقضاء قد لحق راسه فاحا
طت عذابا فارجع ودعه ولا تتعب نفسك في ذلك فرجع موسى وكا
ن حشمه ينتظر الى قدوم عوج اذا اظلمتهم ملى فارتكبتهم من كل جانب
كما الزنبور ينفر الرجل والدواب بشومهم حتى آوى الى كهوفهم والجبال وبطون الاودية
ووقعوا على وجوههم هاربين والزنابير في قفاهم حتى اهلكتهم عن آخرهم فلم يبق منهم احد وذكر
ان ساق عوج فوق البحر صار مثل القنطرة يدخل الراكب فيها بالريح قائما ويعبر عليها كذلك نجزي الظالمين
رجعنا الى حديث آدم عم فلما قتل هابيل حزن عليه آدم عم حزنا شديدا وبكا كثيرا فاوحى الله
اليه يا آدم كف عن بكائك فاني اهبك غلاما كريما على صورة هابيل يكون ابو النبيين والمرسلين ففرح آدم وحوى
بذلك واجتمعوا في قبة البشرى وواقعها فحملت حوى بشيث وكان اسمه هبة الله فلما وضعته كان على صورة
هابيل لا يغادر منه شيئا وكان في وجهه نور محمد عم في الجنة للملائكة مبشرة بشيث فلما ترعرع بعث الله
قضيبا من سدرة المنتهى في صفاء الجوهر ورائحته كرائحة المسك وكان على شيث يشام بيضا عن يمينه
ورزقه الله تعالى اولادا كثيرا في حيواته واوصى آدم اليه حين دنت وفاته فقال له يا بني اني مفارق
منهم هذه الدنيا الى ربي فانظر لا تفارق العروة الوثقى وهو ان لا اله الا الله وللنبي محمد عم سيد الانبياء

فانی رایت ذلک مکتوبا علی ساق العرش وابواب الجنان واطباق السموات
واوراق الشجرة الطوبی فهذه وصیتی الیک یا بنی ان الله تعالی قد اخذ
جمیع ذریتی من ظهری حتی اطلعت علی جمیعهم وانی قد اودعتهم
ظهر وانا اریک یا بنی صورهم حتی تشاهدهم وکان الله تعالی قد
اعطی آدم نمطا ابیضا من الجنة فی تابوت فامره آدم ان یفتحه
ففتح واخرج النمط فاذا فیه صورة الانبیاء والفراعنة طبقا بعد
طبق فاول الانبیاء شیث وآخرهم محمد صلی الله علیه وسلم فنظر الی
الفراعنة کل منقولون من ظهر قابیل والاخیار کلهم من ظهر شیث
ثم امره بطوی النمط فطواه ووضعه فی التابوت ثم حفظ آدم ا
لی شعرة من لحیته فوضعها فی التابوت ثم قال یا بنی انک لا یزال
مظفرا منصورا علی اعدائک ما دامت هذه الشعرة سوداء فاذا ا
بیضت فاعلم انک میت فاوصی الی خیر اولادک کما اوصیت الیک
واعلم یا بنی ان الله قابض روحی فی الساعة التی خلقتنی فیها وهی
افضل ساعة فی الجمعة فاذا کان ذلک الوقت فاخرج من القبة سا
عة واسمع تعزیة الملائکة فاعلم یا بنی ان الله سیبعث لی باکفان من
الجنة وحنوط من الجنة والذی یتولی علی جبرئیل ونفر من الملا
ئکة فانظر یا بنی کیف تغسلونی الملائکة حتی یکون لک سنة ولاولادک
من بعدک وان الذی یصلی علی جبرئیل ومیکائیل واسرافیل وملک
الموت ثم ملائکة المقربون زمرة بعد زمرة فاذا صلوا وفرغوا صل
انت وتعاهد قبری ثم نزع خاتمه من اصبعه ودفعه الیه وسلم النا
التابوت منه ثم قال یا بنی ان الله سیعطیک ثواب المجاهدین

مجاهد

فجاهد اخاك قابيل فان الله ينصرك عليه **حديث وفات آدم** ع م فلما استوفت
مدة عمره اوحى الله تعالى اليه يا آدم قد اقترب اجلك قال يا رب انما الموت فاوحى الله انه
الحتم الذي كتبته على جميع خلقي وانه اشد مرارة من سم القاتل وانه يذهب بالنظارة والكلام و الحسن
حتى يعود الجسد كما كان فيعود الى بطن الارض الشحم واللحم والدم والعظم وكل جزء منه حتى يعود ترابا كما كان
وهكذا افعل يا آدم ثم ابعثك وذريتك واجازيك وذريتك على قدر اعمالهم فقد سبق القول مني اني
اذيق الموت كل حي خلقته واذيقك الموت فصاح آدم صيحة عظيمة من غم الموت فاجابته الارض يا آدم ان الله وعدني
يوم قبضك مني ان يردك الى موضع فاخذه مني فزع الموت قال ابن عباس ما من نبي قبله رسول الله ذكره
الموت غير نبينا محمد ع م فانه قال نعم المنقلب الى ربي والجنة المأوى والمحل الاعلى والكاس المنتهى قال ابن عباس
لما اخذ من آدم ذريته لاخذ العهد فجعل آدم ينظر الى كل واحد منهم فراى من نوره يسطع فقال يا رب من هذا من
اولادي قيل يا آدم هذا ولدك داود بن ايشا قال كم قسمت له من العمر قال ستين سنة قال كم قسمت لي قال الف
سنة قال آدم قد وهبت له من عمري اربعين سنة قيل له انفعل ذلك قال نعم فشهد الملائكة عليه فكتب
العهد فلما اوحى آدم باقتراب اجله قال آدم اني لم استوف اجلي قيل له انك قد وهبت من عمرك اربعين سنة لداود
وقال آدم للملائكة ما فعلت ذلك فقال له الرب قد فعلت ذلك وقد كتبتها لك الف سنة وله بعد داود مائة سنة
وكان اول من جحد آدم قال ابن عباس وفي ذلك امر الله تعالى بالاشهاد حيث قال واشهدوا اذا تبايعتم ثم
قال الله تعالى لجبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت عليهم الصلوة والسلام ان اهبطوا الى آدم وكونوا بين يديه وشوقوه
لينظر الى صورة الموت **صفة ملك الموت** ثم اهبط الله تعالى الموت في صورة كبش املح قد نشر اجنحته الى حيث يعلمه
الله وقد ملأ الدنيا وله اجنحة لا ينشرها الا للملائكة واجنحة لا ينشرها الا للانبياء واجنحة لا ينشرها
الا لاهل الطاعات واجنحة لا ينشرها الا للكافر والمنافق واما الاجنحة التي لا ينشرها الا للكافر والمنافق فلو نظر
اليها احد الآخر صعقا قال كعب الاحبار لون الاجنحة التي ينشرها للمؤمنين من انواع الجواهر مشوبة بالرحمة والاجنحة التي
ينشرها للعاصين مشوبة باللعنة واصناف العذاب فلما نظر آدم الى الموت وصفته خر مغشيا عليه فاكتنفته الملائكة ورشوا
على وجهه من ماء الحيوان حتى افاق من غشيته وهو يرشح عرقا اصفر كالزعفران ثم قال آدم ما اهول هذا الموت وما اهول منظره

فالعجب ثم العجب من ينتفع بعيشه والموت وراءه فهذا الى خاصة
ام لجميع الخلق قال بل لجميع حتى يذهب الخلق كلهم فلا يبقى ا
حدا الا انا واما ذريتك يا آدم فانهم ذائقون الموت على قدر ا
عمالهم من الثواب والعذاب ثم يكون ارواح المومنين في
عليين وارواح الكافرين والمنافقين في السجين حتى والدليل على
ما قلنا قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وقوله تعالى
كلا ان كتاب الفجار لفي سجين حم اذا وقعت الواقعة ردت الارواح الى الاجساد
فاذا هم قيام ينظرون ثم الى الله باجمعهم يحشرون ثم على قدر اعمالهم يثابون بالحسنة
الواحدة عشر امثالها وبالسيئة الواحدة بالواحدة لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى له مثلها قال في كتاب الاحيا ان اسهل
الموت من كان في بطنه عشكال عليه شماريخ ذو شوكة وقد خرج من فمه راسه
الذي قطع من الشجرة ثم يأخذ ذلك العشكال رجل ذو قوة وبجره الى ان يخرج
جميع شماريخه فحيث يقطع ويقطع ما تكسر في جوفه وامعائه وقلبه وكبده
وكرشه تكسر كيف يكون حال ذلك الشخص فاسهل من خروج منه الروح يكون كذلك
فكيف حال من كان منافقا اذا نزعت منه الروح اللهم اغثنا ثم قال ادم
لابنه شيث يا بني ان الله تعالى وعدني ان يطعمني من ثمار الجنة وقد اشتهيت ثمارها
فاخرج وانظر الى من لقيت من الملائكة واذكر له حاجتي اذا رايته فخرج شيث وكان شيث
يومئذ ابن اربعمائة سنة فاذا هو بملك خازن الجنة اسمه نورياييل ومعه شيء من ثمار الجنة
وكان عنبا فقدمه الى ادم فلما دخل عليه قال يا بني ان الله تعالى لا يخلف الميعاد
وكان ذلك في يوم الخميس فلما كان من الغد يوم الجمعة في الساعة التي خلقه الله تعالى فيها وهي
ما بين زوال الشمس الى وقت خروج الامام الى الصلوة ثم امر الله تعالى ملك الموت
ان اهبط الى ادم

ان اهبط الى ادم فى صورة الحسنى التى لم يتمثل بها لاحد الا لمحمد عم وامره ان ياخذ معه شراب الفراق
ويسقيه اياه ويقبض روحه التى نفخنا فيه وان يخبره انى لو خلدت
فى الدنيا احدا لخلدتك فهبط ملك الموت ومعه جبريل وميكا
ئيل فى نفر من الملائكة بالرايات واخرج السرير الاعظم الذى
كان لادم فى الجنة فنصب بين السماء والارض وبشره الجنة بروح
فتزينت ونشرت الملائكة اعلامهم فى السماء ورفع ادم طرفه الى السماء ينظر الروح
ناظرا الى هذه الكرامات له فدخل ملك الموت على ادم وقال السلام عليك يا ابا البشر
اتعرفنى قال نعم انت ملك الموت بماذا امرت قال امرت ان اسقيك هذا الشراب ثم اذيقك
الموت قال ادم انى سميع مطيع لامر ربى فسقيه كما امره ربه وشيث واقف على باب
القبة ينتظر ما تفعله الملائكة ثم تقدم جبريل الى ادم قال ادم مرحبا بخليلى
ومونسى قال جبريل يا ادم انى جئتك مبشرا ارفع راسك الى السماء فرفع راسه
فاذا فرايت راسه الى السماء ملائكة قايمون قد نشروا اجنحتهم وفى ايديهم الوية
الكرامة واعلام البشرى وصورة مهابها بين السماء والارض ينادى يا اباه
العجل قد اشتد شوقى اليك ثم ناوله ملك الموت شراب الفراق فلما شرب فا
رق الدنيا ثم ان جبريل عزا ولده شيث وقال اعظم الله اجرك وبارك
لابيك فيما صار اليه من الكرامة فقال شيث عند ذلك انا لله وانا اليه راجعون
فقال جبريل احسنت يا هبة الله ووفقت ووفق كل من قالها عند المصيبة
التى ناتيه من الله تعالى فغسله جبريل بماء الجنة وادرجه فى اكفان الجنة ثم
امر شيث جبريل ان يصلى عليه فتقدم وصلى على ابيه وجبريل خلفه و
وراءه الملائكة خلفهم صفوفا وبقال كبر على ابيه ادم سبع تكبيرات ثم صلى عليه الملا
ئكة ثم الوحوش ثم السباع ثم الهوام زمرة بعد زمرة ثم دفنوه فى حفرة وكان راسه

فى نفس الكعبة ورجلاه حيث بلغتا من طوله حديث وفات حوا عليها
السلام وكانت حوا لا تعلم بموت آدم حتى سمعت بكاء شديدا من
الوحوش والسباع والطيور والهوام ورات الشمس منكسفة
فقامت فى قبتها فزعت وظنت ان ما حل بها بيل قد حل بشيث
لان الشمس والقمر انما ينكسفان من غضب الرب على عباده وقالت
فى نفسها ان قتل شيث غضب الله علينا فسارت الى قبة آدم فلم تراه
فيها فصاحت صيحة عظيمة فاقبل اليها ولدها شيث وقال يا اماه
كفى عن بكائك وتعزى بعزاء الله فان ابى قد ذاق الموت وقدم على
ربه وكان امرنى ان لا اخبرك بذلك الا بعد دفنى فعليك بالصبر
فلم تصبر وصرخت ولطمت وجهها ودقت صدرها فاورثت ذلك
بناتها الى يوم القيمة ثم انها لزمت قبر ادم اربعين يوما
لا تطعم شيئا فهبط الله الملائكة بعد ذلك واخبرتها باقتراب
اجلها فشهقت ومرضت مرضا شديدا ودام
المرض بها حتى بكت الملائكة لها ثم هبط عليها ملك
الموت فسقيها الشراب الذى سقى آدم عليهما الصلوة والسلام
ففارقت الدنيا فغسلتها بناتها وكفنتها من اكفان
الجنة ودفنت الى جنب ادم راسها عند راسه ورجلاها
عند رجليه وهى ايضا اوصيت الى شيث وصارت التابوت
الكليه والفرس الميمون وكانت فرسا غرا محجلا فاذا
صهلت اجابتها الدواب كلها بالتسبيح واخذ شيث
بعد وفاتهما عليهما السلام فى الغزو مع قابيل حتى اخذه
وغلب عليه

وغلب عليه ما ذكرنا ثم اخذ في بناء المدن حتى بنى نيفا على الف مدينة في كل مدينة الف منارة بناء
عليها لا اله الا الله آدم صفي الله ومحمد رسول الله عليهما الصلوة والسلام وكان يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر هو واولاده وكانوا يقرؤن الصحف المنزلة على شيث ويعملون بما فيها من غير عداوة ولا
تباغض ولا تحاسد ولا فسق بينهم وكان ابليس اللعين يحسد على شيث عم واولاده ويحتال عليه ولا يقدر عليه
حتى اتاه من قبل النساء وكان شيث معجبا بالنساء وكان آدم قد زوجه فنبهته فاقبل ابليس اللعين اليه في صورة امراة
حسناء عليها من الحلي ما لا يوصف قال لها من انت ايتها المراة قالت المراة ارسلني اليك ربك لتتزوجني ولست من بنات
ابيك آدم قال شيث ان ربي لم يامرني بذلك ولا اخبرني عنك وما اظنك الا ابليس اللعين فضحك ابليس اللعين وقال سبحان
الله لست ابليس اللعين ولكني امراة من نساء الجنة فلا تعص ربك فتزوجني وجعلت تزين له حتى كاد ان تفتنه فناداه الملك
يا نبي الله هذا عدوك ابليس الذي انزل اباك من الجنة الى الارض فلا تتبع فلما علم انه ابليس اللعين هم ان يقتله فقال ابليس اللعين
خل عني فان ربي نظرني الى يوم البعث ولكني اعطيك الميثاق ان لا اعرض بعد ذلك عليكم فاطلقه ولم يعد اليه بعد ذلك
ثم ولد لشيث انوش عاطولا وبيضا وحسنا وجمالا فجعله وصي نفسه وخليفة من بعده على اولاده وسلم اليه التابوت
واوصاه قتل اولاد قابيل ثم توفي وهو سبعمائة وعشرين سنة فقام انوش على اولاده بالطاعة ثم اوصى الى ولده قينان
وهو اوصى الى ولده مهاييل وهو اوصى الى ولده برد فولد له ادريس واسمه اخنوخ وسمي به لكثرة درسه كتب الله تعالى

حديث

حديث ادريس عم وكان على صفة جده شيث وهو اول من خط بالقلم بعد شيث واول من كتب في الصحيفة
وكان مشتغلا بالعبادة مع ابويه وبمجالسة الصالحين حتى بلغ الحلم فانفرد بالعبادة حتى برز بها على جميع من كان في
عصره فجعله الله تعالى نبيا وانزل عليه ثلثين صحيفة وورث صحف شيث وتابوت آدم عم وكان يعيش بكد يده وكان
خياطا وهو اول من خاط الثوب ولبس المخيط وكان من قبله يلبسون الجلود وكان اول من يجد السلاح و
الكفار واول من نظر في علم النجوم والحساب وكان كلما خرز خرزة يسبح الله تعالى ويقدسه وكان ربما يخيط و
يغفل عن التسبيح فاذا ذكره يفتق عنه ذلك ثم يخيطه ثانية بالتسبيح حتى اتت عليه ازمان سنة فبعث الله تعالى الى ولد
قابيل رسولا وكانوا جبابرة في الارض مشتغلين بالملاهي ولم يكن لهم همة الا ذلك وكان نفر يجتمعون على امراة
يزنون بها وكان الشيطان يزين لهم اعمالهم وكانوا يزنون بالامهات والبنات والاخوات واختلط بعضهم ببعض قد اتخذوا حمسة

خمسة اصنام بتسويل الشياطين لهم ذلك على صورة اولاد قابيل وسماهم ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا لكيما اولاد
قابيل فبعث الله تعالى عليهم ادريس نبيا ليدعوهم الى عبادة الله تعالى والى الاقرار بانه رسول الله اليهم وينهاهم عن المناكير
ومع ذلك كان يقسم الدهر نصفين ثلثة في ايام الجمعة كان يدعوهم الى الله تعالى واربعة ايام يعبد ربه حتى كان يصعد له
في كل يوم من الاعمال الصالحة ما كان يصعد لجميع اولاد آدم وحكى ابن ابي الدهر عن وهب بن منبه ان ادريس اول من
من اتخذ السلاح وجاهد في سبيل الله تعالى وقتل بني قابيل ولبس الثياب وكانوا يلبسون قبل ذلك الجلود واول
من اظهر الاوزان والمكيال واثار علم النجوم قال ابن عباس ان الله تعالى خلق ملكا اسمه روح ليس في الملائكة
اعظم منه لو اجتمع اهل السموات والارض ما يبلغ الى منكبيه له سبعون الف رقبة وعلى كل رقبة سبعون الف راس
وعلى كل راس سبعون الف وجه وعلى كل وجه سبعون الف فم وفي كل فم سبعون الف لسان وفي كل لسان سبعون الف لغة
وبكل لغة سبعون الف معنى وبكل معنى يسبح الله تعالى بانواع لا يشبه بعضها ببعض وكلما سبح يخلق الله
تعالى من تسبيحه ملائكة لو شاء منهم احد ان يبتلع السموات السبع والارضين السبع ومن فيهما بلقمة واحدة لفعل
وصورة خلقه على صورة الملائكة وصورة وجهه على صورة الآدميين يقوم يوم على يمين العرش وهو اقرب الخلق الى الله تعالى
اليوم عند الحجاب بسبعين واقرب الخلق الى الله تعالى يوم القيمة وهو ممن يشفع لاهل التوحيد ولولا بينه وبين
الملائكة ستر من نور لاحترق اهل السموات من نوره وهو الروح الذي سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم
حيث قال ويسئلونك عن الروح قال الله تعالى قل الروح من امر ربي وهو ايضا قال الله تعالى يوم يقوم
الروح والملائكة صفا فقال الروح الهي وسيدي ومولاي هل لك خلق اكثر تسبيحا من تسبيحي فاوحى الله تعالى
اليه يا روح ان لي عبدا في الارض اسمه ادريس وهو اكثر تسبيحا من تسبيحك يسبح بين الابرتين في كل ابرة ساعة
وهو خياط قال الروح الهي دلني عليه فاوحى الله تعالى ان اهبط الى الارض فهبط الى ادريس فاذا في عمل
خياطة ويمد ابرته ثم يقف ويسبح فعجب الروح منه فقدم على صورة رجل انسي فقال السلام عليك
يا نبي الله فقال وعليك السلام من انت قال انا ملك الروح واني سمعت انك تسبح تسبيحا بين
الابرتين وقال انا اسبح بين الابرتين بكلمات لو اجتمع اهل السموات السبع والارضين السبع ما فضلوا
على تسبيحي الذي اسبح في ساعة واحدة فقال الروح هل لك ان تعلمني الكلمات فقال نعم على ان تعلمني الكلمات التي
تصعد بها

وانشكك اولادي لكل من صام هذا الشهر وقامه ان تغفر له فاوحى الله تعالى اليه ان قد فعلت ذلك حديث في
قابيل حين قتل اخاه هابيل قال اهل العلم اول ولد ولد لادم قابيل وتوامه اقليما واخرهم عبد المغيث ثم
بارك الله في نسل آدم قال ابن عباس لم يمت آدم حتى بلغ اولاده واولاد اولاده اربعين الفا فلما قابيل فكان آدم تغشى حوا
في الجنة قبل ان يصيب الخطيئة فحملت به وتوامته اقليما فلما اهبطا ولدتهما فلم تجد عليهما وجعا ولا وصبا
ولا طلقا ولم تر معهما دما ثم تغشاها في الارض فحملت بهابيل وتوامته ابودا فوجدت عليهما الوجع والوصب والطلق
والدم وكان آدم اذا شب اولاده يزوج غلام هذا البطن بجارية بطن اخر فكان الرجل منهم يتزوج اية اخته شاء
الا توامته التي ولدت معه لانه لم تكن يومئذ نساء الا اخواتهم فلما ولد هابيل وتوامته وقابيل وتوامته وكان بينهما سنتان
في قول الكلبي واحد كوا فامر الله تعالى آدم ان ينكح قابيل ابودا اخت هابيل وينكح هابيل اقليما اخت قابيل وكانت اخت قابيل احسن
من اخت هابيل فذكر آدم لولديه فرضي هابيل وسخط قابيل وقال هي اختي انا احق بها ونحن من ولد الجنة وهما من ولد الارض وانما
تقول من قبل نفسك ولم يامرك ربك فقال ابوه فانها لا تحل لك فابى ان يقبل ذلك فقال آدم لهما قربا قربانا فايكما تقبل قربانه فهو احق
بها وكانت القرابين اذا كانت مقبولة نزلت نار من السما بيضا بلا دخان فاكلته واذا لم تكن مقبولة لم تنزل النار واكلته الطيور
والسباع فخرجا ليقربا وكان قابيل زارعا فقرب صبرة من اردى زرعه واضمر في نفسه ما ابالي اتقبل مني ام لا لا اتزوج اختي من
هابيل ابدا وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى احسن كبش من غنمه فاضمر في نفسه رضا الله فوضعا قربانهما على جبل منى فمن ذلك كانت
القرابين صارت سنة بمنا ثم دعا آدم فنزلت نار بلا دخان على صورة عنقاء فاحرقت قربان هابيل ولم تلتفت الى قربان
قابيل فذلك قوله تعالى واتل عليهم نبا ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر وذهب بالكبش الى
الجنة فرتع الكبش في الجنة اربعين خريفا الى ان فدا الله به اسمعيل قال مقاتل الان في الجنة مع تسع دواب ناقة
صالح وعجل ابراهيم وبقرة موسى وحوت يونس وحمار عزير ونملة سليمن وهدهد بلقيس وناقة محمد عم وكلب اصحاب
الكهف على صورة كبش فنزل آدم وولداه عن الجبل وقد غضب قابيل لرد قربانه وكان يضمر الحسد في نفسه حتى اتى آدم
مكة لزيارة بيت المعمور فلما غاب آدم اتى قابيل الى هابيل وهو في غنمه وقال لاقتلنك قال ولم قال لان الله قبل قربانك
ورد قرباني وتنكح اختي الحسنى وانكح اختك الذميمة فيحدث الناس انك خير مني وتفتخر ولدك على ولدي فقال هابيل وما
ذنبي انما يتقبل الله من المتقين لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله

رب العالمين قال عبد الله ابن عمرو وايم الله ان المقتول لاشد الرجلين ولكن منعه التحرج ان يبسط الى اخيه يده وهذا في الورع
جائز وان من اريد قتله ان ينقاد ويستسلم طلبا للاجر كما فعل عثمان رضه لانه قال رسول الله عم كن عبد الله المقتول
ولا تكن عبد الله القاتل ثم قال هابيل اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت
له نفسه قتل اخيه فلما قصد قتله لم يدر كيف يقتله فتمثل له ابليس لعنه الله فاخذ طيرا فوضع راسه على حجر ثم شدخ راسه
بحجر آخر وقابيل ينظر اليه فعلمه القتل فجعل قابيل كيف يجده ورصد عليه فنام هابيل ذات عند غنمه عند عقبة
حراء وقيل في جبل ثور فاتى ابليس لعنه الله الى قابيل فقال له قم فانه نائم في موضع فاتاه قابيل وهو في النوم فرفع حجرا فضرب به راسه
فقتله فاصبح من النادمين فلما قتله تركه بالعراء ولم يدر ما يصنع به لانه كان اول ميت على وجه الارض من بني آدم وقصده السباع حتى
اروح واعكفت عليه الطيور والسباع تنتظر متى يتركه فياكلوه فحمله في جراب على عاتقه اربعين يوما وكان هابيل حين قتل
ابن عشرين سنة فلما عجز عن حمله بعث الله غرابين فاقتتلا فقتل احدهما صاحبه ثم حفر له بمنقاره ورجليه حتى مكن له ثم القاه في
الحفرة وقابيل ينظر اليه وذلك قوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه فلما راى قابيل ذلك قال
يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي اي جيفته وعورته لانه نزع عنه ثيابه فاصبح من النادمين على حمله
له على ظهره فقعل به ما فعل الغراب بصاحبه فحينئذ جفت الارض بما عليها سبعة ايام ثم شربت الارض دمه كما
تشرب الماء فناداه الله تعالى اين اخوك هابيل قال ما ادري ما كنت عليه رقيبا فقال هابيل انظروا اخواني ما يقول
الملعون مع الله فقال الله تعالى ان اخيك ليناديني من الارض فلم قتلت اخاك قال فاين دمه ان كنت قتلته فقال ان الارض
دم هابيل فحينئذ لعنه الله عز وجل فحرم على الارض من يومئذ ان تشرب دما بعده وادم اخذ في زيارة البيت فلما فرغ من الطواف
رجع فينظر في اطراف الارض يمينا وشمالا وخلفا وقداما فاذا الشجرة قد اشتكت وتغيرت الاطعمة وحمضت الفواكه
واغبرت الارض واظلمت فقال يا آدم حدث في الارض حدث فرجع الى الهند فلما قرب منزله استقبله جميع اولاده الا هابيل فسأل
آدم اولاده فقالوا غاب عنا منذ ايام ولا ندري اين هو فاغتم آدم وكان هابيل احب اولاده اليه فبات في
ليلته فراى في منامه هابيل كان بعيد يقول يا ابتاه الغوث الغوث فانتبه من نومه مذعورا وبكى حتى غشي عليه فنزل
جبرئيل ورفع راسه ووضع في حجره فلما افاق قال يا جبرئيل اين هابيل ولدي فقال جبرئيل اعظم الله اجرك من هابيل
قد قتله قابيل قال آدم انا بريء من قابيل قال جبرئيل يا آدم ان الله تعالى يقول انا بريء من قابيل ثم قام آدم وقال يا جبرئيل
ارني قبره

الموت ينتظر متى يخرج فقال الرضوان آلان يخرج قال لا يدخل الجنة
من يخرج منها فتنازعا فارسل الله ملك الموت اليه وقال ادريس ما بقى
لى من سبيل على روحك قال يا ملك الموت ما يكون لك على روحى من سبيل
ما سلطك الله على قبض روحى مرتين وقد قبضت مرة واحيانى ربى
وقد رايت جهنم وكان حتما من ربى فى عباده الدخول فيها لقوله تعالى
وان منكم الا واردها كان ربك حتما مقضيا قال ملك الموت يا رب ان ادريس
فى الموضع الذى لا ادخله ومالى على قبض روحه من سلطان فاوحى الله
اليه ان عبدى ادريس فى حاجك فى كلام فذره فى جنتى ولا تؤذيه فبقى اد
ريس فى الجنة باذن الله وتبوء فيها وذلك قوله تعالى واذكر فى الكتاب ادريس
انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا حديث نوح عليه السلام قا
ل وهب ابن منبه كان لادريس ابن فى الارض يقال له متوشلخ فزوج
امراة اسمها اميشا فولدت له ابنا فسماه لمكا وكان يرجع الى قوة وبطش
بحيث يضرب بيده الشجرة العظيمة فيقطعها من اصلها وكان على
وجهه نور محمد صلى الله عليه وسلم وكان يكتم اسمه من قومه فخرج ذات يوم الى
البرية فاذا هو بامراة فى نهاية الحسن والجمال وبين يديها غنم ترعاها
فلما راها اعجب بها فراودها عن نفسها وقال لو كنت بالغت لتزوجت
بك كم سنك قال مائة وثمانون فسئل لمكا من انت فقال انا قينوا بنت
بركائيل بن غرائيل بن قابيل بن آدم فقال الك زوج قالت لا قالت ومن انت
يا شخص قال من اولاد من لا يحل له الحرام ولم يقل انا من اولاد شيث
للعداوة التى كانت بين اولاد شيث واولاد قابيل فقالت تخفت ان
تفضحنى فاما اذا اردت ان تتزوجنى فقد اتى على البلاغة فانطلق

الى ابي وخطبني من ورغبه في المال فرغبه حتى تزوجها اياها منه وواقعها فحملت بنوح عليه السلام قال وهب بن منبه فلما كان وقت ولادتها ولدته في غار خوفا عن نفسها وولدها من ملك في ذلك الوقت فلما وضعت هناك وارادت ان ينصرف نادت وانوحاه لذلك سمي نوح فكلمها نوح فاما حملت وقال لا تخافي علي يا اماه فان الذي خلقني يحفظني واقام نوح في الغار اربعين يوما ثم توفي ابوه لمكا فاحتمله الملائكة حتى وضعوه باين يدي امه مزينا مكحولا ففرحت واخذت في تربيته حتى بلغ وكان ذا عقل وعلم ولسان وحسن صوت وكان شبيها بآدم واسع الجبهة اسيل الخدين دكيض العينين ضخم العنق خميص البطن كثير لحم الفخذين والساقين لطيف القدمين وكان يرعى الغنم لقومه وربما صنع التجارة حتى حذقها ثم انه كره لقومه عبادة الاصنام وكان ملكا اسمه درسيل بن عويل بن ملك بن جنح بن قابيل وكان جبارا قويا عاتيا وهو اول من اتخذ القمار واول من اتخذ الحديد والنحاس والرصاص واول من اتخذ الثياب المنسوجة بالذهب وكان يعبد هو وقومه الاصنام الخمسة ودّ وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا وهي اصنا قوم ادريس ثم كثروا واتخذوا الاصنام حتى صار لهم الف وسبعمائة صنم على صورة شتى لكل صنم منهن لخادما وامر درسيل ان تتخذ كراس واسترة من الذهب والفضة مفروشة بانواع الفرش الفاخرة واقام تلك الاصنام على الاسترة والكراسي تعظيما لها فلما نظر نوح الى ذلك كرهها واعتزلهم الى البوادي ولم يخالطهم ولم يخرج معهم الى الاعياد حتى بلغ وقت المعلوم الله ان يبعثه الى قومه نبيا

اي ملكها واربعين سنة

حديث

## حديث مبعث نوح عليه السلام

قال كعب الاحبار رضى الله عنه امر الله تعالى جبرئيل ان يهبط على نوح ويبشره بالنبوة والرسالة الى قومه فنزل وقال السلام عليكم يا نوح فقال وعليك السلام ايها الشخص البهى من انت قال انا جبرئيل جئتك بالرسالة من عند ربك وانه يقرئك السلام وقد جعلناك نبيا الى قومك والبسك لباس المجاهدة وعممتك بعمام النصرة وقلدك سيف البهاء ثم قال سر الى درمسيل وادعهم الى عبادة ربك وذلك قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك فاقبل نوح الى قومه فى ذلك اليوم وكان يوم عيد لهم قد كان سنة ابوهم قابيل كانوا يخرجون فى يوم عيدهم مع جميع اصنامهم وينصبونها سترتها وكراسيها ويقربون القرابين ويحرقون تلك القربانات فلما احترقوا خروا للاصنام ساجدين ثم يشربون الخمر ويضربون الصنج ويدقون ويواقعون النساء كالبهائم من غير ستر فجاءهم نوح فى ذلك اليوم وهم يزيدون على سبعين مزمرة لا يحصون لكثرتهم فلما وقف عليهم رفع راسه الى السماء وقال الهى اسئلك ان تنصرنى فلما ارادوا ان يسجدوا للاصنام وضع اصبعه فى اذنيه ونادى باعلى صوته ايها القوم جئتكم بالنصيحة من عند ربكم الى عبادته وانهاكم عن عبادة هذه الاصنام فاتقوا الله واطيعون فخرقت دعوته الاسماع كلها من المشرق الى المغرب وسقط الاصنام عن كراسيها وفزعوا من نداء نوح فزعا شديدا فسقط درمسيل من سريره مغشيا عليه فلما افاق اسرع الى كرسيه ثم قال لاولاد قابيل ما هذا الصوت الذى لم اسمع مثله قالوا ايها الملك هذا الصوت رجل منا يقال له نوح بن لمك وكان مجنونا والآن قد اشتد جنونه ويقول ما يقول ويدعوا الى الايمان بربه وينهى

اى سلطو

عبادة هذه الاصنام فغضب درمسيل من ذلك فقال ايتوني به فبادر فبرز
اليه اعوانه واخذوه واتوا به فاوقفوا بين يديه بعد ان ضربوه ضربا شديدًا
فقال له درمسيل من انت وقد ذكرت الهتنا بالسوء قال انا نوح بن لمك
رسول رب العالمين قد جئتكم بالنصيحة من عند ربكم لتؤمنوا بالله ور
سوله وتهجروا هذه الاصنام والقبايح فقال درمسيل قد جئتنا يا نوح بما
لا نعرفه ولا نعتقد انك عاقل فان كان بك جنة نداويك ونفقر نواسيك فقا
ل نوح يا قوم اني مجنون ولا حاجة لي بما في ايديكم وان الملك لله يؤتيه من يشاء
ولكن حاجتي منكم ان يقول لا اله الا الله وان نوحا رسول الله فغضب درمسيل
وقال يا نوح ان هذا عيدنا ولا نستبيح القتل فيه والا قتلناك اشد القتل
حتى لا يحسد على هذا المقالة احد ويقال ان اول من يقرب به امراة اسمها عمو
ده فتزوجها نوح وولدت ثلث بنين سام وحام ويافث وثلث بنات
حصورة وشورة ومحبورة ثم امنت به امراة من قومه يقال لها واعلة
بنت محوائيل فزوجها واولدها ولدا يقال له كنعان ثم انها نافقت
وعادت الى دينها الاول وكان نوح يخرج كل يوم فيقف في مجمع القوم يد
عوهم الى عبادة الله ويكفهم عن المعصية وذكر بعد ان خلاه درمسيل
على انه مجنون وكان القوم يخرجون من بيوتهم ويضربونه حتى يغشى عليه
ثم يجرونه برجله ويلقونه على المزابل وكان يفيق ويعيد اليهم مثل ذلك
حتى اتى اليهم قرون من قومه والقران مائة سنة وقيل ثمانون سنة و
هو يجاهدهم ويدعوهم الى الله والى عبادته وكان النساء والصبيان م
مجتمعون عليه ويضربونه بالحجارة فاذا افاق يقوم ويمسح وجهه و
يصلي ركعتين ويقول وبعزة الذي ارسلني اليكم لا ازداد على ما اصابني منكم الا

صبرًا

لا صبرًا فمات ملكهم درمسيل وخلف على الملك ابنه يقال له نوار وكان ا
غنى واطغى من ابيه ودخل عليه القرون الرابع وكان يدعوهم في جماعتهم
وينا ديهم ويقولو لهم قولوا لا اله الا الله وان نوحا رسول الله وكانوا اذا ا
سمعوا منه هذا المقال يقومون اليه ويضربونه ويلطمونه وربما يحثون
عليه التراب ويقولون ابعد عنا يا ساحر ويا كاذب ويضعون اصابعهم
في اذانهم ويستغشون ثيابهم لئلا يسمعوا كلامه وكان لا ينصرف ع
عنهم ثم يغدوا عليهم ويستدل لهم بجريان الشمس القمر واطباق ا
لسموات والارض ويذكرهم عجائب خلق ربهم وهم لا يزدادون الا اثما
واستكبارًا وكان يجمعون الاحجار على السطوح فاذا مر بهم نوح رموا بها
ولا يزالون يرمونه حتى يسقط لا حيا ولا ميتًا ويرمونه عن المزابل و
تجمع عليه الطيور وتروحه باجنحتها وتاتي بالماء وترشه على جهته ثم
يفيق ويعادهم من الغد يدعوهم فلا يجيبونه ويقولون ما يوجعك الا
الضرب ولا يقعدك عنا استخفافنا بك ولو كنت صادقًا في دعواك انك نبي
الله كان يعصمك عما تفعل بك ولكن يحملك على هذا جنونك الذي كان
من قبل ويقول نوح ما انا بمجنون وما كان بي جنون ولكنكم قوم
تجهلون قد دعوتكم واباءكم واجدادكم حتى ماتوا وهم نادمون معذبون
فامنوا بي تفلحوا وتنجوا من عذاب الله ولم يزل ينذرهم ويخوفهم
من عذاب الله تعالى ويقول امنوا تنجوا من عذاب اليم ويغفر لكم ذنو
بكم ويوخركم الى اجل مستمى فكان على هذا الحال الى ستة قرون فلما
دخل في القرن السابع مات ملكهم نوار ابن درمسيل او استخلف طفر نهاد
دوس وكان على عتوا ابيه وجده وكانوا بيت الاصنام بالليل ويعبدو

تزيدون
بجهلهم ولا
اي غطوا بها

وكان نوح ياتى ايضا اليهم بالليل وينادى باعلا صوته ياقوم قولوا لا اا
له الا الله وان نوحا رسول الله واتركوا عبادة الاصنام التى يضلون وكانت
الاصنام تنكسوا على رؤسهم ووجهها عند قوله لا اله الا الله فعلى يضربونه
ويدسون بطنه حتى يخرج الدم من انفه واذنيه وربما ينفياء الدم من الم
الضرب ويقولون هذا جزاءك يا نوح ما دمت معنا وكان اذا مات
منهم احد يوصى عند مماته بنصف ماله للاصنام وبنصفه لاولاده وا
هله وياخذ عليهم العهد والميثاق ان لا يؤمنوا بنوح ولا يطيعوه
حتى كانوا ياتون بابنائهم الى نوح ويقولون لهم انظروا الى هذا المجنون
واحذروا منه فان اباءنا واجدادنا حذرونا منه كما نحذركم فانه مجنون
وساحر وكذاب وكانوا ارادوا ان يحملوه الى طفردوس حملوه ويقو
لون له انا قد نعلم انك لمجنون والا قتلناك ولم يزدا دوه على طول دعو
تهم الا طغيانا وتمردا فكان فيهم رجل من كبار قومهم اسمه اقصى له ولد
يقال له حادا اذا اقبل الى نوح وقال لابنه يا بنى اعلم ان هذا الرجل كذا
ب ساحر فضرب الحاد يده الى التراب واكفا منه وحثه على وجهه حتى ملا
ملاءت عيناه من التراب فعند ذلك ضجت الارض الى ربها وقا
لت يا رب ما احملك من هؤلاء الفسقة السفيهة يمشون على ظهرى و
ياكلون ثمارى ويعبدون غيرك وكذا السباع والوحوش قالوا الهنا لو
امرتنا قطعنا نسلهم واهلكنا هم حتى ضج كل شىء الى ربه ودعا بهلكهم
قال كعب الاحبار رضى الله عنه فلم يشفع لهم الذبك ولم يرحم لهم الحامة
وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم
يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ففتحت ابواب السموات

نوح ان صح

لدعوة

لدعوة نوح لو آمنت عليه الله فعند ذلك اوحى الله تعالى الى السماء ان امنع مطرك
والى الارض ان امنع نباتك **حديث اتخاذ السفينة** واوحى الله تعالى
اليه ان اصنع الفلك فلم فعلم نوح ان قومه يغرقون واحب ان يؤمن
بعضهم وان لم يؤمن كلهم حتى لا ينقطع نسل بنى آدم فاوحى الله اليه
ان لم يؤمن الا من قد امن وهكذا سبق علمى قبل ان اخلق السموات
الارض بالفى عام واهلك قومك واهل الارض بالطوفان وقيل
سمى نوح نوحا لانه ناح قومه احيانا فعند ذلك قعد نوح وايقن بهلا
كهم لما امر الله تعالى باتخاذ السفينة فلما امره دعا بالتابوت فيه آلة
لنجارة من منشار وقدوم ومثقب وغيرها وامر به ان يتخذها
فى ديار قومه وان يجعلها الف ذراع طولا وخمسماية ذراع عرضا
وثلثماية ذراع سمكا وكان ينشر الخشب على مثال الالواح ويلزق
بعضها ببعض ويسمرها بالسامير وكانت باسم كل نبى من الا
نبياء يقال انما تضيء كلها كضياء الكواكب الا ما كان باسم نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم فانه كان كالشمس فى نوره وكان جبريل عليه السلام
امره نوح بذلك ويتخذ نوح السفينة ويعينه اولاده وقومه من المؤ
منين وكلما مر به احد من الكفار سخر منه ويقول اجرت نجار
بعد النبوة ونحن نشكو القحط وانت تتخذ السفينة للغرق ويقول
نوح ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون يعنى عند
هلاككم وكان القوم ياتون ويشعلون النار فيها ولا يحترق فيـ
فينصرفون ويقولون هذا سحر منك يا نوح وكان يتخذها فى البلد
فاقام على بنائها شهرا فجعل راسها كراس الطاوس وعنقها كعنق

النسر وجوفها كجوف الحمامة وكوثلها كذنب الديك ومنقارها
كمنقار البازي واجنحتها كاجنحة العقاب وعلق في منقارها خرزة
كامثال الدرة تزهر كالمصباح وعلق على طاقة من اجنحتها جواهر
متلونة وركب على كوثلها مراة عظيمة لها ضوء عظيم ثم غشا بالقير والزفت
وحبالها سلاسل الحديد وجعلها سبعة اطباق لكل طبق باب
وعلق على ملك الابواب قناديل فلما فرغ من بنائها وقع الفتن فيها
فنزلت في اشهر ووقع فشكا في موضع نوح من ذلك الى الله فاوحى الله
ان لست تبني السفينة كما تريد الا ان تسمر فيها مسامير وتنقش على
عليها اربعة اسماء هم خير بني من خلقه قال يارب من هؤلاء قال انهم ا
صحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهم عتيق ابي بكر وفاروق وعثمان وعلي
رضوان الله عليهم اجمعين ففعل ذلك فصاحت السفينة والناس
ينظرون وقال الا اله الا الله اله الاولين والاخرين وانا السفينة التي
من ركبتني نجا ومن تخلف غرق ولا يدخلني الا اهل الاخلاص فقال
نوح لقومه اتومنون قالوا يا نوح ان هذا قليل من سحرك ثم ان نوحا بعد
استكمال ذلك دعا ربه ان ياذن له في الحج فاذن له في ذلك فلما خرج الى الحج هم
القوم باحراق السفينة فامر الله الملائكة برفع السفينة الى الهواء وكانت
هناك معلقة بين السماء والارض والقوم تنظرون اليها ولا يقدرون
عليها فلما فرغ من حجه دعا الله على قومه هناك وامنت الملائكة على دعائه فا
ستجاب الله دعوته وذلك قوله تعالى ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا
له ونجيناه واهله من الكرب العظيم فلما قضى مناسكه التفت فاذا
هو آدم عليه السلام بتنور عين يمين الكعبة فسئل ان يحمل ذلك التنور

الى منزله

ميدا ... الى منزله فاوحى الله تعالى الى الملائكة ان تحمله الى داره يومئذ في مسجد ا
الكوفة فرجع نوح من الحج وانزل التنور من الهواء باذن الله تعالى حديث
الغرق والطوفان واوحى تعالى اليه ان ينادي في الوحوش والسباع والطيور
والهوام حتى ابلغهم صوتك فوقف نوح على سطح منزله ونادى ايتها الوحوش
الرتعة والهوام الهائمة والانعام المتفرقة والطيور الطائرة هلموا هلموا
الى السفينة المنجية فمرت دعوة الشرق والغرب والسهل والجبل فاقبلت
اليه فوجا فوجا فقال نوح انما امرت ان احمل في سفينتي هذه من كل ذ
زوجين اثنين فلما قال ذلك اقرع بين الكل فكل من اراد الله في حمله
اصابته القرعة الا ما كان من بني آدم فانهم كانوا ثمانون انسانا من بين
رجل وامراة قال الحسن لم يحمل نوح في السفينة الا ما تلد وتبيض
فاما ما يتولد من الطين من حشرات الارض والبق والبعوض فلم
يحمل منها شيئا وكان الحية يومئذ عظيم الخلق وكذا العقرب والسباع
والوحوش حتى كان الاسد كالفيل فضرب جبرئيل بجناحه الاسد
فلايزال موعوكا محموما وضرب فم الحية فاسقط نيابها وضرب
فقار العقرب حتى لا يضر بني آدم في السفينة وكان ميعاد الغرق
اذا فار التنور وكان ينتظره فلما كان مستهل الرجب نودي من
التنور في وقت الظهر قم يا نوح فاحمل سفينتك فعند ذلك حمل من
كل زوجين اثنين فحمل في الباب الاول الرجال وجسد آدم وهو
غض لم يتغير منه شيء غير الظافيره فانها اخضرت وحمل ايضا تابوت
آدم وعصى الانبياء وهي ثلثمائة وثلثة عشر عصا للمرسلين مكتوب

على كل واحد اسم صاحبها والبواق ملسآء وفي الثاني النساء وفيهن
امراة المومنة وجسد حواء وفي الثالث الوحوش والدواب وجميع الا
نعام وفي الرابع الطيور واجناسها والهوام الطائرة وفي الخامس السباع
وكل ذي ناب ومخلب وفي السادس الحيات والعقارب وفي السابع الفيل و
نوح قائم على صدر السفينة ويقول بسم الله مجريها ومرسيها حتى يجري
وكان كل من ركبها يقول بسم الله على ملة نوح حتى اخذوا مجالسهم وعلت
الاصوات بالتسبيح والتهليل والتكبير وكان الحمار قد يتطاء عنهم في
صعوده ان ابليس كان متعلقا بذنبه فجعل نوح يقول للحمار ثم الشيطان
يا شيطان ان ادخل فدخل الحمار مع ابليس فراه نوح قال يا ملعون من
ادخلك سفينتي قال انت يا نوح حيث قلت للحمار ان ادخل قال نوح
لا احب ان تكون في سفينتي قال الشيطان لا بد لي ذلك لان اجلي ممدود
الى النفخة الاولى قال نوح اجلك على ان لا تغور في السفينة احدا قال نعم
لكن اغويهم اذا اخرجوا ولكن يا نوح سئل ربك هل لي من التوبة فسئل
نوح ربه فاوحى الله اليه ان توبته ان يسجد لجسد آدم فاخبره بذلك فقال يا نو
ح اني لم اسجد له وهو في الجنة حي اسجد له وهو في الارض ميت هذا
مما لا تكون ابدا واقبل نوح حتى قعد على كوثل السفينة ثم اوحى الله
تعالى الى جبريل ان يامر خزنة المياه ان يرسل المياه بلا كيل ولا قدر
ففعل ما امره ربه فابتدرت العيون بغير كيل ولا قدر وفار التنور و
طلت السماء بوابلها وكل قطرة كصخرة الرحا فبعث الله لكل قطرة
ملكا ولولا ذلك لصارت الارض مثل الغربال والتقى الماء على امر قد قدر وماء

السماء

السّماء اخضر وماء الارض اصفر واخذت المياه في المقدار كما ترى من خطا
لها كالبرق الخاطف والرعد القاصف ويقال انه كانت عجوزة في البلد لها بقرة
تحلبها وتاتي بلبنها الى نوح ويقول له اذا جاء وعد الطوفان احملني في سفينتك
مع بقرتي فكلما تحلب اللبن منها تجعله بنصفين نصفه تجعل رايبا وتاتي
بنصف الى نوح ليحملها في السّفينة وقت الطوفان فلمّا كان ذلك الوقت
اشتغل نوح باسباب الماء ونسى العجوزة ولم يخطر بباله وازيد الطوفان من
كلّ جانب وملائكة الغضب تضرب باجنحتها واوحى الله تعالى الى الملائكة
ان تمسك الارض لئلا ينقلع من اصلها شيء وكانت الشياطين تدخل جوف
الاصنام فتغوى القوم بالسنتها فلمّا عاينت الطوفان اخذت تنفر وضر
بتها الملائكة باجنحتها حتى غرقت مع الاصنام فامر الله ان يحملوا بيت الحرام
الى السّماء الدّنيا وكان الحجر الاسود يومئذ اشدّ بياضا من الثلج ويقال
انّ اسود من خوف الطوفان لانه كيوم القيمة فاضطربت الامواج كما قال
الله تعالى وهى تجرى بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه كنعان وكان
كافرا يا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين وكان واقفا على تل فقا
ل كنعان سآوى الى جبل يعصمني من الماء قال نوح لا عاصم اليوم من ا
مر الله وقضائه الّا من رحم هؤلاء المؤمنين وحال بينهما الموج فكان
من المغرقين يقال غرق قبل ان يصل الى الجبل وكان يحمل ولده على
راسه فاذا بلغ الماء فم يجعله تحت رجليه وكانت السّفينة تجرى وتدور
حول ديار القوم فاوحى الله السّفينة ان تحفظ من فيها كحفظ الوالدة و
لدها لئلا يشعروا بهذا الاهوال وامرها ان تطوف بنوح اقطار الدنيا
وعند ذلك اطبق نوح ابوابها وجعل يتلوا صحف شيث وادريس و

كلّ

وكل من في السفينة لا يعرفون الليل والنهار الا بخرزة بيضاء كانت مركبة
في صدر السفينة فاذا نقص ضوءها علموا انه ليل واذا زاد علموا انه نهار
وكان الديك يسقع عند الصباح سبحان من اذهب الليل وجاء بالنهار خلقا
جديدا يا نوح يرحمك الله الصلوة فكانت الدنيا كطبق ملئى الماء لا يرى جبل ولا
حجر ولا شجر وكان الماء اعلى الجبال الرواسي اربعين ذراعا وسارت السفينة
حتى بلغت موضع بيت المقدس فقيل لنوح هذا مسكن الانبيا ومن ولدك
ثم سارت حتى بلغت موضع الكعبة فطافت سبعا ونطقت بالتلبية ولبى ايضا
نوح ومن معه في السفينة ثم مرت وكانت السفينة لا تقف في موقف الا تنا
دى يا نوح هذا بقعة كذا جبل حتى طافت الشرق والغرب ثم رجعت الى
ديار قوم نوح ووقفت وقالت يا نبي الله لا تسمع في اعناق قومك صلصلة ا
لسلاسل وذلك قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا فادخلوا نارا فلم تزل السفينة
كذلك ستة اشهر اولها رجب واخرها ذو الحجة ثم سارت حتى استقرت
الجبال الجودى ثم امر الله تعالى الارض والسماء فقال يا ارض ابلعي ماءك
ويا سماء اقلعي وغيظ الماء واستوت السفينة على الجودى وقيل بعدا للقوم ا
لظالمين وامسكت السماء من المطر وابلعت الارض ما كان على ظهرها
من الماء وكان نوح في تفكر ابنه كنعان فلم يصبر حتى ان تكلم فقال رب
ان ابني من اهلي فان وعدك الحق خلف فيه يعني انه تعالى انا منجوك واهلك فا
وحى الله اليه انه ليس من اهلنا انه عمل غير صالح يعني انه ليس بموء من لا
نه كان خانية في الدين لا في الزنا قال ابن عباس ما خانت امراة بنبي قط في
فساد بني الا امراة نوح واسمها واعلة انها قالت لنوح انه مجنون وامراة
لوط واسمها واهلة انها كانت تدل القوم على الضيف باللواطى ثم فتح نوح

سلب

باب السفينة فنظر الى الارض فراها بيضاء فقال الهي ما هذا فاوحى الله تعالى
اليه تلك عظام قومك الذين كذبوك ويقال ان نوحا حزن عليهم فاوحى الله تعالى
ما حزنت على قوم دعوتهم الى الايمان احيانا فلم يجيبوك ودعوت عليهم في هلا
كهم فاستجبت دعوتك اما كبارهم فاهلكتهم فاعمالهم واما صغارهم فلعلمي انهم
انهم اذا كبروا وعتوا كاباىهم يا نوح انما خلقت خلقي ليعبدوني فاذا اعطوني
فاهلكتهم وقد سبق في علمي ان لا اعذب احدا بالطوفان الى يوم القيمة بعد
قومك ثم بعث نوح الغراب الى الارض وقال له انظر الى وجه الارض كم بقي
فلما ذهب ابطاء فبعث بالحمامة فانطلقت الى الشرق والغرب وعادت سرعت
قالت يا نبي الله هلك الارض ومن عليها واما الماء لا اراه الا في بلاد الهند
بقيت شجرة على وجه الارض الا اشجار الزيتون فانها خضرة على حالها
انه دعاء نوح على الغراب فالخوف فلذلك لا يالف البيوت وطرق الحمامة
التي في عنقها ودعا لها بالامان فمن ثم تالف البيوت وقد اوحى الله نوح ان
بسلام منا وبركاته عليك وعلى من معك تخرج من السفينة باذن الله تعالى واخرج
من كان معه فيها واعاد الله الليل والنهار والشمس والقمر والاشجار
والنبات كما كانت وامرهم ان يجتنبوا اكل الميتة ولحم الخنزير وما اهل لغير
الله به وان لا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق فتفرقت السباع والو
حوش والطيور والهوام على اقطار الارض ثم ان نوح امر بالبنا فبنيت
قريته اسفل الجبل الجودي قبل الجزيرة وسميت قرية ثمانين على عدد
وهي اول قرية بنيت بعد الطوفان [illegible] اذا اقبلت المراة
العجوزة التي تاتي اليه بلبن البقرة قبل الطوفان وقد اخذت قدحا من ذلك
اللبن واتت الى نوح فقال السلام عليك يا نبي الله اخبرني اذا جاء وقت الطوفان

على [illegible] الارض فبينما نوح

فقال قائل ايتها العجوزة ابن انت قد جاء الطوفان وانكسفت قال مع بقرتي
في روضة كذا وكذا ورجعت ثم اخرج نوح كل شجرة كان حملها في السفينة فزرعها فنبتت واثمرت الا الكرومة فانها ابطات ثم خرجت ثمار الكرامة ثم ان
نوح قسم الارض بين اولاده الثلثة سام وحام ويافث فاما سام فالحجاز واليمن
والشام فهو اب العرب والعجم والروم واما حام فاعطاه بلاد المغرب فهو اب
السودان والزنج واما يافث فاعطاه بلاد المشرق فهو اب الترك القابطي والخزر
والصقالبة ويأجوج ومأجوج ثم اوحى الله الى نوح ان يرد التابوت الى الموضع
الذي احتمله منه ففعل ذلك كما امره ربه ورد ايضا جسد آدم وحوا الى موضعهما

حديث دعوة نوح عليه السلام على ابنه حام ويقال انه اقبل على بنيه وقال لهم يا بني اني
لم اتهنا بالنوم منذ ركبت السفينة انا انام نومة الشبع منا فوضع راسه في حجر ابنه حا
م فهبت الريح فكشفت عن سواتيه فضحك حام من ضحكا شديدا وغطسا
م سواة ابيه فانتبه نوح فقال ما هذا الضحك فاخبره سام بما كان فغضب
نوح على حام اتضحك سواة ابيك غير الله خلقك وسود وجهك فاسود وجهه
من ساعة ثم التفت الى سام فقال يا سام سترة سواة ابيك ستر الله عليك في
نبكسف هذه الدنيا وغفر لك في الاخرة وجعل نسلك الانبياء والاشرا
وجعل من نسل حام الاماء والعبيد الى يوم القيمة وجعل من نسل يافث
الجبابرة والاكابرة والملوك العاتية لانه تكبر في انه يامر اخاه حام بالمعروف
والاستغفار عما ضحك منه ولم يعرزه لقلة مبالاته يكشف عورة ابيه تكبرا

حديث ابليس مع نوح عليه السلام فاقبل ابليس الى نوح فقال يا
نوح ان لك يد عظيم فسئلني حتى اكافيك عليها فاوحى الله اليه ان سئله
فاني انطقه بموعظة قال له نوح يا لعين ماهي فاني احب ما يسخطك

قال ابليس

قال ابليس انك عجلت علي ولذلك حام بالدعاء بضحكة واحدة حتى كان
من امره ما كان ودعوت على قومك بالهلاك ولو لم تفعل ذلك كنت ا
بقي معهم دهرًا طويلا في مخاطبتي لهم حتى اغويهم فلم تلبث حتى
دخلهم النار وفرحتني منهم بادخالهم النار واني اكافيك على ذلك واعلم
يا نوح انا اذا وجدنا شحيحًا او حريصًا او جبارًا القينا عليه شباكنا كالمكر
وسميناه وشيطانا اولا تعلم يا نبي الله ان اباك آدم مع ما ابيح له في الجنة
حريص على اكل الشجرة حتى خرج منها اولا تعلم ان قابيل وهابيل لما ا
مرهما بالقربان فقرب هابيل انفس وأسمن غنمه خوبتم وقرب قابيل بادنى
واحقر ماله وحمله على ذلك البخل والشح والحسد حتى قتل اخاه الا
تعلم اني لما كبرت وتجبرت على السجود لآدم فنزلت من الملكوت فا
تق الله يا نوح من هذه الخصال فانها موبقات فقال له يا ملعون او
لا تعتبر بما تقول فقال يا نوح واين ما سبق من الشقاوة في لوح ا
المحفوظ اولا تعلم ان الله تعالى لما خلق الجنة نظر اليها وقال انت محرمة
على كل حسود **حديث وفات نوح عليه السلام** قال كعب الاحبار رضي
الله عنه بعث الله نوحا الى قومه وهو ابناء مائتي سنة ولبث فيهم داعيا ا
لف سنة الا خمسين عام وعاش بعد الطوفان مائتي وخمسين سنة
وكان عمره الف واربعمائة وخمسين سنة فلما حضره الوفات دعا بابنه سا
من بين اولاده وقال اني اوصيك يا بني باثنين وانهاك عن اثنين فاما
اللتان اوصيك بهما شهادة ان لا اله الا الله فانها تخرق السموات ا
لسبع ولا يحجبها شيء ولو وضع ذلك في كفة ووضعت هي في الاخرى لـ
لرجحت عليهم والثانية ان تكثر من قول سبحان الله وبحمده فانها جامع لكل

شيء واما اللتان انهاك عنهما فالشرك بالله والاذكار على غير الله فلما فرغ
من ذلك اتاه ملك الموت وقال السلام عليك يا نوح فارتعد نوح منه وقال
وعليك السلام من انت ايها الشخص قد ارتعد قلبي من سلامك فقال
يا نوح انا ملك الموت جئت لقبض روحك فتغير لونه وتلجلج لسانه قال
ملك الموت ما هذا الجزع والفزع يا نوح اما تتبع من الدنيا في طول عمرك قال
نوح والله يا ملك الموت ما شبهت ما مضى من عمري في الدنيا الا بدار له
بابان دخلت من باب وخرجت من اخرى فالتفت عن يمينه وشماله
فلم يرى من يروعك فتناولها نوح فلما شربها خر ميتا وفي التفسير اذا
حشر الله تعالى الخلائق لفصل القضاء يدعى بامة نوح وهم اول امة تدعى
الى الحساب فيقال لهم ماذا اجبتم نوح المبعوث اليكم نبيا فيقولون
ما جاءنا نوح ولا دعانا ولا امرنا ولا نهانا وان كان بعث الله الينا فانه كتم
رسالته وطوا صحيفة فيقال لنوح قم فحاج قومك فقد انكروا تبليغ الرسالة
فيقول نوح الهي وسيدي ومولاي انت اعلم بذلك وكفى بك شهيدا
عليهما انك تعلم قد ابلغتهم ودعوتهم ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا
فرارا وان دعوتي اياهم قد اتصلت الى النبيين من بعدي حتى و
صلت الى خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم وامته على ذلك من الشا
هدين فيقول الله تعالى لمحمد ما الذي عندك من الشهادة لابيك نوح
فيقوم محمد وامته ويقولون بسم الله الرحمن الرحيم ولقد ارسلنا نوحا
الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم
ظالمون فيقول قوم نوح يا امة محمد كيف تشهد علينا وانتم جئتم بعدنا
فيقول الله تعالى يا ايها الاشقياء هذه الشهادة التي شهد بها امة محمد

وقال اشرب هذه حتى تسكن
ما والله احدا فنادوا لم ملك الموت كاسا في شراب

صلى الله

صلى الله عليه وسلم من تنزيل رسالة اليه فيؤمر بهم الى النار وهم اول
امة يدخلون النار ثم يؤتى لنوح ناقة من نور الجنة وتسير
الملائكة بين يديها حتى يسير الى الجنة ولكن لا يدخلها حتى يد
خلها محمد صلى الله عليه وسلم حديث حام وسائر اخوته قال
كعب الاحبار ووهب بن منبه رضى الله عنهما الماتو فى نوح عليه
السلام واقع ولده حام امراته فولدت بتوامين غلام جارية اسودين
فانكرهما حام وقال ماهما منى قالت امراته بل هما منك ومنى ولكن لح
قتك دعوة ابيك التى دعاها عليك وهذان بتاثير دعائه وبعد
ذلك لم يقربها حينا حتى شب ولداه ثم واقعها فولدت كذلك اسودين
فترك حام امراته ومضى هاربا فلما كبر الولدان الاكبران خرجا
فى طلب ابيهما حتى بلغا قرية على شاطئ البحر فنزلا بها والقى
الله على الغلام الشهوة ووسوس له الشيطان حتى واقع اخته فحملت
منه واقاما فى تلك القرية وما كان لهما طعام الا السمك يصطادا
ن من البحر وياكلان فلما تمت مدة الحمل ولد من اخته غلام جا رية
اسودين وهما فى تلك القرية حتى رجع حام فى طلب ولديه فلم يجد
هما ولم يلبث حتى مات من الغم على فقدهما وماتت ايضا امراته
وخرج اولادهما الاخران فى طلب اخويهما حتى سارا الى قرية
اخرى على الساحل فنزلا بها وسمع بهما الاخوان اللذان من بطن
الاول ولحقهما مع ولديهما ونزلوا هناك وواقع كل واحد منهما
اخته فولدت كل واحدة ولدين اسودين ذكرا وانثى حتى كثروا
وانتشروا على الساحل منهم الحبش والزنج والزلى والبربر و

والسند والهند وجميع السودان على وجه الارض من ولد حام واما يا
فث فانه سار الى المشرق فولد هناك خمسة اولاد جهور و
تبرس والابتار وسقويل ومناشح فمن جهور الصقالية
والروم واجناسهم ومن تبرس جميع الفرس واجناسهم ومن ا
بتار ياجوج وماجوج ومن سقويل جميع اللارين واجناسهم
ومن مناشح جميع العجم واما سام فولد خمسة اولاد ارفخشد
وهو اب العرب كلها من ربيعة والمضر والماس في بلاد اليمن وهو
اب العمالقة من طسم وحسد وحاسم وديلم واسود وهو اب ا
النشناس وهم قوم يكون بارض اليمن في بلاد حضرموت
لهم عين واحدة ورجل واحدة وعويلم هو اب العادية الاولى
ابن عماليق ويلمسخ والشبلخان وللعقب لهم والادامن وهو اب
عاد وثمود فاما عاد فهو اب عوض ابن ارم بن سام بن نوح وكان
موضع العادين وثمود فاما عاد عمان الى حضرموت والاحقا
دعاجلة واما ثمود بن ارم بن سام بن نوح فانهم نزلوا بارض الكو
ثرا با وهي بلدة كثير الشجرة واقاموا بها تسع عشر سنة ثم
انتقلوا الى ديار الحجر من وادي القرى واتخذوا هناك قصورا
ضيعة ودفيعة وتفرع الناس من هؤلاء بعد نوح وكان كل
قوم يعبدون مايريد فمنهم من عبد الاصنام ومنهم من عبد الشجر
والقمر والشمس والكواكب ومن لا يعرف الشريعة حتى بعث الله
هود الى عاد نبيا وسئل عن كعب الاحبار عن عاد وصفاتهم
قال لا اخبر بصفاتهم وعجايب خلقهم لخشية ان تكذبوني واني

لا احدثكم

لااحد ثكم الاعن التورية والانجيل والزبور وكتب السالفة ثم قال اعلموا
انه كان من بدو اخبار عاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح انه كان له اثنى
عشر ولدا ذكرا وبهم شداد بن عاد وهو الذى بنى ارم ذات العماد وشديد
بن عاد وهما توامان ويحمود وحلي وهما توامان ومرتد واحيا وهما توامان و
لقمان وعاديا ولقم وغالب وجندب وتبع فتفرع من هولاء خلقا
كثيرا حتى بلغوا بضع ثلث عشر قبيلة منهم رمل وموقد وسود م و
صمك والعتود والكفود والجود والخلود والصعود وخروج وجمارة و
مناقد ومهدد وفى كل قبيلة زيادة عن سبعمائة الف فى كل قبيلة عال
واعطاهم الله من القوة ما لم يعط احدا حديث شداد بن عاد فاما
شداد فكان جبارا عاتيا عابد الاصنام فلم يزل كذلك حتى ملك الشرق
والمغرب حتى كان ملكا لجميع الدنيا وكان قاريا فقرا ذات يوم صفة
الجنة فقال انى اصنع فى ملكى جنة كما بنى رب السماء وكان عمره
تسعمائة سنة وفى بعض الحكايات وهو الاصح عاش الف سنة و
هزم الف جيش وقتل الف ملك وتزوج الف عشر مراة وولدا
بنين ووضع الف كنز تحت الارض فلما عزم على بناء الجنة شاور
الملوك فقال انى اريد ابنى الجنة مثل التى وصفها رب السماء
فى كتابه فقالوا الامر اليك والدنيا كلها ملكك وحكمك والخزاين كلها
لك فعند ذلك امر بجمع الذهب والفضة فجمعوا له فى ثلثمائة سنة فاخذوا
الذهب والفضة ظلما حتى لم يبق فى الدنيا من الذهب و
الفضة شى الا مقدار درهم فى عنق صبى فاخذوا الصبى وقصدوا
ان ياخذ منه فقال لم تاخذونى هذا قالوا امرنا الملك باخذه فغضبوا منه

ورفع الصبي راسه وقال الهي انت تعلم ما يعمل هذا الظالم بعبادك
واماتك فاغثنا يا غياث المستغيثين وآمن على دعائه الملائكة فاستجاب الله
دعوته فلما جمع الذهب والفضة دعا مائة من القهارمة وامرهم بصنعها
وجعل مع كل قهرمان الف رجل من الاعوان وقال لهم سيروا في الا
رض وتبددوا فيها واطلبوا صحراء عظيمة ونقية من الحجر والرمل وارضا
ذات الاشجار وعيون وهواءها معتدلة فاذا وجدتم ذلك فاخبروني
فخرجوا وساروا في الارض حتى وجدوا ارضا على تلك الصفة وكانت
صحراء نقية مستوية فيها عيون مطردة واشجار كثيرة وهي صحراء من
صحاري عدن فقالوا هذه صفة الارض التي تصلح لبناء الجنة التي ا
مرنا الملك بها فعند ذلك كتبوا كتابا انا وجدنا ارض على تلك الصفة التي ذ
كرت لنا فابعث الينا بالذهب والفضة والدر والياقوت يبني له بناء ا
لجنة فلما بلغ الكتاب الى شداد وكان تحته مائة وستون الف ملكا
ارسل الى كل ملك كتابا ان اجمعوا الى ما في البلاد من الجوهر والدر
واليواقيت والزمرد والزبرجد واللالى ففعلوا وبعثوا ذلك كله الى ملكهم
شداد فلما بعث اليه بعث الى القهارمة الاعوان وكانوا مائة الف رجل
فلما بلغهم ابتدوا بها فمنهم من نحت المرمر والمناء ومنهم من اتخذ اللبن
من الذهب والفضة حتى اشتغل كل واحد منهم بعمل فوضعوا الاساس
من الجزع اليماني وبنوا عليها لبنة من ولبنة من فضة فلما بنوا حيطانها
اشتغلوا بنصب الاعمدة من الجزع والزبرجد الاخضر واليواقيت الاحمر
ثم بنوا القصور فوق كل قصر منها غرف وفوق الغرف غرف اخرى
مبنية من الذهب والفضة واللؤلؤ واليواقيت ومصارع تلك الغرف مثل

مصارع

مصانع المدينة يقابل بعضها بعضا مفروشة كلها باللؤلؤ وبنادق
من المسك والزعفران وبنوا مواضع الملوك من الذهب والفضة وكان
للملك الف وزير فجعلوا حول الحصن الف قصر لكل وزير قصر
عند كل قصر من هذه القصور الف شرفة وفوق كل شرف حافظ
ثم بنو الازفة على راس كل زفة شجرة معلقة منسوجة بالدر وجعل فى
الجنة انهار تجرى باللبن والعسل والخمر والماء اصلها من فضة و
غرز وافيها الاشجار من انواع شتى فجعلوا اصلها من الفضة وا
غصانها من الذهب واوراقها من الزبرجد وثمارها الدر واليواقيت
ونصبوا عليها الطيور من جميع الانواع فمنقارها الياقوت وراً
سها الجوهر وعيناها الدر ورجلها الزبرجد وعلق فى منقار كل
طاير منها اللؤلؤ وجعل فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وجعل القنوات فيها اشد بياضا من الثلج و
جعلوا فيها ما لا يصفه الواصفون ففرغوا من بنائها فى ثلثمائة سنة
ثم بعثوا الى شداد واخبروا باتمام الجنة فتهياء للخروج مع الف وزير
ومعه اهله وحشمه وكان فى الجهازة عشر سنين ثم ساروا اليها
فلما كادوا منها على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليهم جبريل بصيحة
فاهلكهم جميعا ولم يبق منهم احدا وقيل بعث الله عليهم الجوع وا
العطش فماتوا كلهم وكان لوحا على راس قبر شداد مكتوبا عليه سبعة
اسطر اولها عشت الف سنة وهزمت الف جيش وقتلت الف
ملك وتزوجت الف عذراء وولدت الف بنين وولى الف كنز وبنت
جنة لا توصف وفى آخرها مت جائعا ثم اخفاه الله تلك الجنة ولم يرها

احد الا رجل من العرب شردت ناقته فخرج في طلبها فاذا هو بصحاري
عدن فوقع على مدينة عليها حصن وحول الحصن قصور كما و
صفنا فلما ادنى منها ظن ان فيها احد يساله عن ناقته فلم يرى فيها
احد ولا خارجها فنزل عن دابته وعلقها وسل سيفه ودخل ذلك
الحصن وكان خلف الحصن بابان عظيمان مرصعان بالياقوت
الابيض والاحمر فلما راى ذلك دهش وتعجبه ففتح البابين فاذا
بمدينة لم ير مثلها فعاين كلما وصفنا فيها فلما راى ما راى قال و
الذي بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق ما خلق الله تعالى مثل
هذه في الدنيا وانما هي جنة التي وصفها الله في كتابه فاخذ منها ما
امكنه الاد وخرج راجعا الى اليمن فلما سار الى اليمن اظهر ما حمل فلم يزل
كذلك حتى بلغ الخبر الى معاوية من ذلك فارسل الى كعب الرجل فاتى
ذلك الرجل فقص عليه القصة كما راه فتعجب معاوية من ذلك فا
رسل الى كعب الاحبار فلما جاء كعب الاحبار قال له ابا اسحق هل
في الدنيا مدينة من الذهب والفضة قال نعم اخبرك بها وبمن بناها
انما بناها شداد بن عاد فذكر قصة الى اخرها حديث هود عليه
السلام قال كعب الاخبار رضي الله عنه كان ملك من قوم عاد اسمه
جلجان بن الوهم بن سعد بن عاد وله فرس اسمه جرح له صهيلا
ن صهيل الفرس وصهيل الذيب وكان قومه يرجعون الى فصا
حته وكان للقوم اصنام اسمهم صدى وهبل ويهود وكان ملكهم
قد حلى هذه الاصنام بانواع الحلي وقرطها وشقها وطيبها بانواع الطيب
وجعل لها خدما على عدد ايام السنة حتى اذا خدم يوما لم يعد الى الخدمة الى

سه تنقضي

تنقص السنة وعتوا في المعاصي وانهمكوا في عبادة الاصنام حتى ضجت ا
لارض السموات والملائكة الى ربها فاوحى الله انى لهم اجلا و
انى باعث فيهم رسولا حتى اثبت عليه الحجة فسكنوا عن ذلك وكان
فيهم رجلا من اشرافهم واخيارهم يقال له خلود بن سعيد بن عاد وكا
ن قد اتاه الله بسطة في الخلق وقوة في الجسم مع الحسن والفصاحة وكا
ن اذا قيل له لم لا تتزوج وقد بلغت سن ابيك يقول لانى قد رايت في
المنام كان سلسلة بيضاء قد خرجت من ظهري ولها نور كنور ا
الشمس وسمعت قائلا يا خلود انظر الى السلسلة التى قد خرجت
فاذا رايتها مرة الثانية فتزوج بالتى تؤمر بتزويجها وانا بعد لم ارى
السلسلة ولكن عازم الى التزويج ثم اسرع الى بيت الاصنام ليبو
عوا بالتوفيق في التزويج فهم بالدخول فلم يقدر على الدخول والكلا
الكلام وسمع هاتف يقول يا خلود جاء وقت ظهور ما في ظهرك و
لم تقبل ذلك الاصنام فالطف لسانه في الحال فبينما هو ذات ليلة
نائم اذا رأى سلسلة قد خرجت من ظهره واذا هاتف يقول يا خلود
قم فتزوج بابنت عمك فقد امرت بذلك فانتبه فرعا ثم انطلق فخطبها
وتزوجها فواقعها فحملت بهود عليه السلام فتباشرت البقاع
والبحار والطيور البهايم والسباع بحمل ام هود واصبحت الا
شجار اليابسة عاد مخضرة قد اثمرت فى غير اوانها وسمع القوم
من النواحي هذا هود وقد حملت به امه ويلكم ان لم تطيعوا فاتمت
مدة الحمل ووضعه فى ليلة الجمعة ووقعت الرعد على قبائل عاد ولم يعلموا
ما جاءهم حتى بلغهم فانه قد ولد للخلود ولد وبعضهم يقول لبعض

ليكونن لهذا الولد شانا عظيما فاحذروه وكان احسن الناس وجها و
الكمهم عقلا وسمته امه عامر فبينما هو ذات يوم يصلي اذ انظرت اليه
امه فقال ايش تفعل يا عامر فقال اعبد الله الذي خلقني وخلقك وخلق
الخلائق اجمعين قالت الست تعبد اصناما قال ان اصنامكم هذه لا تنفع
ولا تضر انما جمادات فقد زين لكم الشيطان حبها يا والدي اعبد الهك الذي
تعبد له فقد رايت منك حديث كنت في بطني طفلا وحملا عجائب كثيرة
ومن ذلك يا قرة عيني اني لما وضعتك في واد كذا وكانت هناك اشجار يابسة
صارت خضرة وتدلت فيها الثمار وحين ان اردت ان اليك درت في
سبعين وادي حتى انتهيت الى اخره فنوديت هنا وضعيه بابنك فوضعتك على
صخرة سوداء فابيضت اشد بياضا من الثلج ولقد حملتك الى المنزل فو
جدت في طريقي رجلا راسه في السماء ورجلاه قد اخرجت الارض فاخذ
مني واعطاك الى قوم في الهواء ابيض الوجوه ثم ردك الي وعا راسك عمود
من النور وفي عضدك خرزة خضراء وسمعت احدهم يقول قد جعلك
الله نبيا مرسلا وسماك هودا فافعل ما بدا لك فانك منصور مسعود حديث
مبعث هود عليه السلام قال كعب الاحبار رضي الله عنه فلم يزل هودا
بديار قومه غير انه يجادلهم ويخاصمهم في اصنامهم حتى اتت عليه اربعون
سنة فنزل عليه الوحي من عند الله تعالى وقال يا هود اني قد اخترتك من بين
قومك وجعلتك رسولا الى بني عاد فادعوهم الى الايمان ولا تخف منهم فاني
اريهم من الايات ما يعجزوا عنك يا هود واعلمهم اني قد امهلتهم هذا الدهر الطو
الطويل فاكلوا رزقي واعطيتهم من القوة ما يعطيها احد قبلهم واهبطت
عليهم السماء وانبتت لهم الارض وجعلتهم ملوكا واكثر الناس عددا وا

واطولهم

والطول اعمارا

عمرًا وقد كفروا بنعمائي فادعهم يا هود الى شهادة ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له فاني انا الله الذي لا اله الا انا وحدي لا شريك لي

وان هودا عبدي ورسولي فانطلق هود الى قومه وهم متفرقون

في الاحقاف وهي الرمل والطلال وذلك في يوم عيد لهم و

قد اجتمع الى هناك ملوكهم وملكهم جلجان على سرير من ذهب

وعلى راسه تاج من ذهب ورثه من جده عاد بن عوض وقد ا

حدقت به قبائل عاد وهم في اللهو والطرب فلم يشعر القوم حتى سمعوا

هود يقول اعبدوا الله ربي وربكم ما لكم من اله غيره وان انتم الا

مفترون وان هذه الاصنام التي تعبدونها التي اغرق الله قوم

نوح بسببه ولستم باكرم على ربكم منهم ولا اطول اعمارا منهم فاستغفروا الله

من عبادة هذه ثم جعل يعظهم وينهاهم عما كانوا فيه فاقبل اليه

ملكهم جلجان وقال ويحك يا هود اقبل علي فاقبل عليه حتى وقف

بين يديه وعليه جبة من صوف وعمامة منه وفي يده عصاه فاوقع الله

في قلبه الرعب فلما استقرت بين يديه صاح صيحة فاجابته الوحوش

والسباع من اقصى البرار وهي تقول لبيك ابلغ ولا تخف فامتلات

قلوب الناس خوفا واصفرت وجوههم واقشعرت جلودهم فوثب

منهم رجل الى هود يقال له العمرابن الحلي وقال انا نريد ان تصف

لنا الهك بصفة فوصف هود بصفته وانه ليس له شبه ولا نظير

ولا وزير ولا ضد فلما فرغ من كلامه اقبل عليه الملك وقال يا هود

اتظن ان الهك يقدر علينا وهذه كثيرة جموعنا وشدة قوتنا يا هود

او لا تعلم انه يولد لنا في كل يوم وليلة الوف من ذكر وانثى وذلك قوله

تعالى او لم يروا ان الله الذى خلقهم هو اشد منهم قوة وكان اول من
آمن به جنادة بن الاصم واربعون رجلا من بنى اعمامه فانصرف هود
الى منزله ذلك اليوم فلما كان من الغد قبل جنادة مع الذين اسلموا
من بنى اعمامه حتى وقفوا على جماعات من سادات قومهم فقال جنادة يا قوم
لا يمنعكم مرارة الحق ان تقبلوه ولا حلاوة الباطل ان تتركوه وهو الذى
يدعوكم الى الحق والى صراط مستقيم ابن عمكم هود وقد عرفتم صدقه
قديما وحديثا وقد اتيكم من عند الله واعظا ورسولا فاتقوا الله واطيعون
فانى اخشى عليكم عذاب ما حل بقوم نوح فلما سمعوا منه ذلك وثبوا اليه
وكذبوه وشتموه فرجع جنادة الى هود واخبره بما كان من انذاره قال
لا عليك يا ابن الاصم وقد وقع اجرك على الله وانى اسير اليهم غدا ان شاء
الله تعالى فلما كان من الغد خرج هود فوقف عليهم وقال يا قوم اسمعوا
اسمعوا كلامى ولا تبدلوا نعمة الله كفرا واعلموا ان الارض الوا
سعة تضيق من غضب الله تعالى واعلموا ان الحق مركب الصعب
غير انه يفضى بصاحبه الى السهولة وان الباطل مركب السهل غير انه
يفضى بصاحبه الى الوعوة فكذبوه وهجوا بالقبح فبقى على ذلك دهرا طويلا
وهو فى كل ذلك يلازمهم فاعقم الله ارحام نسائهم فلم تحمل امراة
فاجتمعوا وشكوا الى الجلجان وقالوا اعقم نساءنا ونخشى ان يكون هود
صادقا فقال لهم الملك ليس كما تقولون ولكنى اريكم رايا ان انتم قبلتم
رجوت ان يفتح عليكم ارحام نساءكم قالوا قل رايك قال اخرجوا اصنامكم وا
نصبوها على اسرتها وقربوا لها القربانات وخروا لها سجدا وسلوها
ذلك فانها تجيبكم وتظفركم على هود ففعلوا ذلك فلم يزدهم ذلك عن امرهم

الا

الا بعدا ثم اقبل هود وقال يا قوم لم تفزعون الى الذي خلقكم و
اعطاكم هذه النعمة وخلق لكم هذه القوة حتى يجيبكم الى سواكم
ويفتح ارحام نساءكم ويزيدكم ملكا الى ملك وقوة الى قوتكم ويا قوم ا
نما ادعوكم الى كلمة الاخلاص والتوحيد فان اجبتم امنتم النقمة
والا ضربكم الله بالنقمة والذل والمسكنة وهبت عليكم الريح العقيم
يذركم في ادباركم هشيما فلما سمعوا ذلك منه وثبوا عليه وضربوه حتى
سال الدم على وجهه ويقول الهي قد بلغت وانذرت فكن لي عليهم من
الشاهدين فتقدم رجل ممن آمن بهود وقال يا قوم احذروا ما وعدكم
نبيكم من الريح العقيم فسبوه وسبوا هود وقال ليفعل هود ما بدا
له فدعا له هود وشكر وقال له انك نصحت قومك ولكن الله يضل من
يشاء ويهدي من يشاء فانصرف منهم هود فاقبل اليه رجل من قومه
اسمه مرثد بن سعد بن عاد بن سعد بن مرشر بن عاد قال يا هود اني
قد جئتكم في امر فان اخبرتني به قبل ان اخبرك فانت نبي ورسول
والا فاترك دعوتك قال له هود يا مرثد انت البارحة نائما عند امراتك
فواقعتها فقالت امراتك اظن قد حملت فقلت لها اني سائر غدا ا
لى هود فان اخبرني بذلك الخبر امنت به فقال مرثد صدقت يا هود
اشهد انك رسول الله حقا ولكن اخبرني يا رسول الله هل حملت امراتي
قال نعم فحملت بولدين ذكرين ويستخرجان من بطنها مسلمين مؤمنين
وستلد لك امراتك عشر ابطن في كل بطن ذكرين ويكونون من امتي
فوثب مرثد بن سعد وقبل راسه قال في حقه ابيات وانشاء يقول من
كان يصدق يوما في مقالته فان هودا صادق القيل نبي صادق اتانا

من محكم وقد اتانا ببرهان وتنزيل فالحمد لله حمداً دائماً مضاعفا شكره
في كل تفضيل ثم انصرف واخبرتها بذلك فامنت وكانت من الصا
لحين وكان مرثد يكتم ايمان ويجالس مع قومه فاذا اسمع منهم ذكر هود
بسوء يقول لهم مهلا فانه احد منكم وابن عمكم ثم انصرف هود عن
القوم وفي قلوبهم العداوة والبغضاء ثم جمع ملكهم جميع ماكانوا والا
صنام منصوبة بين ايديهم فاقبل اليهم هود وقال ياقوم اعبدوا الله فان
هذه الاصنام التي تعبدونها لاتضر ولا تنفع ولا تسمع فقال له
الرؤساء انا لنريك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين قال ياقوم ليس
بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي وانا لكم
ناصح امين او عجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم خلفاء بعد نو
ح وزادكم في الخلق بسطة يعني في الطول قال ابن عباس كان اطولهم
مائة ذراع واقصرهم ستون ذراعاً فناداه القوم من كل ناحية ياهود
اجئتنا لنعبد الله واحده ونذر ماكان يعبد اباءنا فاتنا بما تعدنا ان كنت
من الصادقين فقال هود وقد وقع عليكم من رجس وغضب قال ابن عباس
الرجس هاهنا العذاب وكان هود يمر بالقوم وهم يبنون بما لا
يحتاجون فان جاء كما يريدون يلقونه والا هدموه وبنوا غيره فقال
لهم هود انكم لو اشتغلتم انفسكم بطاعة ربكم لكان اقرب لكم الى الرحمة
فاتقوا الله اطيعوني والقوم يشتمونه ويضربونه ويدسونه تحت ار
جلهم حتى ظنوا انه قد مات ويتولون عنه ضاحكون والله يعصم عن فعلهم
به ذلك من غير الم وذلك قوله تعالى اتبنون بكل ريع اية تعبثون وتتخذو
ن مصانع لعلكم تخلدون وان بطشتم بطشتم جبارين واتقوا الله الذي امدكم

بما تعلمون

بما تعلمون الا قول الا الخلق الاولين فلما اكثر عليهم هود قالوا يا هود
ما جئتنا ببينة وما نحن بتارك الهتنا وما نحن لك بمؤمنين ان نقول
الا اعتراك بعض الهتنا بسوء ايجعل الذين تزعمون عليك لانك
تشتمها وتعيبها قال يا قوم اني اشهد الله واشهدوا اني كفرت با
لهتكم الذين تزعمون انها اصابتني بسوء فان كان عندها قوة ما
فلتصب بما هو اعظم من الجنون والا فخلوا بيني وبينها ان كنتم صا
دقين حتى احطمها فاجتمعوا علي فكيدون جميعا اني توكلت على
الله ربي وربكم من دابة الا هو آخذ بناصيتها يعني يحييها ويميتها
ان شاء ربي على صراط مستقيم فان تولوا فقد بلغتكم ما ارسلت به
اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم يقول يهلككم ويات بقوم آخرين
ان الله على كل شي حفيظ ثم انصرف عنهم يومهم وكان فيهم آمن به
رجل يقال له نهيل بن الحسد وكان كثير ما يلوم القوم على كفرهم
فلم يقبلوا منه فلما طال عليه اعتزلهم واشتغل بعبادة ربه فبينما هو
ذات ليلة نائم اذ هتف هاتف يقول يا نهيل ارفع راسك وانظر الى
ما اظل قومك فاذا هو سوداء عظيم كانه جبال مظلمة وهذا هو عذاب
الله بعثه على اولاد عاد ان لم يؤمنوا بنبيهم قم اليهم وحذرهم العذاب فوثب
نهيل فزعا مرعوبا ودعا ابن عم له اسمه عمر بن ناعص الاصم وذكر له
ما راى في المنام وقال له امض اليهم فاقبل الى ديارهم ونادى يا بني عاد
اني رسول اليكم فلما اجتمعوا ذكر ما راى نهيل فلم يعلما يقبلوا و
هموا بقتله فانصرف حتى عاد الى نهيل فاخبره بذلك فاقبل نهيل
الى هود فاخبره بما راى ثم قال يا نبي اتاذن لي ان اسير اليهم واخبرهم:

بما راى نهيب

بما رايت فاذن له فاقبل اليهم وكان بنى الاصم مطاعا حتى اشرف على واد
يقال له الواد الغيث ثم رفع صوته قائما على تل فى جميعهم وذكر لهم ماراه فى
المنام فلما سمعوا منه قالوا يا بنى الاصم قد تحولت النبوة اليك وانتم لا تزا
لون تنذرون بالعذاب ولسنا ترى منه شيئا فان كنتم صادقين فهلم با
لعذاب وكان هود كلمهم ان يدعوا على قومه تفكر فى كثرتهم ويقول انظر واصبر
ان يؤمنوا فلم يزل يعدهم الجنة والثواب ويوعدهم بالعذاب والعقاب وهم
لا يؤمنون حتى دعاهم سبعين عاما فلما راى منهم لا يؤمنون انطلق الى واد
نوح الذى عهد نوح فيه الى ابنه سام ما قبل ان يموت وفيه ماء عذب فتوضا
منه ثم اخذ يصلى فلم يزل كذلك حتى صلى عشرين ركعة ثم رفع راسه الى السما
وقال الهى انك قد تعلم انى قد بلغت وانذرت وانهم لا يؤمنون الهى قد علمت
ما نالنا منهم اللهم انى اسئلك ان تضرب عليهم الجوع والقحط فاستجاب الله دعوته
وامره ايعتزل قومه بمن معه المؤمنين فامسك الله المطر فاجتذبت الارض ولم
تنبت حتى مات عوام مواشيهم وصبروا ذلك اربعة سنة حتى آيسوا من انفسهم
وهموا ان يؤمنوا بهود فبلغ ذلك ملكهم الجلجان فاستدعا كبراءه وقال قد بلغنى
عنك عزمكم على الدخول فى دين هود للجهد الذى انتم فيه ولا يجب عليكم ا
ن تفعلوا ذلك الهوا لكم الرمل وشربتم البول فانه ساحر كذاب وابله وان كان
يصيبنا هذا الجهد لذنبنا فلم يصب ذلك الوحوش والسباع والبهائم ولا ذنب
لها وقد اصابهم ما اصابنا وانما هو بلاء عام عليكم وعلى غيركم فاثبتوا على ما انتم
فان ذلك لا يبقى عليكم ابدا فلما منع الناس من ذلك هموا به كانهم ابد الجهد فيهنا
ديهم هود من راس الجبل وقال يا ال عاد انكم تنكرون بشانى فهذا الذى انتم
فيه وقد حذرتكم فان آمنتم سالت ربكم ان يرسل السماء عليكم مدرارا وانبت

لكم الارض نباتا فاقبل بعض القوم الى بعض وقالوا قد ما قاسينا فى
هذه السنين الاربعة ونخشى ان يدوم علينا ذلك فهلموا حتى نبعث رسولا فى نجائب الى الحرم حتى يستسقى لنا فانا نخاف على انفسنا الهلاك
قال ابن عباس كان الناس اذا نزل بهم امر او بلاء من السماء يحملون الهدايا الى الحرم ويسئلون الله الفرج وكانوا لا يدخلون الحرم الا على النوق المزينة بانواع الحلى

**حديث خروج قوم هود الى الحرم للاستسقاء**

فقال وهب بن منبه فجعلوا الهدايا واختاروا سبعين رجلا من اشرافهم واخيارهم وكانوا لكل عشرة منهم راس وهم لقمان وحليمة وحمير وعويمر وعمرو ومرثد وقيل وكان مرثد هو اول من آمن بهود وخرج القوم وهو يدعوا عليهم بالهلاك فخرجوا على النوق المزينة وعليهم الحلة والاستبرق فلما خرجوا من بلدهم سمعوا هاتفا يقول شعرا
بؤسا وتعسا بكم ايها القوم وقد اهلكت عاد وسلطان باديه
سار القوم متواعن امر ربهم سبعين عاما يسقوا عوالبا وسوف يجئ
ريح من ربك نكباء صرصر يموج سواقيها فلم يلتفت القوم الى ما سمعوا
وساروا وقد لبسوا اجباب حية الادم وتقلد بعضهم النعم وفى ايديهم سياط من اذناب البقر وكان زادهم القديد اليابس من لحم الميتة فتقدم مرثد بن سعد المؤمن بزادهم واظهر ايمانه وانشاء يقول عصيت عاد الهتهم فاصبحوا عطاشا لا تقلهم السماء لقد حكم الاله وليس جور وحكم الله اذا غلب الهواء وانى لا افارق دين هود بلا تبان السنون على الغناء ثم سار فلما اشرفوا على الحرم سمعوا قائلا يقول قبح الله قوم عاد وذلوا ان عادا السترا هل الجحيم والوفد

كي يسقوا غيثا فيسقون من شراب الحميم وهم لا ينزلا الا ناديهم هاتف
ولم يزدادوا ايمانا وساروا فبينما مرثد على ناقته اذ هو بنفر من الملا
ئكة قد استقبلوا فقالوا مرحبا واهلا يا مرثد اين اقبلت واين تريد
فاخبرهم فانزلوا عن دابته الى ناقة كانت معهم وانصرفت ناقته الى
ديار عاد وساروا هو مع الملائكة على ناقته في الهواء واصطفوا على
يمين الحرم وشماله وفي ايديهم الوية بيضاء ويقولون الهنا انصر هودا
على قومه واقبل الوفد من قومه يريدون الحرم فلا ينزلون منزلا ا
لا هتف بهم هاتف باللعنة عليهم فدخلوا الحرم والملك يومئذ بالحرم
رجل يقال له معاوية بن بكر من العمالقة وكانت له اخت اسمها هد
هديلة امراة لقيم بن مرثد بن عاد فنزلوا الوفد عنده فسالهم عما
جاؤا به فاخبروه بحديث هود وبما نزل بهم من القحط وانهم قد
التجوا الى الحرم للاستسقاء فانزلهم معاوية في منزل الضيفان واطعمهم و
سقاهم فبقوا هناك اياما وقد تركوا ما كانوا مبعوثون به من الاستسقاء
حتى مضى شهر وهم في لهوهم وكان في الجهد والجوع فبلغ ذلك الى جلجان ما
ملكهم فبعث الى معاوية يسالهم ان يامرهم بالاستسقاء فكره بذلك معاوية
ان يواجههم بذلك ولكنه دعا بجاريتين وكانتا مغنيتين له فقال لهما
ان هولاء انما اكلوا وشربوا ودار فيهم الشراب ففتناهم وحرصا فغنتهم
وحرضهم على الاستسقاء فلما شربوا وفرغوا منه غنت الجاريتان بهذه الا
بيات اي خلق خلق الخالق من سام وحام ٭ سادات ساروا جميع الخلق في
الخلق التمام ٭ فاجابهما رجل اسمه الجعد فصب الله الدهر عليهم خزية
دون الانام ٭ فسقى الله بني عاد من سقي الغمام ٭ علينا اذ ذكر الله باكواس المدام ٭
وبماء

يا مزجيا تستريح الملام فلما قال ذلك زادت الجاريتان في الغناء
ملتا تقولان في حقهم شعر الا يا قيل قم ويحك فهينم لعل الله
يسقيكم غماما ضوته فطلا مغيثا يروي السهل طرا والاكاما
ارض عاد قد ضجوا الا تتسون انتم الملاما من العطش الشديد
فليس يرجى بها الشيخ الكبير ولا الغلاما وكانت نساءهم بخير
فقد مست نساءهم عيا ما وان الوحوش تاتيهم جهارا ولا تخشى
لعادي سهاما وانتم ههنا فيما اشتهيت نهاركم وليلتكم التماما
فقبح وفدكم من وفد قوم ولا القوا التحية والسلاما فلما سمعوا المقالة
انتبهوا ووثبوا واغتسلوا ولبسوا الثياب الجديد ولم يدنسوا نهاري
عمرو كسوا البيت بما كانوا حملوا من الكسوة فجعل البيت نصف
يصفها كلما فقال لهم مرثد ان رب البيت لا يقبل الهدايا
ايا الا من المؤمن فهلموا تؤمنوا بهود فقالوا يا مرثد ان كلامك
يدل على ايمانك بهود ونحن لا نؤمن به ابدا يا ابا سعد انك من
عاد ومن ثمود وتامونا بذلك وترك دين هود فقال يا قوم ما اريد
بكم الا من خير وانتم في ضلال ثم اجتمعوا يستسقون وتقدم كل
واحد منهم يتكلم بما حضر لكلمه مرثد بن سعد وقال اللهم انما
اتيناك لحرمك الا الارض تسقيها وللامة مطيعة تحييها ولو ا
ستحق غماويها فلا تواخذنا ما فيها ثم انصرفوا الى قومهم خد

حديث ارسال العذاب على قوم هود عليه السلام فاوحى الله
تعالى الى ملك السحاب لينشر لهم ثلث غمامات بيضاء وحمراء و
سوداء مشوبة بعذابه وغضبه وسخطه فارتفعت الله

البيضاء وتبعها الحمراء والسوداء ومعها ملك موكل بالسحاب
والريح العقيم فارتفعت حتى رات الوفد جميع الغمامات ففر
حوا واستبشروا ثم نودي يا قيل اختر لك ولقومك من هذه
السحابات الثلثة فنظر فيها فقال اما البياض فانها جلها
لا ماء فيها واما الحمراء فانها اعصار الريح اعصار للحي و
لكن اخترت السوداء فنودي يا قيل اخترت السوداء قال نعم
فاوحى الله الى مالك خازن جهنم ان فيض عليهم سلاسل السو
داء وليكن على كل حلقة من حلقة سلاسلها الفي زباني من زبان
جهنم قال كعب الاحبار بلغني ان السلاسل غمست في سبعين
واد من اودية زمهرير ولولا ذلك لذابت الجبال من حرها فحدت الزبانية
السلاسل وقام مالك على اكنافها وجعلت السحاب ترمي بشرر كا
لقصر كانه جمالات صفر كامثال الرماح طولا واقبلت عليهم من
واد يقال له واد المغيث حتى نظروا اليها فجعل بعضهم يقول لبعض
هو عارض ممطرنا قال الله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب
اليم تدمر كل شيء بامر ربها اتت من ديار عاد لا من غيرها واخرج
القوم اصنامهم ونصبوها على كرسيها فرحا وسرورا وامر الله تعالى خازن
ريح العقيم ان يفتح بعض اطباق هذه الريح قال بن منبه وان في تحت
ارض السفلى ريح يقال لها العقيم وهي التي لا خير فيها ولا بركة و
سبقه الف ملك موكل على هذه الريح فامر الله تعالى الملك الموكل ان يرسل
جزء من هذه الريح الى قوم عاد فقال الهي كم ارسل قال بمقدار منخر
الثور قالوا الهنا هذا كثير فامر الله تعالى بمقدار حلقة خاتم فقال

العمو

المى هذا كثير فامر الله تعالى ان يرسل بمقدار سم الخياط فذهب
جبرئيل ناشرة بعدد قبائل عاد اجنحة وقاايتها الريح كونى عذا
با على قوم عاد وارحمى على غيرهم وقوم هود عليه السلام على قوم عاد
ثم نادى الا ترون ان هذا الذى قد اظلكم من السحابة وما فيها من
الصرصر والعقيم ويلكم امنوا بربكم قبل ان ياتيكم العذاب فانزلا ما
نع لكم من عذابه قالوا هذا عارض ممطرنا فلما عاينوا الملائكه يطو
فون حول السحاب بالحراب والالوية ثم ايقنوا بالشر فقاموا الى
فسطاطهم وانشروا اعلامهم واخذوا اسلحتهم وادخلوا النساء والولدان
فى الحصون واوترو القسى وانتزعوا السهام بين ايديهم والملائكه و
قوف لا تتحرك انتظار الامر ربها والمؤمنون مع هود ينظرون
اليهم وهود قايم بين ذلك ينذرهم العذاب وهم يقولون
ستعلمون يا هود من هولاء اشد منا قوة حتى اذا كانت صيحة
الاربعاء مرت عليهم فى يوم نحس مستمر فخرت عليهم ريح شهباء فلم
يترك على وجه الارض شيئا الا نسفته نسفا ثم فى يوم الثانى اتت ريح
صفراء فلم يبقى اشجار بل قلعها من ورفعت فى الهواء وهم ينظرون
اليها ثم فى يوم الثالث اتت الريح حمراء فدمرت كل ما مرت عليه تجرى
فى كل يوم على لون آخر والنساء ينظرون على فعل الريح وتحير القوم
فلم تزل الريح فعلت فى كل يوم بهم الى سبع ليال وثمانية ايام
حسوما اى دايمة لا تفتر فلما كان يوم الثامن اصطفت القوم
صفوفا كل واحد الى جنب صاحبه وهم يومئذ عشر صفا وجعل

ملكهم جلجان يحرضهم ويشجعهم ويقول يا السعاد ايكم جنونا من مهب
الريح بحزوسا لقد خشيت ان تكونوا دون ان السنين تعقب السنوا
فجاءت الريح من تحتهم وتدخل في ثوب الرجل فتحمله الى الهواء ثم ترمي
به على هامته ميتا قال الله تعالى كانهم اعجاز نخل خاوية فلم تزل كذلك
حتى كلتهم جميعا فلم يبق منهم الا ملكهم الجلجان فابقاه ينظر الى
مصارع قومه وهو قايم يرد الريح بصدره فجاءت الريح ودخلت فمه و
خرجت من دبره فخر ميتا على وجهه ثم عصفت الريح على ديارهم وحصو
نهم فضربت بعضها في بعض فطحنتها طحينا ثم مرت الريح نحو الو
فد الذين هم في الحرم فحملهم من الارض الى الهواء والقتهم على روسهم فخروا
صرعا وذلك قوله تعالى ولما جاء امرنا نجينا هودا والذين امنوا معه ثم
ان هودا ارتحل ومن معه من ارض عاد الى موضع يقال له المشجر
من بلاد اليمن فنزل هناك هود بمن معه حولين ثم ادركته الو
فاة ويقال انه دفن بارض حضرموت قال وهب ابن منبه رضي
الله عنه لم يعلم احد موضع قبره الا رجل من اهل حضرموت و
كنت في مسجد النبي عليه السلام في خلافة عثمان رض اذ دلت
برجل فقال ايكم ابن عم محمد صلى الله عليه سلم قالوا اي ابن عمه تريد
قال الذي آمن به صغيرا فدلوه على علي ابن ابي طالب كرم وجهه فاقبل
نحوه وسلم عليه وجلس عنده ثم قال له علي ممن انت ايها الرجل قال
من اليمن من بلاد حضرموت فقال علي اتعرف موضع الاراك والسدرة
الحمراء التي يقطر من اوراقها مثل حمرة الدم فقال الرجل كانك تسالني عن قبر

هود